ضغوط دولية تربك خطط نتنياهو لـ«ضم» الضفة

ص2

إلهام علي ممثلة سعودية في مسلسلات مثيرة للجدل

ص12

الكاظمي يخسر الجولة الأولى من معركة كسر العظم مع الميليشيات

ص3

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2020/07/02
11 ذو القعدة 1441
السنة 43 العدد 11749
Thursday 02/07/2020
43rd Year, Issue 11749

فرنسا تنسحب من عملية للناتو احتجاجا على «الإمبريالية التركية»

تراشق دبلوماسي بين أنقرة وباريس وحديث عن «نهاية الناتو بلا تركيا»

باريس – صعّدت فرنسا وتركيا حدّةَ المواجهة بينهما بعد أن أعلنت باريس عن انسحاب من عملية للناتو احتجاجا على "الإمبريالية التركية" في الوقت الذي ردت فيه أنقرة بالقول إن "لا ناتو من دون تركيا".

وأعلنت وزارة الجيوش الفرنسية الأربعاء أن فرنسا قررت الانسحاب مؤقتا من عملية للأمن البحري لحلف شمال الأطلسي في البحر المتوسط نتيجة خلافات مع تركيا مستمرة منذ أشهر بسبب النزاع في ليبيا على وجه الخصوص.

وقالت الوزارة الفرنسية مستهدفة تركيا بالتحديد "لا يبدو لنا أمرا سليما الإبقاء على وسائل في عملية يفترض أن تكون من مهامها العديدة السيطرة على الحظر مع حلفاء لا يحترمونه"، في إشارة واضحة إلى تركيا العضو، مع فرنسا، في حلف شمال الأطلسي.

وتشترط فرنسا تحقيق أربعة مطالب بينها أن "يؤكد الحلفاء رسميا على تمسكهم والتزامهم باحترام الحظر" على الأسلحة في ليبيا. كما تريد وضع آلية أكثر دقة لفض النزاعات داخل الحلف الأطلسي.

وكانت باريس اتهمت قبل نحو أسبوعين سفنا تركية بالقيام بعمل "عدواني" ضد سفينة فرنسية في البحر المتوسط، ودعت حلف شمال الأطلسي إلى التعامل مع "تصرفات أنقرة العدائية".

وجاء الاعتداء التركي على السفينة الفرنسية بينما كانت تحاول إيقاف سفينة تركية محملة بالأسلحة إلى الميليشيات الليبية في إطار مهمة "إيريني" الأوروبية التي تهدف إلى وضع حد لانتهاك القرار الدولي حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا.

ودفع الاعتداء التركي الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى إعادة وصف حلف شمال الأطلسي بـ"الميت سريريا"، وهو التصريح الذي يثير التكهنات بشأن مستقبل الحلف في ظل الصراعات المتصاعدة بين أعضائه وخاصة فرنسا وتركيا.

ولا يبدو أي من الطرفين بصدد التراجع خصوصا وأن فرنسا تعبر عن قلق أوروبي وإقليمي بينما تتصرف تركيا على أساس توفر ضوء أخضر أميركي لها في شرق المتوسط وفي ليبيا حتى على حساب الحلفاء الأوروبيين التقليديين.

وفي ظل هذه التطورات يبدو واضحا أن فرنسا باتت مقتنعة أكثر من أي وقت مضى بأن الناتو مشروع أميركي وأن مصالح أوروبا هي آخر اهتماماته، وهو ما يعيد إلى الواجهة مشروعا فرنسيا قديما بشأن إنشاء ناتو أوروبي.

وينظر إلى التدخل العسكري التركي في ليبيا على أنه واجهة أميركية للتصدي لفرنسا أولا ولروسيا بدرجة أقل اللتين تدعمان الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر في حربه على الإرهاب.

وبدأ التوتر الفرنسي التركي منذ توقيع أنقرة لاتفاقية تقسيم مناطق النفوذ والمصالح في البحر المتوسط مع حكومة طرابلس (حكومة الوفاق) وهو الأمر الذي تعتبره اليونان انتهاكا لمصالحها في المتوسط، وازدادت حدة التوتر مع تلويح تركيا بإشعال حرب وسط ليبيا بهدف السيطرة على سرت والموارد النفطية.

وقال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان الأربعاء إن وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي سيجتمعون في الثالث عشر من يوليو لبحث موضوع تركيا، مشيرا إلى إمكانية بحث فرض عقوبات جديدة على أنقرة.

وأضاف لو دريان أمام جلسة في البرلمان "بناء على طلبنا سيُعقد اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في الثالث عشر من يوليو لبحث مسألة تركيا على وجه التحديد... فرض الاتحاد الأوروبي بالفعل عقوبات على تركيا بسبب قيامها بالتنقيب في المنطقة الاقتصادية لقبرص. ربما يجري النظر في فرض عقوبات أخرى".

وبالإضافة إلى تهديد المصالح الاقتصادية لأوروبا يهدد النفوذ التركي المتصاعد الأمن الأوروبي بسبب إرسال أنقرة لآلاف المرتزقة السوريين من بينهم عناصر متطرفة من جبهة النصرة وتنظيم داعش، وسط مخاوف من تكرار سيناريو ابتزاز الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لأوروبا بالمهاجرين بعد سيطرة ميليشيات حكومة طرابلس على سواحل المنطقة الغربية.

وتزايد الحديث في فرنسا مؤخرا بشأن ضرورة استبعاد تركيا من حلف شمال الأطلسي نظرا إلى ما يشكله تواجدها من خطر على وحدته.

وحذر سفير تركيا في فرنسا إسماعيل حقي موسى أمام لجنة في مجلس الشيوخ الفرنسي الأربعاء من أن حلف شمال الأطلسي (ناتو) بلا تركيا سيعني نهاية الحلف، وذلك ردا على إشارة أعضاء فيه إلى "الإمبريالية التركية" وتعريض الوجود التركي في الحلف "للخطر".

وفي أوج توتر بين فرنسا وتركيا، قال سفير أنقرة أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في مجلس الشيوخ الفرنسي "تصوروا ناتو بلا تركيا! لن يكون هناك ناتو بلا تركيا! لن تعرفوا كيف تتعاملوا مع طهران والعراق وسوريا وجنوب المتوسط والقوقاز وليبيا ومصر".

وتابع إسماعيل حقي موسى أن "تركيا ليست أي بلد في الحلف"، مشيرا إلى وزنها السكاني والعسكري.

وأضاف "حرسنا الجانب الجنوبي والشرقي خلال الحرب الباردة بجهود كبيرة وفي بعض الأحيان على حساب ازدهار أمتنا وشعبنا".

تركيا تسمع هدير حاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول في المتوسط

جان إيف لو دريان

وزراء خارجية الاتحاد سيبحثون فرض عقوبات جديدة على تركيا

إسماعيل حقي موسى

حلف شمال الأطلسي بلا تركيا سيعني آليا نهاية الحلف

الرئيس التونسي يقاوم ضغوطا خارجية لتعديل موقفه من ليبيا

تونس – أظهر لقاء جمع وزير الخارجية التونسي نورالدين الري بسفيري الولايات المتحدة في تونس وليبيا وجود تحركات ومساع تهدف إلى تعديل موقف تونس من الملف الليبي، وهو موقف بدا أقرب إلى الرؤية الفرنسية بعد التصريحات التي أطلقها الرئيس التونسي قيس سعيد خلال زيارته لباريس ودعا فيها إلى ضرورة وقف إطلاق النار وإجراء انتخابات تُجدّد الشرعية.

وكان الرئيس التونسي قد قال "السلطة القائمة في ليبيا تقوم على الشرعية الدوليّة، وهي شرعيّة مؤقّتة لا يمكن أن تستمر ويجب أن تحل محلها شرعية جديدة وشرعية تنبع من إرادة الشعب الليبي" الأمر الذي ينزع "الشرعية" عن حكومة الوفاق المدعومة من تركيا والولايات المتحدة.

وبحث وزير الخارجية التونسي، الثلاثاء، آخر مستجدات الأزمة الليبية، مع سفير الولايات المتحدة بتونس دونالد بلوم، وسفيرها بليبيا ريتشارد نورلاند، وفق بيان لوزارة الخارجية التونسية.

وقال البيان إن "المحادثة تطرقت إلى مستجدات الأوضاع في ليبيا والجهود الهادفة للدفع في اتجاه التسوية السياسية الشاملة للأزمة في هذا البلد الشقيق".

وأضاف أنه "جرى تبادل وجهات النظر بخصوص المساعي الرامية للتوصل إلى اتفاق نهائي وشامل لوقف إطلاق النار في ليبيا".

وعارضت تونس في تصريحات سابقة للرئيس قيس سعيد التدخلات الخارجية في الملف الليبي، رافضة أي وجود أجنبي على أراضيها يمكن أن يستفيد منه طرف لتحقيق أجندته، وهو ما اعتبر موقفا ضد التدخل التركي.

وفيما بدأت تركيا بفرض اتفاقيات اقتصادية على حكومة الوفاق، أخذت الولايات المتحدة على عاتقها مهمة إعادة بناء وزارة الداخلية في طرابلس وسط تساؤلات بشأن سماح واشنطن بإعادة تأهيل الميليشيات المقاتلة وضمها إلى جهاز رسمي ليبي بالرغم من تعارضها مع إستراتيجية الولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب.

ويتساءل مراقبون عن المهمة التي يطلب من تونس أن تتولاها في الملف الليبي، وهي تتعارض مع مواقف الرئيس قيس سعيد، وهل أن الأمر يتعلق بوجود أمني أجنبي على الأراضي التونسية، أم يتعلق باحتضان فعاليات أو لقاءات لترتيب الوضع في ليبيا بما يخدم حلف الإسلاميين والأتراك الذي يلقى الدعم من الولايات المتحدة؟

نورالدين الري

الدبلوماسية التونسية تعمل للحفاظ على استقرار ليبيا والمنطقة

وتسارعت التحركات نحو تونس بالرغم من أن الوضع في غرب ليبيا، أي المنطقة القريبة من تونس، حُسم عسكريا لفائدة تركيا وحكومة الوفاق، وهو ما لم يفعلوه في عز عملية تحرير طرابلس التي كان يتولاها الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، وكانت "الوفاق" وقتها تحتاج إلى مثل هذه التحركات.

وكان الرئيس التونسي قد قطع الطريق على راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة، الذي وظف صفته رئيسا للبرلمان في محاولة دفع الموقف التونسي نحو الحلف التركي.

تخبط داخل حكومة دياب بعد اعتراف وزيرة الدفاع بإقفال المجتمع الدولي أبوابه في وجه لبنان

بيروت – اعترف أحد الوزراء البارزين، للمرّة الأولى منذ تشكيل الحكومة اللبنانية الحالية برئاسة حسّان دياب، بأنّ "المجتمع الدولي مقفل في وجهنا".

وجاء الاعتراف على لسان نائبة رئيس الحكومة وزيرة الدفاع زينة عكر عدرا (أرثوذكسية متزوجة من سنّي) التي التقت مجموعة من الصحافيين تحدّثت إليهم عن الوضع الراهن في لبنان.

واعتبرت مصادر سياسية أن كلام وزيرة الدفاع، التي تداوم في معظم الأحيان في السراي الحكومي حيث رئيس مجلس الوزراء، عكس حالة من التخبط تعيش في ظلّها الحكومة الحالية التي تأسست قبل خمسة أشهر والتي يسيطر عليها حزب الله وتفتقد التنسيق ووحدة الموقف بين مكوناتها.

واعترفت عدرا أيضا بأن إقفال المجتمع الدولي في وجه لبنان "قرار سياسي"، مشيرة إلى أن القوى الخارجية تتذرع بـ"الإصلاحات" كي تبرر وقف المساعدات الخارجية عن لبنان.

ولم تستطع المصادر السياسية اللبنانية تحديد ما إذا كان كلام نائبة رئيس الوزراء يشير إلى احتمال استقالة الحكومة الحالية، لكنها قالت إن المشكلة التي تواجه رئيس الجمهورية ميشال عون وحزب الله في الوقت ذاته تعود إلى رفض سعد الحريري قبول تشكيل حكومة جديدة إلّا في ظل شروط ليس مستعدا للتراجع عنها.

وأوضحت المصادر أن هذه الشروط ليست مقبولة، على الأقل إلى حد الآن، من ميشال عون وصهره جبران باسيل، خصوصا من حزب الله المصرّ على أن يتمثّل في أي حكومة لبنانية.

في غضون ذلك عبّر وزير خارجية فرنسا عن قلق بلاده أمس الأربعاء تجاه الأزمة في لبنان وقال إن السُخط الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى تصاعد العنف.

وقال جان إيف لو دريان أمام جلسة في البرلمان "الوضع ينذر بالخطر في ظل وجود أزمة اقتصادية ومالية واجتماعية وإنسانية تتفاقم الآن بفعل مخاطر جائحة فايروس كورونا".

وطالب الحكومة اللبنانية بتنفيذ إصلاحات حتى يتسنى للمجتمع الدولي مد يد المساعدة للبنان، مشيرا إلى أنه سيزور لبنان قريبا لإبلاغ السلطات بذلك بشكل واضح.

زينة عكر

القوى الخارجية تتذرع بـ«الإصلاحات» كي تبرر وقف المساعدات

وزادت الضغوط الأميركية على الطبقة السياسية في لبنان في سياق خطة للفرز بين داعمي حزب الله وبين من يشتركون في الحكومة في سياق لعبة المصالح ، خاصة أن استمرار سيطرة الحزب الموالي لإيران على المؤسسات اللبنانية ستُضاعف العقوبات الأميركية.

وكشف الجدل الأخير حول تصريحات السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا أن القرار اللبناني بات رهين حزب الله، وهذا من شأنه أن يشدد نزوع الإدارة الأميركية نحو زيادة الضغوط على لبنان.

ويشير مراقبون إلى أن "التضامن" الذي يحرص عليه أقطاب السلطة الحاليون، من خلال الاجتماعات واللقاءات المتتالية بينهم، والتصريحات التي تبرئ الحكومة وتتهم قوى خارجية بتأزيم الوضع، لا يعدو كونه مجرد جرعات تسكينية للمواطن اللبناني.

وأكّدت زينة عكر أنّ الحكومة ليست حكومة شراء وقت، وشددت على أن "نكون يدا واحدة حتى ننجح، وإن اتّحدنا جميعنا كفريق واحد نستطيع النهوض بلبنان دون انتظار المساعدات الخارجية".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

روسيا تضع تركيا وإيران أمام مسؤولياتهما حيال التسوية في سوريا

بوتين يحث أردوغان وروحاني على العمل بفاعلية لحوار يشمل الجميع

حضور طاغ لبوتين في هذه القمة الافتراضية

القمة الثلاثية التي جمعت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بنظيريه الإيراني حسن روحاني والتركي رجب طيب أردوغان هدفت على ما يبدو إلى وضع كل من أنقرة وطهران في أجواء المحادثات الجارية خلف الكواليس بين واشنطن وموسكو، والتي تقول التسريبات إنها قطعت أشواطا مهمة للتوصّل إلى تسوية في سوريا.

دمشق – أبلغ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نظيريه التركي والإيراني الأربعاء بأن هناك أسسا لتسوية سياسية في سوريا، مشددا على الحاجة إلى حوار سلمي بين الأطراف المتحاربة في هذا البلد.

وتشي تصريحات الرئيس الروسي بصحة التسريبات التي تحدثت عن نقاشات روسية أميركية بعيدا عن الأضواء للتمهيد للحل السياسي. وكانت تلك التسريبات أشارت إلى خطوات متقدمة لتضييق الهوة بين روسيا والولايات المتحدة في الملف السوري، وأن الحديث يتركز حاليا بين الطرفين على سبل إجبار إيران على إخراج قواتها والميليشيات الموالية لها من سوريا، وأيضا مشاركة الأكراد في التسوية، وهو ما تعترض عليه تركيا.

ويرجح على نحو بعيد أن يكون بوتين قد طرح خلال القمة الثلاثية التي جمعته بالرئيسين رجب طيب أردوغان وحسن روحاني والتي جرى الجزء الأكبر منها في دائرة مغلقة المسألتين ووضع كل من أنقرة وطهران أمام مسؤولياتهما، في ظل قناعة بأنه من شبه الاستحالة تجاوز مطالب الولايات المتحدة التي شددت قبضتها على هذا البلد عبر تفعيل قانون قيصر في 17 من يونيو الماضي والذي يستهدف تضييق الخناق ماليا واقتصاديا على نظام بشار الأسد وكل المتعاملين معه، لإجباره على الالتزام بعملية سياسية وفق مقررات الأمم المتحدة.

وفي أول تعليق له على قانون قيصر والحزمة الأولى من العقوبات التي طالت 39 شخصا وكيانا من الدائرة الضيقة للأسد، قال بوتين خلال القمة التي تمّت عبر تقنية الفيديو، مع نظيريه الإيراني والتركي إنّ "العقوبات الجديدة التي فرضت تهدف من دون شك إلى خنق سوريا اقتصاديا". ودعا الرئيس الروسي في هذا السياق إلى تعزيز إرسال المساعدات الإنسانية إلى سوريا، و"دعم السوريين". ويقول مراقبون إن الهدف من هذه القمة على ما يبدو هو وضع إيران وتركيا في أجواء المحادثات مع واشنطن وما تم التوصل إليه، حاثا إياهما على وجوب الانخراط بمسؤولية في الجهود الجارية لإنهاء هذا النزاع، حيث إنه لم يعد من الممكن الاستمرار في حالة المراوحة الحالية.

وقال بوتين "يتعين الترويج بفاعلية لحوار يشمل الجميع في سوريا ضمن إطار عمل اللجنة الدستورية في جنيف. أقترح دعم هذه العملية لمساعدة المشاركين على اللقاء وبدء حوار مباشر".

وروسيا وإيران هما الداعمان الأجنبيان الرئيسيان لقوات الرئيس بشار الأسد في الحرب الدائرة في سوريا منذ تسع سنوات في حين تدعم تركيا الجماعات المعارضة والجهادية. وبموجب عملية دبلوماسية تعود إلى عام 2017 اتفقت هذه الدول على العمل على خفض القتال.

> تصريحات بوتين تشي بصحة التسريبات التي تتحدث عن نقاشات روسية أميركية بعيدا عن الأضواء للتمهيد للحل السياسي

وفي بيان مشترك عبرت كل من روسيا وتركيا وإيران عن قناعتها بأنه ليس هناك حل عسكري للحرب السورية وأنه يتعين تسويتها عبر العمل السياسي فقط. ورحبت أيضا باجتماع اللجنة الدستورية في جنيف في أغسطس المقبل، فيما تقول الأمم المتحدة إنه سيكون طريقا طويلا لتقارب سياسي يعقبه إجراء الانتخابات.

واتفقت الدول الثلاث على عقد القمة الثلاثية التالية بشأن سوريا في إيران، دون تحديد موعد، قائلة إن الاجتماع سيعقد حينما يكون ممكنا. وقال البيان إن الدول الثلاث اتفقت، إلى جانب القضية السورية، على تعزيز التعاون الاقتصادي في ما بينها.

وبعد أن أدى تفاقم العنف لنزوح زهاء مليون شخص اتفقت كل من تركيا وروسيا في مارس الماضي على وقف المعارك في منطقة إدلب بشمال غرب سوريا، وسط حالة تشاؤم من إمكانية استمراره في ظل عدم التزام تركيا بجميع بنوده لعل أبرزها تحييد الجماعات الجهادية.

وهذا الشهر قصفت طائرات عسكرية روسية قرى في المنطقة التي تسيطر عليها الفصائل المعارضة والجهادية، فيما بدا تحذيرا لأنقرة من إمكانية عودة التصعيد ضد تلك الجماعات.

وقال أردوغان في المؤتمر إن الأولوية بالنسبة لسوريا هي التوصل إلى حل دائم للصراع "وتحقيق الهدوء في ساحة المعركة وحماية الوحدة السياسية لسوريا ووحدة وسلامة أراضيها". وأضاف "سنواصل بذل ما في وسعنا من أجل أن يتحقق السلام والأمن والاستقرار قريبا لدى جارتنا سوريا".

من جانبه وصف روحاني وجود القوات الأميركية في سوريا بأنه "غير قانوني" ودعا لخروجها على وجه السرعة. وتعهد بأن تواصل إيران دعمها لحكومة بشار الأسد "الشرعية" في سوريا، دون أن يعلق على الضغوط التي تطالب بانسحاب بلاده العسكري من هذا البلد.

ضغوط خارجية وداخلية تربك خطط «ضم» الضفة

القدس – حالت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية دون إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن قرار الأربعاء بشأن البدء في تنفيذ مخططاته لضم أجزاء واسعة من الضفة الغربية.

وشكلت المواقف الدولية الرافضة لهذه الخطوة، والتصعيد الفلسطيني الذي ترجم في مسيرات حاشدة، فضلا عن التحفظ الأميركي، والانقسام داخل الحكومة الإسرائيلية، حالة ضغط على نتنياهو المتحمس لخطوة الضم، والتي من المفترض أن تشمل بداية المستوطنات وفي فترة لاحقة غور الأردن.

وبحسب الاتفاق الذي تشكلت بموجبه الحكومة الائتلافية في إسرائيل، حدد نتنياهو الأول من يوليو موعدا للإعلان عن إستراتيجية تنفيذ جزء من خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب للسلام في الشرق الأوسط، والمتعلق بضم المستوطنات الإسرائيلية ومنطقة غور الأردن الإستراتيجية في الضفة الغربية، مع تعديلات عليها.

وتتصاعد الانتقادات الدولية للمشروع. وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي عصر الأربعاء، إن المحادثات حول ضم أراض فلسطينية، بالضفة الغربية "ما زالت مستمرة".

وتظاهر آلاف الفلسطينيين في قطاع غزة ضد مخطط الضم الإسرائيلي، فيما شهدت مدينة أريحا في الضفة الغربية المحتلة وقفة احتجاج شارك فيها وزراء ونواب إسرائيليون سابقون.

ورفع المتظاهرون الذين لبوا دعوة من الفصائل، الأعلام الفلسطينية ولافتات كُتبت عليها عبارات مثل "لا لضم الضفة والأغوار، فلسطين سنحررها بالدم". وردّدوا هتافات تدعو إلى "إسقاط" مخطّط الضم.

وشارك في التظاهرة قادة الفصائل ومن بينهم رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار، وأمين سر حركة فتح في قطاع غزة أحمد حلس.

وقال المتظاهر رفيق عناية "تجمّعنا في هذا المكان من أجل الاحتجاج على عملية الضم". وأضاف "نواجه هذه العملية بالوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام (...) لا بد أن نفعّل المقاومة، إسرائيل لا تهاب إلا القوة".

واحتلت إسرائيل في 1967 الضفة الغربية التي يعيش فيها الآن نحو 450 ألف إسرائيلي في مستوطنات بنيت على أراضي الفلسطينيين البالغ تعدادهم حوالي 2.8 مليون نسمة.

واعتبرت الفصائل الفلسطينية في القطاع في بيان تلي في التظاهرة أن قرار الضم "تهديد وجودي لشعبنا الفلسطيني ويفسح المجال أمام انفجار شامل وانتفاضة جديدة".

من جهة ثانية، أعلنت مصادر في حركة حماس عن إطلاق صاروخ تحذيري نحو إسرائيل في اتجاه البحر. وكانت الحركة قد أقرّت الأسبوع الماضي أن مضي إسرائيل في مخطط الضم بمثابة "إعلان حرب" ضد الفلسطينيين.

في مدينة أريحا، نظّم وزراء إسرائيليون سابقون ونواب في البرلمان الإسرائيلي وقفة احتجاج ضد مخطط الضم عند مدخل المدينة في الضفة الغربية المحتلة. وقال وزير الداخلية الإسرائيلي الأسبق عوفير بينيس "نحن مقتنعون بأن الضم لن يحدث (...) يجب وقف نتنياهو وقراره". أما عضو الكنيست الأسبق دوف حنين فاعتبر أن الضم "ليس ضد الفلسطينيين وحدهم بل ضد مصلحة الإسرائيليين أيضا".

وتشير وسائل إعلام إسرائيلية إلى أن نتنياهو قد يعلن في مرحلة أولى عن خطوة رمزية فقط، كضم مستوطنة واحدة في ضواحي القدس.

ورفض الفلسطينيون خطة ترامب وكذلك مخطط الضم، لكنهم أعلنوا أيضا أنهم على استعداد لمناقشة البدائل مع الإسرائيليين.

بوريس جونسون

خطوة الضم تشكل انتهاكا للقانون الدولي

وتعتبر المستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي. وعبّر العديد من أنصار رئيس الوزراء اليميني عن أملهم في ضم أجزاء من الضفة الغربية.

في المقابل يعارض بعض المستوطنين إنشاء دولة فلسطينية على الحدود مع إسرائيل. وتنص الخطة الأميركية على قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح تكون عاصمتها في ضواحي القدس الشرقية المحتلة، على أن تكون القدس الموحدة عاصمة إسرائيل.

وفي وقت رحّب فيه شركاء نتنياهو في الائتلاف الوسطي "أزرق أبيض" بزعامة بيني غانتس، بخطة ترامب، دعوا إلى توخي الحذر بشأن تنفيذ مخطط الضم، مشددين على أهمية الاستقرار الإقليمي.

ويعارض معظم المجتمع الدولي وبشكل صريح خطة الضم. واعتبر رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون في مقال له نشرته صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية الأربعاء، أن هذه الخطوة "تتعارض مع مصالح إسرائيل على المدى الطويل".

وأضاف جونسون الذي يعتبر من أشد المدافعين عن إسرائيل، أن "الضم سيشكل انتهاكا للقانون الدولي".

وتعارض فرنسا وألمانيا والعديد من الدول الأوروبية الأخرى، والأمم المتحدة مخطط الضم. وفي وقت سابق أعلنت الدول العربية معارضتها بشدة للمشروع.

نظام دعم مالي «مشروط» يعمق أزمة الأحزاب في الأردن

الأحزاب الصغيرة أولى ضحايا النظام الذي دخل في يوليو حيز التنفيذ

عمان – دخل نظام التمويل الجديد للأحزاب السياسية في الأردن الأربعاء حيز التنفيذ، وسط مخاوف من أن يعمق هذا النظام "المشروط" من أزمة الأحزاب، التي تعاني في معظمها صعوبة في الاستمرارية، لاعتبارات ذاتية وأخرى موضوعية.

ويأتي العمل بنظام الدعم الجديد في الوقت الذي لا يزال الغموض يطغى على موعد الانتخابات النيابية، التي ربط العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني إجراءها بزوال خطر تفشي جائحة فايروس كورونا.

وتسوق الحكومة الأردنية إلى أن نظام المساهمة المالية الجديد يستند إلى المعايير والممارسات الدولية الفضلى، إضافة إلى معايير أخرى، تم وضعها ذات علاقة بالعمل الحزبي، وتهدف إلى تطويره.

ويقول رئيس لجنة شؤون الأحزاب علي الخوالدة في تصريحات سابقة إن نظام المساهمة المالية للأحزاب هو أحد التزامات الحكومة لتطوير الحياة السياسية والتشريعات المتعلقة بالعمل الحزبي، معتبرا أن نظام التمويل المالي القديم لم يحقق الهدف المرجو منه من تعزيز حضور الأحزاب داخل البرلمان بعد عشر سنوات من تطبيقه. ويشير الخوالدة إلى أن أبرز المعايير، التي ركز عليها هذا النظام، هي: المشاركة في العملية الانتخابية، بحيث يحصل الحزب على تمويل إضافي إذا قدم مرشحين بشكل معلن، وكذلك إذا قدم مرشحين من النساء أو الشباب دون 35 عاما، إضافة إلى نتائج الحزب من حيث عدد المقاعد وعدد الأصوات حتى وإن لم يحصل على مقاعد.

ولا يبدو أن الأحزاب الأردنية مقتنعة بوجهة النظر الحكومية، بل على العكس تماما حيث ترى أن هذا النظام من شأنه أن يزيد من إضعافها وترهلها، وهي التي يكابد معظمها للبقاء.

ويرى سياسيون أن نظام الدعم الجديد يساعد الأحزاب ذات الثقل، على غرار حزب جبهة العمل الإسلامي الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، فيما ستكون الأحزاب الصغيرة الضحية الأبرز لاسيما إذا عجزت عن تشكيل ائتلافات.

ويشير السياسيون إلى أن هذا النظام لا يخلو من تدخلات في القرارات الحزبية، حيث أن من شروط الحصول على دعم الدولة المشاركة في العملية الانتخابية، وهنا في حال قرر أي حزب أن يتخذ موقفا مقاطعا للانتخابات سيجد نفسه محروما من جزء مهم من التمويل.

وأقر قانون المساهمة المالية في العام 2019، وتم تقسيم هذه المساهمة إلى نوعين، الأول هو مساهمة سنوية ثابتة، لا تتجاوز سقف 40 في المئة من قيمة الاشتراكات للأعضاء بعد مرور عام على تأسيس الحزب، ولا يجب أن يقل الاشتراك عن 24 دينارا سنويا للعضو، وتم تحديد سقف لهذه المساهمة بما لا يتجاوز 10 آلاف دينار، إضافة إلى 7 آلاف دينار موجهة لمصاريف إعلام الحزب، و2500 دينار أخرى للمؤتمر العام.

كما أقر النظام مبالغ تتراوح ما بين 15 ألفا و25 ألف دينار، لدعم الأحزاب المندمجة، ويتم تقدير المبلغ وفق عدد تلك الأحزاب.

الدعم رهين المشاركة في العملية الانتخابية

وفي ما يتعلق بنوعية المساهمة الثانية، فهي مرتبطة أساسا بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية، وحجمها ومدى حضور النساء والشباب فيها، على أن يتم صرف تلك المساهمات عقب الاستحقاق. ولا يحق للأحزاب التي مر على تأسيسها أقل من عام، أو تلك التي لم يستكمل النصاب القانوني لعدد أعضائها البالغ 500 عضو، أو تلك التي لم تعقد مؤتمرها العام الحصول على الدعم.

ويقول مراقبون إن الاشتراطات الكثيرة التي تضمنها النظام المالي الجديد من شأنه أن يدفع نحو المزيد من تصحير الحياة السياسية لاسيما مع وجود قانون انتخابي لا يسمح فعليا بوجود حزبي مؤثر داخل البرلمان.

ويقوم النظام الانتخابي على النسبية المفتوحة، ويفرض ألا يقل عدد المرشحين في القائمة عن ثلاثة. ويُدلي الناخب بصوته لقائمة واحدة فقط من القوائم المرشحة أولا، ثمّ يصوت لكل واحد من المرشحين ضمن هذه القائمة، أو لعدد منهم.

ويسمح هذا القانون بصعود من يتصدر القائمة إلى البرلمان فيما وجود بقية المرشحين شكلي، ويعتبر كثيرون أن هذا القانون لا يخدم الأحزاب بقدر ما يخدم النزعة العشائرية والجهوية، وهو في واقع الأمر يشرع الباب أمام المال السياسي، وهذا يشكل إخلالا بالوعود لتحقيق إصلاحات سياسية لطالما نادت بها الأحزاب.

> نظام الدعم الجديد يساعد الأحزاب ذات الثقل، على غرار حزب جبهة العمل الإسلامي الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين

ويعتقد كثيرون أن النظام المالي المشروط سيكون ضربة قاصمة للحياة السياسية في الأردن، في ظل عزوف المواطنين عن العمل الحزبي.

وحذرت دراسة أجراها قبل فترة المعهد الهولندي للديمقراطية متعددة الأحزاب، من تلاشي غالبية الأحزاب في الأردن في حال توقف الدعم الحكومي غير المشروط عنها، حيث لن يكون بإمكان الأحزاب التي تعتمد بشكل كامل على الدعم الحكومي الاستمرار.

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

الكاظمي يخسر الجولة الأولى من معركة كسر العظم مع الميليشيات

إطلاق سراح المعتقلين يثبّت نفوذ أحزاب إيران داخل الحكومة العراقية

أحيطت عملية اعتقال المسلحين التابعين للميليشيات الشيعية بتهمة التخطيط لتنفيذ هجمات على أهداف حيوية في بغداد بترحيب شعبي واسع في العراق يرتقي إلى مرتبة التأييد لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، لكن التطورات كشفت مدى نفوذ أحزاب إيران داخل الحكومة العراقية ولاسيما بعد إطلاق سراح المعتقلين ومظاهر استعراض القوة التي أبدتها هذه الميليشيات خلال الأيام الماضية.

أذرع إيران.. متى يتخلص منها العراق

بغداد – يتمسك رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بخيط رفيع يربطه بالشارع وهو يخوض مواجهة شرسة مع ميليشيات تابعة لإيران كان يُعتقد سابقا أنها ستسقط من الضربة الأولى، لكن الوقائع تؤكد أنها ليست كذلك إذ خسر رئيس الوزراء الجولة الأولى من معركة كسر العظم مع حلفاء إيران.

ويمر المزاج الشعبي العراقي بمرحلة من الاضطراب الشديد بدأت نهاية الأسبوع الماضي عندما اعتقلت قوات الأمن مجموعة شيعية جنوب العاصمة بغداد كانت تخطط لقصف مطار بغداد والمنطقة الخضراء، حيث تقع مكاتب الحكومة والوزارات وبعض السفارات المهمة، كالأميركية والبريطانية.

وأعلنت القيادة العسكرية العراقية أنها أحالت المعتقلين، مع الأدلة القاطعة التي جرى تحريزها خلال العملية، إلى القضاء، لاستكمال التحقيق.

لكن منتصف الأسبوع الجاري، شهد تطورا غريبا، إذ أفرج القضاء العراقي عن 13 من أصل 14 جرى اعتقالهم خلال العملية، لتعلن الحكومة أنهم لم يكونوا أهدافا لها، ووجدوا صدفة في موقع الحدث، مبقية على شخص واحد فقط قيد التحقيق.

فاروق يوسف

الكاظمي دق جرس إنذار على الميليشيات أن تتعامل معه بحذر

وفضلا عن سطوة السلاح المنفلت، يقول مراقبون إن هذه العملية الأمنية وتداعياتها، كشفت عن حجم الزخم السياسي الذي تحظى به الميليشيات المدعومة من إيران في العراق.

ووفقا لمصادر واكبت تطورات هذه الحادثة، فقد تحركت الميليشيات العراقية التابعة لإيران، في ثلاثة اتجاهات، ردا على اعتقال عدد من عناصرها، الأول هو استعراض القوة المباشر، عبر الدفع بعجلات مسلحة لتجوب شوارع بغداد وتحاصر بعض الدوائر الحساسة، والثاني هو احتجاز عوائل عدد من ضباط المؤسسة العسكرية لاستخدامها في عمليات مقايضة، والثالث الضغط السياسي على الكاظمي لتسليم المعتقلين إلى جهات لا تمتثل للحكومة.

وأبلغ مسؤول سني بارز "العرب" بأن "أجزاء عديدة من المنطقة الخضراء، سقطت أمنيا بيد الميليشيات، بعد ساعات من اعتقال المجموعة الشيعية المتهمة بالتخطيط لإطلاق صواريخ على أهداف حيوية في بغداد"، مشيرا إلى أن "الميليشيات ربما كانت مستعدة للمواجهة في تلك الليلة، ولم تكن مرتعدة من التصعيد".

وانتهت هذه التطورات، بمشهد آثار العديد من الأسئلة بشأن قدرات الحكومة العراقية على احتواء تهديد الميليشيات التابعة لإيران، عندما تابع الشارع العراقي صورة للمعتقلين في عملية جنوب بغداد، وهم يدوسون صور الكاظمي بأقدامهم، بعد الإفراج عنهم.

وينقسم المراقبون بشأن تقييمهم لتداعيات هذه العملية، وما إذا كانت قد انتهت فعلا بانتصار الميليشيات التابعة لإيران. ويرى فريق أن الكاظمي ربما تعجل قليلا في تفجير هذه المواجهة، كما أخطأ في اختيار الهدف، إذ قرر أن يضرب ميليشيا كتائب حزب الله، أخطر المجموعات الشيعية التابعة لإيران في العراق، وأفضلها تسليحا وتدريبا، وأكثرها قدرات استخبارية، يضاف إلى ذلك تمتعها بحق الحصول على الدعم السياسي المطلق من إيران، وهو ما حدث فعلا لضمان الإفراج عن معتقليها.

وتقول مصادر استخبارية إن كتائب حزب الله في العراق، أمضت قرابة عامين كاملين في جمع معلومات عن ضباط وقدرات العراق العسكرية، لذلك هي تحتكم على قاعدة بيانات تفصيلية عما يخص الجيش والشرطة وجهاز مكافحة الإرهاب والأمن الوطني، بما في ذلك السلاح والقدرات اللوجستية والبشرية، فضلا عن المعلومات الشخصية الخاصة بالضباط وعوائلهم. ويرى فريق آخر أن خيار الكاظمي في البدء بتحدي الكتائب يضمر إعلانا عن قدرته على ضرب المجموعات الإيرانية الأقل شأنا.

ويعتقد هذا الفريق أن دفع كتائب حزب الله، التي تفضل العمل بسرية تامة، ولا تعلن أسماء قادتها، إلى الانخراط في سجال علني بعد عملية جنوب بغداد، وإجبارها على كشف مكامن قوتها السياسية والتسليحية بهذا الشكل، ربما يمثل مكسبا كبيرا للحكومة.

وإذا كان بناء قدرات المؤسسة الأمنية وتعزيز قدراتها الاستخبارية وسد الثغرات في أدائها يتطلب سرية تامة، فإن سد الثغرة السياسية في مشروع الكاظمي يحتاج العكس.

وفي هذا السياق، جاء الإعلان عن تحالف "عراقيون"، بقيادة زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم، لتوفير الدعم السياسي الذي تحتاجه الحكومة الحالية.

ويوم الثلاثاء، أعلن الحكيم عن "تشكيل تحالف سياسي برلماني جماهيري كبير ينطلق من الدولة ويتحرك في فضاء الدولة ويعود حاصل جهده إلى الدولة، ويدعم الدولة المقتدرة القوية، ذات السيادة الوطنية، والإرادة الجماهيرية الخالصة، بعيدا عن المحاصصات والأجندات الفئوية الضيقة، وخارج الصفقات المشبوهة والتفاهمات المؤقتة غير المجدية".

وأضاف أن "هذا التحالف الكبير، المشكّل من عدد من القوى السياسية والشخصيات الوطنية المستقلة قد حمل، كما أراد له الأعضاء، تسمية (تحالف عراقيون)، ليعبر عن مواكبة مخلصة للتحولات المتلاحقة الحاصلة في البلاد، متخذا من الاعتدال والوسطية ودعم المشروع الوطني والخطاب الوحدوي، أساسا متينا لتمثيل قوى الدولة بشكل واضح وعادل".

وتقول مصادر سياسية إن هذا التحالف هو الخطوة الأولى لتوفير مظلة سياسية للحكومة، ومواجهة احتمالات استجواب الكاظمي من قبل الكتلة البرلمانية المحسوبة على إيران، أو الكتلة التي يدعمها رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، أو كلتيهما، تمهيدا لإقالته.

وتضم الكتلة الجديدة 42 نائبا يمثلون قوى شيعية مختلفة، لكن العدد مرشح لتجاوز الـ55 نائبا، في حال التحق تحالف النصر بزعامة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي. وتقول مصادر مطلعة إن تشكيل الكتلة الجديدة يحظى بدعم الزعيم الكردي مسعود البارزاني ورئيس البرلمان السني محمد الحلبوسي، ما قد يضع حكومة الكاظمي في موقف مريح، في حال حدث تنسيق فعلي وجاد بين جميع هذه الأطراف.

ويرى الكاتب العراقي فاروق يوسف أن رئيس الحكومة لم يضع عملية اعتقال المسلحين على ميزان الربح والخسارة بقدر ما سعى إلى أن يطلق إشارة سيكون على قادة تلك الميليشيات أن ينشغلوا في تفسير معانيها، مشيرا إلى أن الدولة قادرة على ضبط حركة الميليشيات ومنعها من القيام بأعمال تخريبية وهي ملمة استخباراتيا بكل ما تخطط له الميليشيات.

وقال يوسف في تصريح لـ"العرب" إن تلك الخطوة نجح الكاظمي فيها وإنه من خلال عملية الاعتقال تمكن من أن يدق جرس إنذار سيكون على الميليشيات أن تتعامل معه بحذر وحيطة.

وأحيطت العملية بترحيب شعبي واضح وكان ذلك استفتاء على ما حظي به الكاظمي من تأييد جماهيري هو في الوقت نفسه تعبير عن الرفض لوجود تلك الميليشيات ولكل ما تزعم أنها تمثله.

وأضاف الكاتب العراقي أنه إذا ما عرفنا أن الدولة مخترقة على جميع الأصعدة فإن المضي في المهمة إلى نهايتها سيكون أمرا صعبا في هذه المرحلة، غير أن الأحزاب والكتل السياسية ستسعى من جانبها إلى مناصرة ومؤازرة حكومة الكاظمي بحثا منها عما يطمئنها إلى أن الأوضاع ستبقى تحت السيطرة، بعيدا عن استعراضات القوة التي تقوم بها ميليشيات اتضح أنها غير مستعدة للانضمام بشكل كامل إلى الحشد الشعبي.

ولفت إلى أن هناك إجراءات لاحقة سيكون في إمكان الحكومة أن تتخذها بناء على ما حدث، أقلها ما يتعلق بالجانب المالي، وهو ما يمكن أن يعيق عمل تلك الميليشيات ويحد من نشاطها التخريبي، متوقعا أن تحظى تلك الإجراءات برضا الكتل السياسية كلها، وهو ما سيؤدي بتلك الميليشيات إلى حالة من الإفلاس لن تتمكن معها من الاستمرار في المواجهة.

مساعدات الإمارات تشمل مليون عامل صحة في العالم

أبوظبي – استفادت أكثر من 68 دولة من مختلف أنحاء العالم من المساعدات الطبية والغذائية ومعدات الحماية الشخصية التي قدمتها دولة الإمارات منذ بداية تفشي وباء كورونا والتي تجاوزت الألف طن استفاد منها أكثر من مليون من العاملين في مجال الرعاية الصحية حول العالم من أجل تعزيز جهود مكافحة الجائحة وقدراتهم على وقف عدوى الفايروس، حيث تأتي هذه المبادرات في سياق التزام الإمارات بنهجها الإنساني الثابت في التضامن والتعاون مع دول العالم وشعوبها خاصة خلال أوقات المحن والأزمات ومواجهة التحديات المشتركة.

ومن بين البلدان التي شملتها المساعدات الإماراتية المتعلقة بمجابهة انتشار كورونا المملكة المتحدة والأردن والسودان والصومال وأفغانستان والعراق واليمن وأذربيجان وجمهورية الدومينكان وكولومبيا وكوستاريكا وتشيلي.

وقالت ريم بنت إبراهيم الهاشمي، وزيرة دولة لشؤون التعاون الدولي، إن "دولة الإمارات سعت منذ قيامها إلى توثيق أواصر التعاون والتضامن مع الدول الأخرى".

وشددت على أن بلادها مؤمنة بضرورة وضع جميع الدول خلافاتها جانبا والتضامن لتحقيق الصالح العام للبشرية "لذا فإن مساعدة أكثر من مليون من العاملين في مجال الرعاية الصحية تؤكد التزام الدولة بمد يد العون للجميع بغض النظر عن الدين أو العرق أو الأيديولوجيا".

وتابعت الهاشمي "ضاعفت دولة الإمارات، عندما ضرب هذا الوباء العالم، من مساعداتها لجميع الدول المحتاجة بكل إمكانياتها فضلا عن مواجهة تحدياتنا الداخلية ومن خلال هذه القيم ورغبتنا في مساعدة المحتاجين تؤكد دولة الإمارات على نهجها الإنساني".

وكانت دولة الإمارات رائدة في تعزيز الجهود الإنسانية العالمية الرامية إلى وقف انتشار الفايروس منذ بداية انتشاره وهي أكبر مزود للمساعدات في مكافحة الوباء في المنطقة. وكان الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، رئيس هيئة الهلال الأحمر الإماراتي، قد أكد في تصريح سابق له على وقوف الإمارات إلى جانب الدول التي عانت من آثار الجائحة وعززت مجالات التضامن معها وساهمت في جهودها للتخفيف من تفشي الجائحة على أراضيها.

وعملت الإمارات على أن تصل مساعداتها تلك إلى البلدان المحتاجة بصرف النظر عن أي اعتبار، ومن بين تلك الدول الصين وإيطاليا وباكستان والبرازيل وروسيا واليمن وغيرها. وعلاوة على ذلك، قامت الإمارات بالتعاون مع العديد من المنظمات العالمية لتعزيز فعالية وضمان وصول مساعداتها إلى الدول التي تحاول التصدي للجائحة.

وساهمت المدينة العالمية للخدمات الإنسانية في دبي التي تضم أكبر مستودعات للإغاثة الإنسانية في تسهيل نقل أكثر من 80 في المئة من مساعدات منظمة الصحة العالمية إلى عدد من الدول بفضل الموقع الجغرافي المتميز للإمارات وبنيتها التحتية اللوجستية الممتازة.

وكانت دولة الإمارات قد أطلقت في 4 مايو الماضي بالاشتراك مع برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة جسرا جويا دوليا لتوفير شريان الحياة للإمدادات الصحية والإنسانية الأساسية للدول التي تحاول جاهدة للحد من انتشار الفايروس.

المساعدات الإماراتية:

- إيران حوالي 57 طنا من الإمدادات الطبية العاجلة
- الصومال 34 طنا من الإمدادات الطبية وأجهزة الفحص
- الأردن 12.4 طن من الإمدادات الطبية وأجهزة الفحص
- السودان حوالي 54 طنا ما يعني 62 في المئة من إجمالي المساعدات الدولية التي تلقاها البلد
- المملكة المتحدة حوالي 7 أطنان من المواد الأولية لإنتاج مستلزمات الحماية الشخصية

ثبات على النهج الإنساني

السعودية لمجلس الأمن: إيران قوة تدمير عابرة للحدود

الرياض – دعت المملكة العربية السعودية المجتمع الدولي إلى عدم تجاهل الخطر الإيراني، مؤكدة في رسالة لمجلس الأمن على أنّ إيران قوة للتدمير وزعزعة الاستقرار في المنطقة مستندة في ذلك إلى مضمون التقرير الذي قدمه أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الثلاثاء أمام مجلس الأمن.

وكان تقرير أمين عام الأمم المتحدة أمام مجلس الأمن الدولي قد أكد ضلوع النظام الإيراني المباشر ومسؤوليته عن الهجمات التخريبية التي استهدفت المنشآت النفطية في بقيق وخريص شرقي المملكة العربية السعودية، وكذلك استهداف مطار أبها الدولي جنوب المملكة العام الماضي بصواريخ كروز وطائرات مسيرة من دون طيار.

وخلص التقرير إلى أن هذه الصواريخ والطائرات المسيرة إيرانية المصدر. وأكدت وزارة الخارجية السعودية، في بيان لها نشرته وكالة الأنباء السعودية، أن ما توصل إليه التقرير الأممي لا يترك مجالا للشك أمام المجتمع الدولي حول نوايا إيران العدائية تجاه المملكة بشكل خاص، والمنطقة العربية والعالم بشكل عام.

وشددت على أن هذا التقرير يكشف استمرارية "النظام (الإيراني) في نهجه العدائي والتخريبي لزعزعة أمن المنطقة، ودعمه اللوجيستي والعسكري والمالي للميليشيات الإرهابية المسلحة في اليمن والعراق وسوريا ولبنان وغيرها، دون اعتبار للمواثيق والمعاهدات الدولية، ومبادئ حسن الجوار".

التحالف العربي يشن عملية عسكرية ضد الحوثيين

عدن - ذكر التلفزيون السعودي الأربعاء أن التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن بقيادة الرياض شن عملية عسكرية ضد الحوثيين المدعومين من إيران بعد أن صعدت الحركة في هجماتها بالصواريخ والطائرات المسيرة عبر الحدود.

وقال تلفزيون الإخبارية وتلفزيون العربية إن التحالف، الذي يحارب الحركة منذ خمس سنوات في اليمن، سيعقد مؤتمرا صحافيا بشأن العملية التي نفذت ضد الأهداف الحوثية "المشروعة" والتي تستهدف تحييد القدرات العسكرية للحركة.

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

الملف الليبي يقطع حبال الود بين قيس سعيد وراشد الغنوشي

رئيس النهضة يتهم الرئيس التونسي بعدم الإلمام بالشأن الليبي

رفض أجندات النهضة

يؤكد تسجيل صوتي لرئيس حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي يتهم فيه الرئيس التونسي قيس سعيد بعدم الإلمام بالملف الليبي تنامي الخلافات بين الطرفين في ظل تشبث حركة النهضة وزعيمها بدفع تونس نحو الاصطفاف مع حكومة الوفاق في ليبيا ومن ورائها محور قطر وتركيا وهو ما ترفضه تونس.

خالد هدوي

تونس – أظهر تسجيل صوتي مسرب لزعيم حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي يهاجم فيه الرئيس التونسي قيس سعيد مدى تفاقم الخلافات بينهما بسبب الملف الليبي، حيث تستميت الحركة في دفاعها عن حكومة الوفاق وعن ضرورة اصطفاف تونس خلفها.

وانتقد الغنوشي بلهجة حادة، خلال اجتماع مجلس شورى الحزب الأخير، تصريحات الرئيس التونسي التي أدلى بها من فرنسا بشأن شرعية حكومة الوفاق، واجهة الإسلاميين في ليبيا، في تسريب كشف كذلك مدى احتدام صراع الأجنحة داخل حركة النهضة.

ونشرت إذاعة موزاييك الخاصة هذا التسريب لتكذب بذلك تصريحات لقيادات في النهضة تنفي وجود خلافات بين سعيد والغنوشي.

واتهم الغنوشي في التسجيل سعيّد بعدم إلمامه بالشأن الليبي مشيرا إلى أن حديثه عن إشراك القبائل الليبية في حل الأزمة غير واقعي وغير قابل للتطبيق، معتبرا تشبيه الصراع في ليبيا بما حدث في أفغانستان فيه تحقير للشعب الليبي.

ويرى مراقبون أن الخطير في المسألة استخدام راشد الغنوشي عبارة مهينة ضد الرئيس سعيّد والإساءة له كمسؤول أول عن دواليب السياسة التونسية ومواقفها.

وسبق أن دعا سعيّد خلال زيارته إلى فرنسا مؤخرا إلى إرساء شرعية جديدة في طرابلس محل الشرعية المؤقتة الحالية، في إشارة إلى حكومة الوفاق، ما يدل على بوادر تغيّر بدأت تظهر في الموقف التونسي من الصراع الليبي.

في المقابل وجّه إسلاميو ليبيا وتونس على حد السواء انتقادات لاذعة لسعيّد، وصلت إلى حد توجيه تهديدات له، لكن سعيد ظهر مصرا على مواقفه السياسية الرافضة للتدخل الأجنبي في ليبيا ما جعله يحظى بتأييد داخليا وخارجيا.

وفي تعليقه على تهنئة الغنوشي لفايز السراج بسيطرة ميليشياته على قاعدة الوطية الجوية وصف سعيد هذه الخطوة بـ"الخطأ".

وقال سعيد في خطاب موجه للغنوشي بمناسبة عيد الفطر المنقضي "لتونس رئيس وحيد في الداخل وفي الخارج".

وكانت قوى سياسية مختلفة طالبت الرئيس سعد بوضع حد لتجاوزات الغنوشي وإخلالاته صحبة حركة النهضة الإسلامية، إثر تقديم رئيسة الحزب الدستوري الحر عبير موسي لائحة لرفض التدخلات الأجنبية وخاصة التركية في ليبيا والاصطفاف في سياسة المحاور وهي لائحة رفض البرلمان تمريرها.

وأكد النائب عن حركة الشعب هيكل المكي، في تصريح خاص لـ"العرب" أن العلاقة بين سعيّد والغنوشي متوترة منذ مدة، حيث يحاول الغنوشي السطو على الصلاحيات في ما يخص الدبلوماسية والعلاقات الخارجية.

وأضاف هيكل المكي "نبهنا مرارا إلى أن تلتزم مؤسسة البرلمان بالقانون الداخلي، لكن الغنوشي لا يفوت أي فرصة لانخراط النهضة في اللعبة مع حكومة السراج، وهي حكومة غير حقيقية.. النهضة تريد جرّ تونس نحو الصراع الليبي مع حليفتها تركيا".

هيكل المكي

النهضة تريد جرّ تونس نحو الصراع الليبي مع حليفتها تركيا

ويأتي هذا التصعيد من الغنوشي ليشوش على مساعي بلاده للانضمام إلى جهود دولية لإرساء هدنة دائمة في ليبيا، بينما ترفض أنقرة التي تدعم حكومة الوفاق وحركة النهضة معا هذه الجهود وتدفع نحو مهاجمة تمركزات الجيش الوطني الليبي في مدينة سرت الاستراتيجية في محاولة للسيطرة على مقدرات الشعب الليبي، حيث تفتح السيطرة على سرت الباب بمصراعيه أمام منطقة الهلال النفطي.

من جهة أخرى، يبدو أنها ليست المرة الأولى التي تسقط فيها قيادات النهضة في فخ التسريبات، حيث سبق أن أثار الغنوشي لغطا كبيرا في تأكيده إبان حكم الترويكا خلال اجتماعه مع قيادات سلفية أن الجيش الوطني والأمن غير مضمونين، وهو ما عكس تنامي مخاوف النهضة من المؤسستين العسكرية والأمنية في تونس.

وتكشف ظاهرة التسريبات من اجتماعات النهضة عن تعمق الخلافات داخلها، حيث طالب عضو مجلس الشورى سيد الفرجاني بضرورة تشكيل لجنة تحقيق للكشف عن الجهات المسؤولة عن التسريب، وهو ما يكشف صراحة عن وجود انشقاقات وخلافات داخلية في النهضة بدأت تظهر إلى العلن وتكشف المستور.

ويتركز الخلاف حول قيادة الحركة في ظل رفض الغنوشي ترك مركزه، وخاصة احتكار مواقفها.

وتشهد الحركة جدلا واسعا، حيث ترفض أعداد كبيرة من القيادات التاريخية بقاء الغنوشي لدورة جديدة في قيادة الحركة، لكونه أنهى المدتين النيابيتين اللتين وفرهما له المؤتمر التاسع ولم يعد له الحق قانونيا في الترشح، خاصة أنه ظل في منصبه لمدة تقارب نصف قرن.

وتسبب رفض الغنوشي التخلي عن رئاسته للحركة في استقالات هزتها في الآونة الأخيرة، حيث انسحبت منها قيادات بارزة على غرار عبدالحميد الجلاصي وعضو مكتب الغنوشي زبير الشهودي وغيرهما.

تحركات سياسية وحزبية مُتسارعة لتحديد مصير حكومة الفخفاخ

الجمعي قاسمي

تونس – ارتفعت وتيرة التحركات الحزبية، واللقاءات السياسية المُرتبطة بمصير الحكومة التونسية، برئاسة إلياس الفخفاخ، وأخذت شكلا غير مسبوق فرضته تطورات ما بات يُعرف بقضية "الفخفاخ غيت" المُتعلقة بشبهة تضارب المصالح، التي تفجرت في وجه الفخفاخ بعد نحو 100 يوم فقط على تشكيل حكومته.

وألقت هذه القضية التي تسببت في عاصفة سياسية مازالت متواصلة على أكثر من واجهة، بأعباء قانونية وأخرى أخلاقية، كشفت عن رهانات مُتباينة تشابكت فيها الحسابات السياسية بالمصالح الحزبية المُتضاربة، الأمر الذي عمق مأزق الائتلاف الحكومي الذي يُعاني أصلا من التصدع.

وساهمت مناورات حركة النهضة الإسلامية برئاسة راشد الغنوشي، التي وصلت إلى حد "مُضايقة وابتزاز" رئيس الحكومة، بحسب زهير المغزاوي الأمين العام لحركة الشعب، في الدفع بمصير حكومة الفخفاخ نحو مسار غامض قد يفرض على مُجمل الفاعلين السياسيين واقعا جديدا بمعادلات وتوازنات لم تكن في الحسبان.

ولم تترك مُناورات حركة النهضة، وما رافقها من تصعيد سياسي، وصل فيه التسخين في المواقف إلى حده الأقصى، المجال للحديث عن تفاهمات وتوافقات مُرتقبة، رغم المحاولات الجارية لحسم جملة المعطيات المُتأرجحة المُرتبطة بمصير الحكومة الحالية ورئيسها إلياس الفخفاخ، الذي تتقاذفه الانتقادات والاتهامات من كل جانب. وبدأت تلك المحاولات بلقاء جمع مساء الثلاثاء بين إلياس الفخفاخ والرئيس قيس سعيد، ثم تلاه لقاء ثان جمع الأربعاء بين الفخفاخ ونورالدين الطبوبي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، الذي التقى أيضا مساء الأربعاء بالرئيس قيس سعيد، الذي أصبح معنيا بتبعات هذا المأزق الحكومي الذي يتسم في كثير من جوانبه بتصعيد لا يأخذ بعين الاعتبار التحديات الكبرى التي تواجه البلاد.

ولم تتسرب أي معلومات عن لقاء الفخفاخ وسعيد، تماما مثل لقاء الفخفاخ والطبوبي، لكن تصريحات الطبوبي التي أدلى بها بعد هذا اللقاء كشفت عن رفض لهذا الواقع السياسي، حيث أكد فيها على "ضرورة تجاوز التجاذبات وتباين وجهات النظر السياسية وتداعياتها السلبية التي لا تخدم المصلحة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد".

ويعكس هذا التأكيد حجم التباينات السياسية التي تعددت فيها الرهانات بتعدد الاتجاهات والمصالح الحزبية، حتى بات المشهد العام في البلاد أمام سلسلة من الافتراضات التي توزعت على طول المساحة المستجدة في التطورات السياسية، التي تنحو إلى إعادة رسم المواقف بما يتناسب مع المشهد الحزبي بتلوناته المختلفة.

وفي هذا السياق، تبدو الوقائع المرافقة لتلك المحاولات والتحركات في مسار لا يتعارض مع ترتيب الأولويات في علاقة ببقاء حكومة الفخفاخ أو رحيلها، وفق حسابات ومعادلات مُتعددة، أفرزت لغاية الآن ثلاثة سيناريوهات باتت تزدحم بها القراءات السياسية التي لا تستبعد مع ذلك حدوث مفاجآت في منتصف الطريق.

ويتعلق السيناريو الأول بتمسك إلياس الفخفاخ بالبقاء في منصبه غير آبه بالانتقادات والاتهامات الموجهة له، والاتكاء في ذلك على دعم حركة النهضة الإسلامية التي لا تُخفي رغبتها في هذا السيناريو الذي يجعل الفخفاخ وحكومته تحت سيطرتها.

وهذا السيناريو مطروح بقوة، وتسعى حركة النهضة إلى فرضه بشتى الطرق، ليتسنى لها ليس فقط إحكام قبضتها على الحكومة، وإنما أيضا إبعاد بعض الأحزاب من الائتلاف الحكومي، وخاصة منها حركة الشعب، وإدخال أخرى، منها قلب تونس، إلى جانب تقليص مساحة المناورة لدى الرئيس قيس سعيد، وإضعاف موقفه الذي أصبح يُزعجها.

وتخشى غالبية الأحزاب والقوى السياسية هذا السيناريو، حيث تعالت الأصوات المُحذرة من إمكانية لجوء الفخفاخ إلى الارتماء في أحضان حركة النهضة، والمطالبة بتدخل الرئيس قيس سعيد لدفع الفخفاخ إلى الاستقالة لتفويت الفرصة على مُخططات حركة النهضة، وإفشال مناورتها لتفادي دخول البلاد في نفق المجهول.

ويجد هذا السيناريو صدى له في تلك التحركات واللقاءات السياسية، باعتباره أحد المخارج من المأزق الراهن بأقل تكلفة سياسية، خاصة وأنه يتعارض مع مناورات حركة النهضة، كما أنه يُبقي على أوراق ملف تشكيل الحكومة بيد الرئيس قيس سعيد، الذي يُخول له الدستور في صورة استقالة الفخفاخ تعيين من يراه مناسبا لتشكيل حكومة جديدة.

الصافي سعيد

الفخفاخ خسر رصيده وبدأ في استهلاك رصيد سعيد الانتخابي

زهير المغزاوي

مناورات حركة النهضة وصلت إلى حد مُضايقة وابتزاز رئيس الحكومة

أما السيناريو الثالث فهو يتعلق بإقدام الرئيس قيس سعيد على سحب ثقته من رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ، باعتبار أنه هو الذي اختاره وكلفه بتشكيل الحكومة، حتى أن النائب الصافي سعيد لم يتردد في توجيه رسالة مفتوحة إلى الرئيس سعيد، طالبه فيها بسحب الثقة من الفخفاخ "من أجل شرف تونس وشرف رئيسها وديمقراطيتها".

وجاء في رسالته مخاطبا الرئيس قيس سعيد "...أطلب منك بكل لياقة، سحب ثقتك من الرجل الذي اخترته لرئاسة الحكومة منذ نحو ستة أشهر... فالفخفاخ قد خسر كل رصيده دفعة واحدة ...ثم بدأ في استهلاك رصيدك الانتخابي...".

ويعني سحب الثقة هنا، لجوء الرئيس قيس سعيد إلى الفصل 99 من الدستور الذي يُتيح له الطلب من البرلمان التصويت من جديد على الثقة لمواصلة الحكومة لنشاطها، وذلك في صورة رفض الفخفاخ الاستقالة، وعدم تقديم لائحة لوم ضده في البرلمان.

هذه هي السيناريوهات المطروحة حاليا، والتي تبقى واردة ما لم يطرأ أي جديد خلال الأيام القليلة القادمة، رغم أن المراقبين يستبعدون مع ذلك السيناريو الثالث، أي ذهاب الرئيس قيس سعيد إلى خيار استخدام الفصل 99 من الدستور، ما يعني أن مصير الحكومة ورئيسها سيبقى يترنح في دائرة الخلافات السياسية المُتشابكة قبل أن تحسمه حسابات المصالح الحزبية.

حكومة الوفاق تدفع لتركيا ثمن دعمها

طرابلس – بدأت تركيا تجني ثمار تدخلها المباشر في ليبيا بعد أن فوض رئيس حكومة الوفاق، واجهة الإسلاميين الليبيين، فايز السراج محافظ البنك المصرفي في طرابلس الصديق الكبير بتحويل الديون المتراكمة على ليبيا لصالح تركيا.

وجاء ذلك على هامش زيارة الكبير التي أداها مؤخرا إلى تركيا ولقائه مع الرئيس رجب طيب أردوغان، وعقب زيارة وزير الخارجية ورئيس المخابرات ووزير المالية إلى طرابلس قبل أيام قليلة.

وأوضح موقع الساعة 24 الليبي أن الديون المتأخرة تشمل سداد الصفقة المتعلقة بالطائرات المسيرة بكل أنواعها.

وهذه الطائرات اقتنتها حكومة السراج في إطار صفقة مع أنقرة من أجل استخدامها في مواجهة الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر عند محاولته استعادة العاصمة طرابلس من قبضة الميليشيات الإسلامية.

> السراج فوض محافظ البنك المصرفي في طرابلس بتحويل ديون متراكمة على ليبيا لصالح تركيا

وتواجه حكومة الوفاق انتقادات بسبب هذه الصفقات خاصة وأنها تأتي في وقت يعاني فيه الليبيون، لاسيما في المناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيات، من تدهور الوضع الاقتصادي والأمني. ويرى منتقدو حكومة السراج أنه بينما تتراجع خدمات أساسية في غرب ليبيا على غرار أزمة الكهرباء والمياه والفشل في خفض أسعار المواد الأساسية يعمل السراج على دعم الاقتصاد التركي عبر تسديد أقساط ديون بمليارات الدولارات. وبالفعل، هذه ليست المرة الأولى التي تدعم فيها حكومة طرابلس الاقتصاد التركي حيث سارع السراج في يناير إلى نجدة الليرة التركية المتهاوية من خلال ضخ أربعة مليارات دولار في خزينة المصرف المركزي التركي.

وسعت أنقرة إلى استنزاف ثروة الشعب الليبي من خلال التوقيع على مذكرة تفاهم جديدة مع حكومة الوفاق، وهي عبارة عن تعويض مبدئي بقيمة 2.7 مليار دولار عن أعمال نفذت في ليبيا قبل حرب 2011. ومن جانبه، أعلن المصرف المركزي ببنغازي مساء الثلاثاء أن ودائع بنحو 8 مليارات دولار حولتها حكومة الوفاق إلى تركيا، مشيرا إلى أن تعويضات بـ3 مليارات دولار أرسلت لشركات تركية بعد اتفاق السراج وأردوغان. وكانت تركيا قد وقعت في نوفمبر الماضي مذكرة تعاون عسكري واقتصادي مع حكومة السراج.

كما تحاول تركيا وضع يدها على مؤسسة النفط الليبية، لكن الجيش الوطني والقبائل قررا توقيف إنتاج وتصدير النفط لمنع محاولات نهب ثروات الليبيين من قبل أنقرة وزعماء الميليشيات الذين راكموا بدورهم ثروات كبيرة.

وتسعى تركيا إلى تعقيد الوضع في ليبيا رغم الجهود التي تبذلها دول الجوار وقوى عالمية أخرى على غرار مصر وفرنسا لحل الأزمة عبر الدفع بمبادرات سياسية.

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

صفعة أوروبية للسياحة التركية

أنقرة – قالت تركيا الأربعاء إنها تشعر "بخيبة أمل" لاستبعادها من لائحة الدول التي يسمح لمواطنيها بالسفر إلى الاتحاد الأوروبي، ما يمثل صفعة أوروبية جديدة لصورة تركيا التي تحاول منذ أسابيع تقديم نفسها كدولة آمنة من أجل جذب الزوار وإنقاذ ما يمكن من الموسم السياحي الصيفي.

وأوضح الناطق باسم وزارة الخارجية التركية حامي أقصوي في بيان "نشعر بخيبة أمل لعدم إدراجنا في القائمة. نحن في انتظار إصلاح هذا الخطأ في أقرب وقت ممكن".

ووفقا لهذه القائمة التي نشرها الاتحاد الأوروبي الثلاثاء وليست ملزمة للدول الأعضاء، يسمح للمسافرين من 15 بلدا بما فيها الصين ضمن شروط معينة، بالسفر إلى منطقة شنغن، فيما استبعدت تركيا والولايات المتحدة من هذه اللائحة التي من المقرر مراجعتها كل أسبوعين.

> تركيا لم تسجل أي دولار كدخل متعلق بالسياحة خلال الربع الأول من العام الجاري، فيما بلغ مقدار العجز 5.62 مليار دولار في أبريل الماضي

ويعتبر هذا القرار ضربة موجعة للاقتصاد التركي المتعثر الذي يعول على انتعاشة القطاع السياحي الذي يوفر إيرادات هامة من العملة الصعبة.

والأسبوع الماضي، صنفت الحكومة الألمانية تركيا مع 130 دولة أخرى كمنطقة عالية الخطورة في ما يتعلق بانتشار وباء كورونا، في وقت تعتبر تركيا ثالث أفضل وجهة للسياح الألمان بعد إسبانيا وإيطاليا.

وسيتعين على المسافرين من هذه المناطق توقع الخضوع لحجر صحي لمدة 14 يوما عقب عودتهم منها.

ويأتي تصنيف برلين لأنقرة ضمن البلدان عالية المخاطر عقب أن أفاد وزير الخارجية الألماني هايكو ماس بأن تركيا تسعى إلى التمتع بإعفاء من تحذيرات السفر التي أصدرتها برلين لدول خارج الاتحاد الأوروبي. وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قال في تصريحات لمجلة دير شبيغل الألمانية واسعة الانتشار "من الصعب بالنسبة لنا فهم الأسباب العلمية وراء هذا القرار"، في إشارة إلى قرار ألمانيا تمديد التحذير من السفر إلى تركيا بسبب جائحة كورونا.

وأضاف أنه ينتظر أن تلغي ألمانيا التحذيرات من السفر "في أقرب وقت ممكن"، مؤكدا أن كل شيء مجهز لضمان رحلة آمنة إلى تركيا.

وبحسب إحصائيات وزارة السياحة التركية فإن 4.5 مليون سائح ألماني زاروا تركيا في 2018، مقابل 5.5 مليون سائح في 2019.

وتسعى تركيا إلى إعادة تنشيط قطاع السياحة، الذي يعدّ مصدرا حيويا لإيرادات العملة الأجنبية، وذلك بعد التخفيف الكبير من إجراءات الإغلاق التي فرضتها على سكانها في نهاية مايو الماضي وقرارها باستئناف الرحلات إلى الوجهات الأجنبية.

وتعد السياحة مصدرا مهما لفرص العمل في تركيا وتساعد إيراداتها على تعزيز قيمة الليرة التي انخفضت إلى مستوى قياسي في أوائل مايو الماضي.

وحققت البلاد عائدات قياسية قدرها 34.5 مليار دولار بفضل هذا القطاع في 2019، بعد أن استقبلت 45 مليون زائر أجنبي، منهم 5 ملايين سائح ألماني، وقد احتلت ألمانيا المرتبة الثانية بعد روسيا في عدد الوافدين إلى تركيا.

وكانت تركيا تطمح في حصد 40 مليار دولار من العائدات السياحية هذا العام قبل تفشي الوباء على نطاق عالمي.

وسجلت تركيا عجزا في قطاع السياحة يقدر بـ5.62 مليار دولار في أبريل الماضي، عندما لم تسجل البلاد لأول مرة أي دولار كدخل متعلق بالسياحة خلال الربع الأول من العام، حسبما أفادت الصحيفة المالية دنيا.

وقالت الصحيفة "إن تركيا حققت صفر دخل من السياحة والعجز الحالي في أبريل بلغ 4.5 مليار دولار، بينما سجل العجز في الأشهر الأربعة الأولى 12.85 مليار دولار، وفقا لبيانات البنك المركزي". وبلغ عجز ميزان الحساب الجاري السنوي للدولة 3.29 مليار دولار، فيما يعتقد الخبراء أن العجز الحالي سيستمر في الاقتصاد المتباطئ.

وقالت صحيفة حرييت التركية، واسعة الانتشار، إن قطاع السياحة لم تكن له أي مساهمة في رصيد الحساب، كما انخفض دخل تركيا من الصادرات بسبب الوباء، فيما تمثلت أسباب العجز في انخفاض الإيرادات من التجارة الخارجية والسياحة.

ألمانيا في مهمة صعبة على رأس الاتحاد الأوروبي المتعثر

التوافق على خطة إنعاش أوروبية وكبح التدخلات الصينية أبرز التحديات

تسلمت ألمانيا، أكبر قوة اقتصادية في أوروبا، الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي من كرواتيا الأربعاء، وسط انقسامات أوروبية حادة عمقتها الخلافات بشأن استراتيجيات مواجهة تداعيات وباء كورونا الاقتصادية وتدخلات خارجية متنامية تشوش على استقلالية القرار الأوروبي، ما يجعل برلين أمام مهمة صعبة لتجاوز كل هذه التحديات.

ألمانيا تتسلم ملفات خلافية تهدد مستقبل أوروبا

برلين- تأمل ألمانيا، خلال رئاستها للاتحاد الأوروبي على امتداد ستة أشهر، في ردم هوة الخلافات التي تعصف بالاتحاد الأوروبي عبر تحقيق هدفين استراتيجيين هما التوصل إلى اتفاق حول خطة إنعاش أوروبية للخروج من تداعيات وباء كورونا الاقتصادية في ظل معارضة من دول الشمال الأوروبي، إلى جانب المحافظة على سياسة خارجية مستقلة تتربص بها التدخلات الصينية.

وتنطلق الرئاسة الألمانية وسط ضجة كبيرة بقمة للقادة الأوروبيين في 17 و18 يوليو الجاري في بروكسل، تعتبر حاسمة لمستقبل أوروبا.

وستحاول الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد التوصل إلى اتفاق حول خطة إنعاش بقيمة 27 مليار يورو في مواجهة كورونا، بأموال يتشارك الاتحاد الأوروبي للمرة الأولى استدانتها، بعدما وافقت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل على كسر واحد من المحرمات السياسية في ألمانيا لتحقيق ذلك.

وللتوصل إلى تسوية يجب التغلب على تحفظات أربع دول توصف بـ"المقتصدة"، أي تؤيد صرامة الموازنة، وهي هولندا والنمسا والسويد والدانمارك، المتحفظة جدا على مشروع يفترض أن يعود بالفائدة على دول الجنوب أولا، الأكثر تضررا بالوباء.

وحث وزير الخارجية الألماني هايكو ماس الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي على الاتفاق سريعا على خطة إعادة الإعمار لإخراج الاتحاد من أزمة وباء كورونا. وقال ماس في تصريحات للقناة الثانية في التليفزيون الألماني (زد دي أف) الأربعاء "المهم هو أن تتمكن دول مثل إيطاليا أو إسبانيا، التي تضررت بشدة من أزمة كورونا، الآن وعلى نحو سريع من الحصول على هذه الأموال"، موضحا أن استغراق المزيد من الأسابيع للتوصل إلى اتفاق لن يساعد هذه الدول.

ويرى متابعون أنه في حال تغلب ألمانيا على تحفظات الدول الأربع – هولندا والنمسا والدنمارك والسويد – المعارضة لخطة النهوض الاقتصادية بصيغتها الحالية، تكون ولاية برلين على رأس الاتحاد الأوروبي قد كللت جزئيا بالنجاح. وتأمل هولندا والنمسا والدنمارك والسويد بأن يتم إقرار مساعدة طارئة للدول الأوروبية المتضررة بشدة، على أن تكون في صيغة قروض لمرة واحدة بشروط ميسّرة يتم منحها في غضون عامين. وترفض هذه الدول تشارك الدين، فهي تعتبر أنه يخوّل للاقتصادات الأوروبية الأقل التزاما بالضوابط والأكثر ضعفا من الاستفادة بغير وجه حقّ من قروض منخفضة التكلفة بفضل اقتصادات دول شمال القارة الأكثر قوّة.

وإذا تم التوصل إلى اتفاق بشأن هذه الخلافات، ستكلل الرئاسة بالنجاح لكن جزئيا بوجود مشكلة كبرى أخرى هي بريكست.

وبعد أسابيع من المحادثات، بدأ الاتحاد الأوروبي وبريطانيا التي غادرت الاتحاد لكنها تواصل تطبيق القواعد الأوروبية حتى 31 ديسمبر، مفاوضات مكثفة تستمر خمسة أسابيع حول العلاقة بينهما في مرحلة ما بعد بريكست. وفي حال لم يتم التوصل إلى اتفاق بحلول ذلك الوقت، فستطبق حصرا قواعد منظمة التجارة العالمية، مع الرسوم الجمركية المرتفعة والرقابة الجمركية الشديدة على المبادلات التجارية بين هؤلاء الشركاء. ومن شأن ذلك إضعاف الاقتصادات الأوروبية المتضررة أصلا من فايروس كورونا.

> دول شمال أوروبا تتحفظ على خطة إنعاش اقتصادية يفترض أن تعود بالفائدة على دول الجنوب الأكثر تضررا

وعلى ألمانيا أيضا معالجة القضايا الخلافية بشأن الهجرة وقانون دبلن المثير للجدل إلى جانب قضية تغيير التوقيت الصيفي التي لم تحظ حتى الآن بإجماع دول التكتل.

وعلى مستوى استقلالية القرار داخل الاتحاد الأوروبي، تجد ألمانيا نفسها أمام تحديات كبح التدخل الصيني في شؤون دول القارة، بعد أن استغلت الأخيرة التراخي الأوروبي في نجدة إيطاليا خلال فترة تفشي الوباء والانكفاء الأحادي في مواجهة الجائحة في توجيه مساعدات طبية إلى روما، ما خلف حالة من الغضب في صفوف الإيطاليين تعالت معها أصوات منادية بالانفصال عن الاتحاد الأوروبي ومشككة في جدوى الوحدة إن لم يتم تفعيلها زمن الأزمات. وترى بكين في روما التي تعاني أزمات اقتصادية متتالية مع ارتفاع حجم ديونها خاصرة أوروبا الهشة للتدخل في القرار السياسي الأوروبي.

وفي مارس 2019، وقعت إيطاليا مذكرة تفاهم مع الصين لانضمامها إلى مبادرة "الحزام والطريق" لتصبح روما بذلك أولى دول مجموعة السبع الصناعية التي أعلنت انضمامها للمبادرة، الأمر الذي يضيف ثقلا جيوسياسيا لبكين في القارة الأوروبية. وطالب وزير الخارجية الألماني بموقف أوروبي موحد تجاه الصين وقال "من المهم في موضوع الصين أن نتصرف كأوروبيين، وألا تبحث كل دولة عن طريقها الخاص".

وأضاف "الصين أحد النماذج التي توضح أنه ليس لدينا فرصة لتأكيد مصالحنا وقيمنا إذا فعلنا ذلك كأوروبيين، فكل على نحو منفرد ضئيل على القيام بذلك".

اليونان تعتزم تشييد حاجز عائم لمنع وصول المهاجرين

أثينا – تستعد اليونان خلال الأسابيع القادمة لبدء تشييد حاجز عائم يمنع وصول المهاجرين من الساحل التركي إلى جزيرة ليسبوس، فيما يجري توسيع سياج شائك على حدود اليونان البرية مع تركيا.

وقال مصدر من وزارة الدفاع اليونانية لوكالة الصحافة الفرنسية إن طول الحاجز سيبلغ 2.7 كيلومتر وارتفاعه 1.10 متر، وسيكلف نحو 500 ألف يورو (560 ألف دولار)، فيما تطمح أثينا إلى إنهاء عملية التشييد بنهاية أغسطس القادم.

وانتقدت جماعات حقوقية الخطوة لأنها قد تهدد حياة طالبي اللجوء الذين يتكدسون في قوارب مطاطية تغمرها المياه ويحتاجون في الكثير من الأحيان إلى إنقاذ سريع.

واتخذت الحكومة اليونانية المحافظة موقفا أكثر صرامة تجاه الهجرة مقارنة بالحكومة اليسارية السابقة، خاصة مع توظيف الرئيس التركي رجب طيب للمهاجرين كورقة ضغط سياسية لابتزاز الاتحاد الأوروبي المثقل بالخلافات بشأن الهجرة.

وعبر مئات الآلاف الحدود إلى أوروبا من تركيا عبر اليونان في 2015 و2016 قبل إبرام اتفاق توسط فيه الاتحاد الأوروبي للحد من تدفقهم، لكن أعداد الوافدين الجدد ارتفعت منذ سبتمبر 2019.

وبحسب أرقام المفوضية العليا للمهاجرين، وصل أكثر من 46 ألف مهاجر إلى اليونان عام 2019، ما يزيد عن عدد الوافدين إلى إسبانيا وإيطاليا ومالطا وقبرص معا.

وحتى إن كان هذا الرقم لا يقارن بمليون لاجئ وصلوا إلى أراضيها عام 2015، فإن هذه الموجة الجديدة تعيد طرح مسألة استقبال اللاجئين في اليونان، ولاسيما مع اكتظاظ المخيمات التي أقيمت لاستقبالهم في جزر بحر إيجه، ما يجعلها عاجزة عن استقبال موجة جديدة من المهاجرين قد تتأتى من تهديدات أردوغان المتواصلة بفتح حدود بلاده أمام طالبي اللجوء.

وفي أواخر فبراير الماضي، سمح أردوغان للمهاجرين بالعبور إلى الأراضي اليونانية، ليتوافد على إثر ذلك الآلاف من المهاجرين إلى اليونان، وتجمع كثيرون في منطقة إفروس الحدودية أو استقلوا قوارب إلى الجزر اليونانية.

وعزا الرئيس التركي إطلاقه للمهاجرين وعدم منعهم من الإبحار باتجاه اليونان قبل أن يتراجع عن ذلك إلى ما وصفه بتقاعس الجانب الأوروبي في تحمل أعباء ونفقات اللاجئين المتواجدين على الأراضي التركية، إلا أن دبلوماسيين غربيين يقولون إن موقف أنقرة جاء نتيجة رفض بروكسل دعمها سياساتها في شمال شرق سوريا.

وعام 2016، توصلت تركيا والاتحاد الأوروبي إلى اتفاق تقدم بروكسل بموجبه مساعدات بمليارات اليوروات إلى أنقرة مقابل أن تحد تركيا من تدفق المهاجرين، لكن أنقرة اتهمت الاتحاد مرارا بعدم الوفاء بوعوده، فيما كانت أوروبا تعاني أسوأ أزمة لاجئين منذ الحرب العالمية الثانية.

بريطانيا تهدد بمنح جنسيتها لسكان هونغ كونغ

لندن - قال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الأربعاء، إن بلاده ستمهد الطريق لثلاثة ملايين مواطن في هونغ كونغ، يحملون ما يعرف بـ"جوازات سفر بريطانية لما وراء البحار"، للحصول على الجنسية البريطانية الكاملة، إذا وصلت الصين انتهاك حقوق الإنسان وسيادة القانون في المستعمرة البريطانية السابقة.

وتأتي التهديدات البريطانية عقب إقرار الصين الثلاثاء قانونا مثيرا للجدل بشأن الأمن، يمنح النظام الشيوعي الحاكم سلطات قضائية غير مسبوقة في هونغ كونغ التي تتمتع بالحكم الذاتي.

وقال جونسون إنه "لن يكون أمامه خيار سوى منح مواطني هونغ كونغ الجنسية إذا قوضت الصين حقوق الإنسان هناك"، مضيفا أن حكومته "ستعدل الشروط المرتبطة بجواز السفر الخاص لتسهيلها بما يسمح لحامليها بالقدوم إلى المملكة المتحدة والعيش والعمل فيها، ما يسهل الحصول على الجنسية البريطانية في ما بعد".

وكان عدد حاملي هذا الجواز في هونغ كونغ يبلغ 350 ألف شخص، لكنه تضاعف منذ بدء حركة الاحتجاج ضد السلطات المركزية في بكين قبل عام، لكن هناك 2.9 مليون من سكان المنطقة جميعهم ولدوا قبل 1997، يمكنهم الحصول على هذه الوثيقة.

وتم إنشاء جواز السفر البريطاني للمواطنين في الخارج وهو يخص سكان هونغ كونغ العام 1985 قبل أن تعيد بريطانيا الإقليم إلى الحكم الصيني في عام 1997. وقبل تصريحات جونسون، أدان وزير الخارجية البريطاني دومنيك راب فرض القانون الصيني الجديد على هونغ كونغ، معتبرا ذلك "انتهاكا واضحا للحكم الذاتي" الذي تتمتع به المستعمرة البريطانية السابقة.

وقال إن "هذا القانون يشكل انتهاكا واضحا للحكم الذاتي لهونغ كونغ وتهديدا مباشرا لحريات سكانها".

والحكم الذاتي لهونغ كونغ مكفول بموجب اتفاقية "دولة واحدة ونظامان" المنصوص عليها في الإعلان الصيني البريطاني المشترك لعام 1984 الذي وقع عليه رئيس الوزراء الصيني آنذاك تشاو زيانغ ورئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر. وبالتزامن مع التصريحات البريطانية، أعلنت الشرطة في هونغ كونغ أنها اعتقلت ما لا يقل عن 180 شخصا الأربعاء بينهم سبعة بموجب القانون الجديد حول الأمن، في حين تجمع الآلاف من المتظاهرين متحدين حظر التجمع بمناسبة ذكرى عودة المدينة إلى الصين.

وذكرت الشرطة على حسابها على تويتر أنهم اعتقلوا "للمشاركة في تجمعات غير مرخصة والمساس بالأمن العام وحيازة أسلحة هجومية وخروقات أخرى" موضحة أن سبعة منهم أوقفوا "للانتهاك المفترض للقانون حول الأمن القومي".

والأربعاء نشرت أعداد كبيرة من قوات الأمن في شوارع المدينة في حين حظرت السلطات لأول مرة التظاهرة التي يشارك فيها تقليديا سكان هونغ كونغ بمناسبة ذكرى عودتها إلى الصين.

حملة اعتقالات واسعة في هونغ كونغ

ويمنح قانون الأمن القومي الذي فرضته الصين على هونغ كونغ النظام الشيوعي الحاكم سلطات قضائية غير مسبوقة في المستعمرة البريطانية السابقة.

ويرى معارضو النص الذي أقر الثلاثاء أنه أخطر تعد على الحريات في تلك "المنطقة الإدارية الخاصة"، منذ إعادتها إلى الصين عام 1997.

بوريس جونسون

لن يكون أمامي خيار سوى منح مواطني هونغ كونغ الجنسية

وقد اعتمد ردا على التظاهرات الحاشدة ضد نفوذ بكين التي هزت العام الماضي هونغ كونغ، المركز المالي الكبير.

ويعاقب قانون الأمن (أو قانون أمن الدولة كما يشار إليه في الصين) على أربعة أنواع من المخالفات هي: النزعة الانفصالية والأنشطة التخريبية والإرهاب والتواطؤ مع قوى خارجية وأجنبية. ويواجه مرتكبو هذه المخالفات عقوبات بالسجن تراوح بين المؤبد وعشر سنوات كحد أدنى، كما تضم مخالفة الإرهاب جنحا عدة، كتخريب وسائل النقل.

واتهم الإعلام الصيني مرارا العام الماضي المحتجين في هونغ كونغ بالقيام بأنشطة إرهابية، فيما هاجم المتظاهرون عدة مرات مترو هونغ كونغ.

ولا يمكن لمن يدانون بتلك التهم الترشح في انتخابات عامة أو تسلم وظائف حكومية.

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

لا إصلاح سياسيا في مصر دون حدوث انفراجة اجتماعية

بعد النجاحات الأمنية حان وقت النهوض الاقتصادي

شعب بحاجة إلى الحد الأدنى لا الرفاهية

مثّل تفشي جائحة كورونا في مصر فرصة هامة ومناسبة للنظام للوقوف على مواطن الخلل في البلاد التي تعاني أزمة اجتماعية عميقة مردها الوضع الاقتصادي المتردي الذي يستدعي الحكومة التركيز عليه لأن هذه المداخل عادة ما تعتمد عليها جماعات الإسلام السياسي للاستقطاب. ومع حدوث تغيرات كبرى منذ ثورة يونيو 2013 وتحقيق نجاحات أمنية في دحر الإرهاب لم تعد هناك أمام النظام أي مبررات لتجاهل الوضع الاجتماعي المتأزم منذ عقود.

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

القاهرة - عززت تداعيات جائحة كورونا الاجتماعية والاقتصادية سلبية قناعة النظام المصري في منح خطته المزيد من التركيز التدريجي على هذين البعدين، وإهمال الاستجابة لنداء التعجيل بالإصلاحات السياسية المجمدة تقريبا. وهي إشكالية تتجاوز حدود مصر، حيث يدور خلاف حول أيهما أولى؛ خفض معدلات الفقر والبطالة أم تطوير الحياة السياسية؟ وهناك طريق ثالث لا يرى تناقضا بينهما ويشجع على فكرة الجمع بين الإصلاح بالتوازي في أكثر من مجال لتطوير الحياة عموما.

أبدى النظام المصري حماسا للقطاع الأول، وقام بخطوات كبيرة من البداية لتخفيف المعاناة عن المواطنين، باعتبارها النافذة التي تستغلها جماعات الإسلام السياسي التي كبدت الدولة خسائر فادحة عقب تغلغلها في نسيج المجتمع، واستغلال قواعده المجتمعية الرخوة، وفشل القوة المجتمعية الصلبة في التصدي لها.

إصلاحات وتحديات

منحت الحكومات المصرية التي تعاقبت منذ ثورة 30 يونيو 2013 أولوية كبيرة لسد هذه الفجوات، وتبنت عملية إحلال وتجديد في المنظومة المجتمعية، وتبوأت أجهزة الدولة مكان ممثلي التيار المؤدلج من خلال تخفيف الأعباء بصورة دقيقة، وفقا لخطة بعيدة المدى، تسير جنبا إلى جنب مع تجفيف المنابع السياسية والأمنية.

قطع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي شوطا كبيرا في مجال الاهتمام بالطبقات الفقيرة، وتحسين أحوالها عبر زيادة رواتب الموظفين، وتحقيق طفرة في المعاشات، وتقديم منح مع انتشار كورونا، وتوظيف إمكانيات جهازي الجيش والشرطة في تقديم مواد غذائية بأسعار تفضيلية، وعدم ترك البسطاء فريسة سهلة للتجار، وغلق الأبواب أمام أي جهات يمكن أن تنفذ إلى وجدان شريحة كبيرة، يؤدي حل جزء ملح من مشكلاتها لمنع استثمارها سياسيا.

وأدت هذه التحركات إلى الإقدام على خطوات جريئة في مجال الإصلاح الاقتصادي، والتفاهم والتوافق مع أجندة صندوق البنك الدولي للحصول على قروض سخية منه، لم يجرؤ على اتخاذها حاكم مصري من قبل خوفا من ردات الفعل الشعبية.

> تداعيات كورونا ترجمت سلبية النظام المصري في منح خطته المزيد من التركيز على البعدين الاجتماعي والاقتصادي

ربما تكون الأجواء العامة ساعدت السيسي على تنفيذ إجراءاته القاسية وانحياز فئات عديدة له، فلم تعد هناك قوى سياسية معارضة تستطيع استغلال هذه الخطوات وتحريك الشارع ضده، كما أن السيطرة على مفاصل الدولة أسهمت في تهميش القوى التي أبدت انزعاجا من القرارات الاقتصادية الجديدة، فضلا عن تآكل الطبقة المتوسطة الحيوية، وغياب قدرتها المعروفة في الرفض والرغبة في التغيير، وهو ما جعل المناخ السياسي قابلا لتحمل الإجراءات الجديدة، رضاء أو قسرا.

كما أن القرارات الصعبة التي اتخذت اصطحبت معها منظومة حمائية لغير القادرين، تجاوزت مسألة الغذاء إلى توفير المسكن، وجرى تحسين أوضاع أسر كثيرة في هذا الفضاء، وتجنبت أجهزة الدولة الاقتراب من رجال الأعمال والابتعاد عن أن يكون التحسن على حسابهم.

وشككت هذه المسألة في قدرة الحكومة على التعامل معهم، وعدم استعدادها لتحميلهم جانبا كبيرا من المسؤولية المجتمعية، أو حضهم على دفع ضريبة اقتصادية مناسبة، وربما رأى النظام تأجيل هذه المواجهة كي يتسنى له كسب المزيد من التأييد الشعبي، ويحصد نتائج واضحة من وراء القرارات التي اتخذها.

وبقدر ما تحمل خطوات تخفيف المعاناة على محدودي الدخل ملامح اجتماعية، بقدر ما تنطوي على أغراض سياسية بعيدة، فإذا ضمن المواطنون حياة جيدة سوف تخف تلقائيا قدرتهم على الانجذاب لأي قوى معارضة، ونزع ورقة مهمة أزعجت الكثير من القيادات المصرية السابقة، فمع كل أزمة اقتصادية أو سياسية كان التلويح مباشرا بورقة الشارع، والتي ضغطت دوما على صانعي القرار في أوقات كثيرة، ودفعتهم للتراجع وتقديم تنازلات.

وعندما تستقر الأوضاع مجتمعيا تفقد المعارضة زخمها المعتاد، ويبدو النظام الحاكم هو الملاذ والضامن لحياة أفضل، خاصة أن أجهزة الدولة تمكنت من تصدير النماذج المشوهة لدول عربية فقدت وحدتها الإقليمية وهويتها عندما انساقت وراء فصائل من المعارضة، مستفيدة من تدهور أحوالها الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي كانت الأوضاع مستعدة لتقبل الحراك، وحتى الدول التي شهدت تطورا سياسيا منظما يتم تصويرها على أنها مهددة في وجودها، طالما بقي التيار الإسلامي قويا.

وتنطلق حسابات النظام المصري من غلق المسافة بين الجانبين (الاجتماعي – الاقتصادي، والسياسي)، عندما ينجح في معالجة قضايا الفقر من الممكن معالجة قضايا السياسة بشكل أسهل، وحقق هذا الطريق قدرا من التفوق، حيث جعل ما يسمى بـ"حزب الكنبة"، وهم الشريحة الكبيرة الصامتة وغالبيتها من الفقراء في مصر، عصيا على التحرك ضد ما تتخذه الحكومة من إجراءات، وأخفقت جماعة الإخوان والمتحالفون معها من تيار اليسار مرارا، وفي مناسبات عدة، في حض هؤلاء وإجبارهم على الخروج ضد النظام الحاكم.

وكلما ضمن النظام المصري ولاء هؤلاء وحافظ على مصالح الشريحة الأغنى والأقل عددا، اتسعت قدرته على السيطرة، فالأولى يمكن أن تفضي تصرفاتها العشوائية تحت وطأة مشكلاتها المجتمعية والاقتصادية إلى فوضى يصعب التحكم في المدى الذي يمكن أن تصل إليه، بينما الثانية إذا استشعرت أنها ستدفع ضريبة الإصلاحات يمكنها أن تؤثر في البعد الاقتصادي ولها سلطان عليه، فقد تلجأ إلى استفزاز العمالة لديها، والتي ازدادت نسبتها مع توجهات الحكومة لمنح المزيد من الفرص للقطاع الخاص.

استراح النظام المصري للمعادلة التي أرسى قواعدها خلال السنوات الماضية، ويشعر بقدرته على التفوق في ما فشلت فيه أنظمة سابقة، كما تعامل مع الواقع السياسي بدرجة عالية من البرغماتية والوضوح، فلم يصطنع هيكلا حزبيا واحدا يصبح ظهيرا شعبيا له في الشارع، وأدت تصرفاته إلى سباق غالبية الأحزاب لتكون رديفا للنظام.

وأخذت الأوضاع السياسية تميل نحو الشكلانية، أو بمعنى أدق يتم استخدامها كنوع من أنواع الديكور لزوم التعامل مع المجتمع الدولي ومفرداته، أو كرصيد يمكن البناء عليه مستقبلا، وفي المجمل ليس هناك يقين بأهمية الدور الذي يلعبه نحو مئة حزب سياسي، ولو اصطنع البعض ضجيجا إعلاميا يوحي بأنهم مازالوا على الخارطة.

أسئلة وإجابات

تظل التساؤلات المطروحة في أذهان المراقبين للأوضاع في مصر تبحث عن إجابات لها، لأي مدى يستطيع النظام الحاكم توفير درجة جيدة من درجات الكفاف، وليس الرفاهية، وهل تنجح النسبة التي سوف يتمكن من تحقيقها في المجالين الاجتماعي والاقتصادي في دفن الحياة السياسية العريقة في مصر، وما هي الضمانات التي تمنع أي حراك تلقائي أو تحريضي في الشارع؟

تحتاج الإجابة على هذه التساؤلات المحورية التعرف على قدرات مصر الاقتصادية، وهي لا تزال في مستوى متدن، مع كل الوعود التي تقدمها الاكتشافات النفطية والغازية، وحتى الذهب، ففي ظل وجود أكثر من مئة مليون مواطن، نصفهم على الأقل تحت خط الفقر، تصبح كل موارد جديدة صعبة على الاستجابة لطموحاتهم، التي تترافق مع طموحات مماثلة لدى القيادة السياسية في التعمير والبناء وغيرها، بالتالي من الصعوبة تلبية الحد الأدنى، ما يجعل شريحة غاضبة بينهم غير مضمون رد فعلها، والذي قد يتخذ أشكالا احتجاجية مختلفة، بينها العنف المجتمعي.

ناهيك عن وجود فئة ليست هينة من النخبة الواعية تبدو صامتة الآن، لكن من يتابع تعليقاتها على مواقع التواصل الاجتماعي يشعر بمدى حاجتها لتطوير الأوضاع السياسية، ويمكن أن تحرك المياه السياسية إذا وجدت قناعة للحركة، إيجابا أو سلبا، ولذلك تمثل قوة خاملة وقابلة للنشاط في أي وقت.

تحتاج مصر إلى إصلاحات هيكلية في المجال السياسي أكثر من أي وقت مضى، خاصة أن النظام الحاكم نجح في العبور بالبلاد من الناحية الأمنية، ووضع أقدامه على بداية الطريق الاجتماعي والاقتصادي، ولم تعد له مبررات في التأجيل، كما أن التحديات الإقليمية التي تحيط بالدولة سوف تستغرق وقتا للفوز فيها، وتظل لفترة تصعد وتهبط، ما يجعل ارتداداتها عنيفة في حالة الفوران والخطأ في التعامل معها.

الشعب الأميركي الخصم الأول لترامب

واشنطن - تواجه الولايات المتحدة في عهد الرئيس دونالد ترامب أزمة مزدوجة، الأولى تتعلق بتراجعها في ميزان القوى الدولية والثانية تؤججها انتقادات الداخل لمكانة بلادهم خلال تفشي أزمة كورونا وما بعدها.

وعلى الرغم من أن الكثير من المحللين يؤكدون أن ترامب أيضا يصطدم بانتقادات المعسكر الديمقراطي المتواترة في ملفات عدة داخلية وخارجية، إلا أنهم يقرون في المقابل، بتعمق أزمة الداخل إقتصاديا واجتماعيا وهو ما أثبتته الاحتجاجات التي تلت مقتل جورج فلويد أسود البشرة على يد رجل شرطة أبيض.

ولم تعد، بحسب الكثير من المراقبين، الولايات المتحدة في معركة مع قوى دولية أخرى كالصين وروسيا، بل إنها أصبحت في مرمى انتقادات خصمها الأول الشعب الأميركي.

ويقول المحلل الاقتصادي الأميركي نواه سميث إن "تراجع الولايات المتحدة بدأ بأشياء صغيرة اعتاد عليها الناس فلم يتوقفوا عندها. فقد مر الأميركيون على مواقع البناء الخالية من العمال ولم يتساءلوا لماذا لا يعمل العمال في الموقع؟ وبعد ذلك يتساءلون لماذا يستغرق بناء الطرق أو المباني وقتا طويلا للانتهاء منه؟ كما اعتاد الأميركيون تجنب الذهاب إلى المستشفيات لتلقي العلاج بسبب الفواتير الباهظة وغير المتوقعة من جانب هذه المستشفيات".

ويضيف سميث "أن الأميركيين يدفعون 6 في المئة عمولة للوسيط العقاري عند شراء مسكن، ولا يعرفون أن الأستراليين يدفعون 2 في المئة فقط".

ويتذمر الأميركيون من الضرائب المرتفعة وقيمة وثائق التأمين الصحي العالية والطرق المليئة بالحفر، لكنهم نادرا ما يتخيلون كيف ستكون الحياة لو كانوا يعيشون في ظل نظام يعمل بطريقة أفضل.

وعندما يتحدث الكتاب عن التراجع الأميركي، فإنهم عادة يتحدثون على أساس القوة الدولية، مثل صعود الصين وتراجع السيطرة السياسية والأخلاقية للولايات المتحدة في العالم. وهذه الأمور بالنسبة إلى أغلب الأميركيين تعتبر أشياء بعيدة ومجردة وليس لها تأثير على حياتهم اليومية.

لكن تدهور فاعلية المؤسسات سيفرض على الأميركيين أعباء متزايدة. وإذا أدى هذا التدهور في نهاية المطاف إلى فقدان عام لثقة المستثمرين في الولايات المتحدة فإن الخسائر من الممكن أن تكون أكثر ضخامة.

وقبل سميث، سبق أن انتقد الفيلسوف الأميركي نعوم تشومسكي وضع الولايات المتحدة بقوله إنها تتّجه نحو الكارثة نتيجة افتقادها إستراتيجية اتحادية في مواجهة فايروس كورونا، وعدم وجود ضمان صحي لجميع الموجودين فيها، فضلا عن عدم إقرارها بخطورة التغير المناخي.

وأرجع تشومسكي في حديث سابق ما يجري في الولايات المتحدة، البلد الأكثر تضررا من فايروس كورونا المستجد، إلى عدم وجود إدارة متماسكة.

وقال إن من "يقود البيت الأبيض شخص معتل اجتماعيا، مصاب بجنون العظمة، لا يكترث إلا لسلطته والاستحقاقات الانتخابية. عليه بالتأكيد أن يحافظ على دعم قاعدته، التي تضم الثروات الكبرى وأبرز أرباب العمل".

ويرى سميث الحاصل على الدكتوراه في علم الاقتصاد من جامعة ميشجان في تحليل نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء أن الثمن الأوضح والأسرع للتدهور الأميركي جاء الآن في صورة التعامل الكارثي للمؤسسات الأميركية مع جائحة فايروس كورونا المستجد. فقد كانت إخفاقات القيادة منتشرة وكارثية على كل المستويات، بدءا من الرئيس الأميركي وحتى حكومات الولايات وإدارات المدن مرورا بمركز مكافحة الأمراض وإدارة الغذاء والعقاقير الأميركية. وكانت النتيجة زيادة كبيرة في أعداد الإصابات بفايروس كورونا في ولايات مثل أريزونا وتكساس وفلوريدا، في حين ما زالت الولايات التي ضربها الفايروس في البداية تكافح لتجاوز الجائحة.

في المقابل فإن دولا مثل إيطاليا التي يضرب بها المثل في الفشل الحكومي، نجحت في احتواء الجائحة ووقف انتشار العدوى في حين ما زالت الولايات المتحدة تسجل أرقاما قياسية في أعداد المصابين الجدد دون أي إشارة إلى احتمال تحسن الأمور.

ويقول سميث إن الأميركيين سيدفعون ثمنا اقتصاديا حقيقيا لهذا الفشل المروع في مواجهة مرض نجحت أغلب الدول الكبرى في احتوائه، حيث أجبر الخوف من الفايروس الناس على البقاء في منازلهم وأدى إلى تضرر النشاط الاقتصادي بشدة.

نواه سميث

الكارثة حلت حين أخفق القادة في التعامل مع كورونا

وإلى جانب القلق بشأن وظائفهم ومعيشتهم، سيجد الأميركيون أنفسهم مضطرين إلى البقاء في منازلهم لشهور بينما يشاهدون الإيطاليون يتجولون في الشوارع ويستعيدون حياتهم الطبيعية بعد السيطرة على الفايروس. هذا الوضع هو تجسيد مؤلم وقاس للتدهور العام. كما أن فشل أميركا في احتواء جائحة كورونا يعني أنه لن يكون في مقدور مواطنيها السفر بحرية عبر أنحاء العالم، حتى أن أوروبا تعتزم فرض حظر على دخول الأميركيين إليها.

ويرى سميث أن عواقب تدهور الولايات المتحدة ستستمر طويلا بعد الجائحة. فمع ارتفاع أسعار السكن وتدهور حالة البنية التحتية وشبكة النقل وانتشار العنف المسلح وبطش الشرطة والانقسامات السياسية والعرقية، ستصبح الولايات مكانا أقل جاذبية للعمالة عالية المهارة من مختلف دول العالم. وهذا يعني أن الشركات سترى أن دولا أخرى في أوروبا وآسيا وغيرها أكثر جاذبية للاستثمار وهو ما سيقلص سوق الوظائف في الولايات المتحدة، وسيخفض الأجور وسيقلص الإنفاق المحلي الذي يمثل قاطرة نمو الاقتصاد الأميركي.

وكل هذا سيتحول إلى تراجع في حصيلة الضرائب والمزيد من التدهور في المناطق الحضرية نتيجة تراجع الإنفاق على البنية التحتية وبرامج الضمان الاجتماعي والتعليم في الولايات المتحدة.

في الوقت نفسه يقول سميث إن السياسات المناهضة للهجرة حاليا ستحرم الولايات المتحدة من أهم مصدر للعمالة الماهرة وستضعف النظام الجامعي في الولايات المتحدة والذي يعاني من ضغوط هائلة نتيجة تقليص الدعم الحكومي له. ويضيف سميث أن كل ميزة اقتصادية كبرى للولايات المتحدة، تواجه خطرا حاليا. وإذا لم يتم التحرك بقوة لوقف تدهور الأوضاع، وفتح أبواب الهجرة والمحافظة على مراكز الأبحاث الجامعية، وتوفير السكن بتكلفة أقل، وخفض تكاليف البنية التحتية، وإصلاح جهاز الشرطة، واستعادة كفاءة الخدمات المدنية، ستكون النتيجة عبارة عن عقود من الجمود أو الانهيار في مستويات معيشة الأميركيين.

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

الأزمات لا توقف قاطرات رؤية 2030 السعودية

مشروع مدينة نيوم يلخص خروج الرياض من أصعب اختبارات الوباء والاقتصاد

كورونا سحابة صيف عابرة

حين تفشى فايروس كورونا في المملكة العربية السعودية التي باتت تصنف كأحد أكثر البلدان الموبوءة في منطقة الشرق الأوسط، توقع جل الخبراء بأن ما ترتب على هذه الأزمة الصحية من كوارث اقتصادية تجلت تداعياتها في انخفاض أسعار النفط سيوقف عجلات قاطرات رؤية 2030. لكن الرياض الحالمة بتنويع عائدات اقتصادها وفق رؤية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان نجحت في تخطي هذه العقبة بعدما أبرمت شركة نيوم عقدا بقيمة 1.7 مليون دولار أميركي مع شركة "رودر فين"، وهي شركة علاقات عامة لها مكاتب في الولايات المتحدة وبريطانيا، قصد إنشاء مدينة مستقبلية تطل على البحر الأحمر بقيمة 500 مليار دولار أميركي.

لندن – دفع تفشي فايروس كورونا في المملكة العربية السعودية، والذي كان متبوعا بأزمة إقتصادية حادة جراء انخفاض أسعار النفط، الخبراء إلى التساؤل عن مدى إمكانية تحقق رؤية 2030 التي يراهن عليها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وعلى عكس التوقعات، ورغم حدة الأزمة الإقتصادية، تواصل الرياض اليوم الرهان على تأمين اقتصادها بجعله متنوع المصادر وغير مرتهن بعائدات النفط فقط.

وانطلقت السعودية مجددا خلال الأسابيع الأخيرة في استئناف تنفيذ رؤية 2030، حيث وظفت شركة علاقات عامة دولية لمواجهة الشكوك بشأن حلم الأمير محمد بن سلمان بإنشاء مدينة مستقبلية تطل على البحر الأحمر تبلغ تكلفتها 500 مليار دولار أميركي.

استئناف الحلم

ترفع الرياض شعار "دائما ما تبدأ كل قصة نجاح برؤية" ولذلك يصر قادة المملكة، بعد مضي خمسة أعوام على بدء الخطة الإقتصادية، على تخطي أزمة أسعار النفط المنخفضة وتداعيات فايروس كورونا، كي يتسنى للرياض تحقيق المشروع بحلول العام 2030.

ويرى مراقبون أن السعودية باتت في اختبار تحديات صعب، إلا أن ما ينجز على أرض الواقع في الوقت الراهن يجعلها مطمئنة على مستقبل اقتصادها بسبب خططها الإصلاحية التي تعمل على تنمية عائدات الاقتصاد غير النفطي، فضلا عن أن اقتصادها غير مثقل بالديون.

ورغم أن السعودية سجلت معدلات إصابة مرتفعة بفايروس كورونا جعلتها في مقدمة الدول الموبوءة في منطقة الشرق الأوسط، إلا أن المملكة نجحت نسبيا في تخطي العقبة بعدما وفرت إجراءات حازمة مثل الدواء وظروف الحجر الصحي المثالي للسعوديين والمقيمين.

وشكك خبراء في منطقة الشرق الأوسط بقدرة الرياض حاليا على العودة إلى حلم طموح يخلص البلد من شبح الاقتصاد النفطي، لكن المملكة نجحت مؤخرا في إبرام عقد نيوم بقيمة 1.7 مليون دولار أميركي مع شركة "رودر فين"، وهي شركة علاقات عامة لها مكاتب في الولايات المتحدة وبريطانيا وآسيا، وذلك قصد إنشاء مدينة مستقبلية تطل على البحر الأحمر تبلغ تكلفتها 500 مليار دولار أميركي.

وتعد هذه الخطوة جزءا وتفصيلا من خطة الرؤية التي تهدف في المجمل إلى توفير تريليوني دولا بحلول عام 2030. كما وضعت الخطة أهدافا لتوسيع مساهمة القطاع غير النفطي في ميزانية الحكومة إلى 6 أضعاف، بنحو 267 مليار دولار، بالإضافة إلى مضاعفة الصادرات غير النفطية ثلاثة أضعاف من 16 إلى 50 في المئة من الناتج المحلي العام.

وفي المحصلة تهدف الرؤية إلى فتح البلاد وخصخصة أجزاء من الإقتصاد وتخفيض الدعم واجتذاب المستثمرين الخارجيين وتخفيف الإعتماد على النفط.

وبحسب دروسي الباحث بمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدني، فإن الأزمة الاقتصادية والمالية في السعودية لم تضعف ميل الأمير محمد بن سلمان إلى تنفيذ مشاريع رابحة ورفيعة المستوى.

ويستند دورسي في تأكيد استنتاجاته على نجاح الرياض في توظيف عقد مع شركة علاقات عامة دولية لمواجهة الشكوك حول حلم ولي العهد السعودي بإنشاء مدينة مستقبلية تطل على البحر الأحمر تبلغ تكلفتها 500 مليار دولار أميركي.

وعندما أعلن وزير المالية السعودي، محمد الجدعان، عن تطبيق تدابير التقشف في مايو، بما في ذلك خفض 8 مليارات دولار أميركي من الإنفاق على "رؤية 2030" الطموحة لإعادة هيكلة الاقتصاد السعودي، افترض الاقتصاديون والمنتقدون أن الوباء هو الضربة القاضية لمشاريع ضخمة مثل مشروع مدينة نيوم، بقيمة 500 مليار دولار أميركي، لبناء مدينة ذكية مستقبلية ضخمة تطل على البحر الأحمر.

وبعد إبرام عقد نيوم أصبحت الآن إعادة التفكير مرة أخرى في المسألة، بحسب دورسي، متاحة أمام العديد من الاقتصاديين والمنتقدين.

توقعات المنتقدين

لقد تم توجيه الانتقادات إلى القيمة الإستراتيجية للمشروع في الوقت الذي تواجه فيه المملكة التداعيات الاقتصادية لوباء كورونا، وتأثير تراجع أسعار النفط، لكن رغم ذلك سعت نيوم الأسبوع الماضي إلى مواجهة الانتقادات من خلال توظيف شركة علاقات عامة ومجموعات ضغط أميركية.

ويأتي ذلك بعد الجدل المثار بشأن ما قيل عن السعي لإنقاذ مشروع آخر، وهو شراء نادي نيوكاسل يونايتد الذي يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، بعد أن واجهت الحكومة السعودية اتهامات بالسماح بقرصنة البث التلفزيوني في خلافها مع دولة قطر.

ووظف خصوم المملكة في هذا الجدل مرة أخرى، اتهام السعودية بتعمد القرصنة بغية شراء نادي نيوكاسل، كما وظفوا أيضا ورقة حقوق الإنسان وخاصة قضية الصحافي جمال خاشقجي.

ومع طرح فكرة أن "نيوم" كانت تحديا سعوديا لتجاوز مطبات تتعلق بسمعة الرياض، جادل علي الشهابي، المحلل السياسي والمصرفي السابق وعضو المجلس الاستشاري لمشروع نيوم في سلسلة من التغريدات بأن المشروع كان أكثر بكثير من مجرد دحض تقارير إعلامية سلبية.

ويقول الشهابي "مشروع نيوم له قيمة جوهرية أكبر من كونه مشروعاً مبهراً. ستشارك نيوم بشكل كبير في بعض المشاريع الهامة مثل تحلية المياه والزراعة الصحراوية المبتكرة والمزيد من استخدام الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وما إلى ذلك من المشاريع التي تهم الدولة والاحتياجات العاجلة للمنطقة".

> رغم تفشي الوباء وأزمات الاقتصاد المتلاحقة، الرياض تواصل رفع شعار «دائما ما تبدأ كل قصة نجاح برؤية»

وأضاف "لقد تم التخطيط لهذه المشاريع بشكل جيد للغاية ويتم تنفيذ بعضها بالفعل"، معترفًا بأن الشركة التي تدعم المشروع لا يزال عليها تقديم بعض التفاصيل".

وأيدت شركة "رودر فين" تحليلات الشهابي بتقديمها إلى وزارة العدل الأميركية كوكيل أجنبي. وقالت الشركة "نيوم حلم كبير وجريء. إنها محاولة للقيام بشيء لم يتم فعله من قبل ويأتي في وقت يحتاج فيه العالم إلى اتباع تفكير جديد وإيجاد حلول جديدة".

وتم الإعلان عن عقد "رودر فين" بعدما قالت مؤسسة نيوم إنها تتخذ خطوات متعددة لإثبات أنها "مسؤولة اجتماعيًا وسوف تحقق مبادرات مؤثرة ومستدامة وملتزمة".

ورغم التفاصيل التي قالها الشهابي حول خطط نيوم الفخمة، وتقديم "رودر فين" إلى وزارة العدل كوكيل أجنبي، بالإضافة إلى إعلانات نيوم، إلا أن الأمر بدا بحسب البعض أقل توجهاً نحو الإسهام في المبادرات الاقتصادية والبيئية للمدينة المستقبلية، ولكن أكثر توجهاً نحو إصلاح الأضرار الناجمة بسبب الخلاف مع رجال القبائل المحليين ومقتل الحويطي.

وأعلنت مؤسسة نيوم في وقت سابق من هذا الأسبوع أنها ستقدم دروسًا في اللغة الإنجليزية في أكاديميتها التي تم إنشاؤها مؤخرًا وسيتم تدريب حوالي 1000 طالب على السياحة والضيافة والأمن السيبراني.

وفي الوقت نفسه، قالت الحكومة إن السعوديين المؤهلين سيتم تعويضهم عن خسارة الأرض بقطع أراض على طول الساحل كجزء من برنامج لتحسين مستويات المعيشة.

وذكر موقع فوريس بوليسي الأميركي أن مؤسسة "رودر فين" ستنتج موادّ إعلامية، بما في ذلك مقطع فيديو كل شهر لتعزيز مشاركة مشروع نيوم مع المجتمع المحلي بالإضافة إلى مواد مرئية تبرز وفاء الشركة بمسؤوليتها الاجتماعية.

وبحسب الكثير من الخبراء، يهدد مشروع نيوم الحلقات الدينية المتشددة في السعودية التي ترى في انفتاح المملكة إجتماعيا يحاصر توجهاتها المتطرفة.

مشاريع ضخمة

في هذا الإطار نقل موقع مجلة فورين بوليسي في أبريل الماضي، دفاع بعض من يمثلون هذا التيار المتشدد، استنادا على تصريحات سارة ليا ويتسن، المديرة السابقة لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش، وعبدالله العودة، الباحث القانوني السعودي، اللذين عارضا طموحات نيوم الكبرى.

ووالد العودة هو الشيخ سلمان العودة، وهو عالم ديني متشدد ويمثل جماعة الإخوان المسلمين بالمملكة، مسجون في السعودية منذ عام 2017 لدعوته إلى إنهاء الخلاف مع قطر.

وقال كل من ويتسن والعودة "ما إذا كان مشروع نيوم قابلاً للتطبيق عن بعد، بالنظر إلى الانهيار المالي العالمي بسبب فايروس كورونا وارتفاع الدين السعودي وسط تراجع أسعار النفط، أمر مشكوك فيه إلى حد كبير. النتيجة الوحيدة التي رأيناها من هذه الرؤية لمدينة مستقبلية هي التدمير الموعود لمجتمع تاريخي وموت متظاهر سعودي باستخدام وسائل قديمة، ويبدو أنه لا يوجد هناك مجال لتطبيق المفاهيم الحديثة للحقوق والعدالة".

لا تتحرك السعودية لإنقاذ رؤية 2030، وفق نيوم فقط، بل رسخت جهودها لتنفيذ مشروعات أخرى وعلى رأسها البدء في المرحلة الأولى لتطوير منطقة تراثية وثقافية في العاصمة الرياض، بقيمة 20 مليار دولار.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) مؤخرا أن هيئة تطوير بوابة الدرعية التاريخية تشرف على أكبر مشروع تراثي وثقافي في العالم لتأهيل وتطوير الدرعية التاريخية "جوهرة المملكة".

ويمتد المشروع على مساحة 7 كيلومترات مربعة، ويهدف إلى إنشاء مجموعة متنوعة من المشروعات السياحية والترفيهية بينها 20 فندقا ومجموعة من المتاحف، ومحلات عالمية للتسوق، وأكثر من 100 مطعم عالمي.

وستكون منطقة البجيري مركزا رئيسيا للمطاعم العالمية في الرياض، مع إطلالات ومناظر مميزة على حي الطريف وواحة الدرعية للفنون التي تُعد واحدا من مراكز الفن المعاصر في البلاد وفندق سمحان التراثي الذي يتكون من 142 غرفة بطابع تراثي نجدي.

وقال الرئيس التنفيذي للهيئة جيري أنزيريلو، إن "تطوير منطقة الدرعية التاريخية يهدف إلى أن تكون وجهة سياحية عالمية، بفضل ما تمتلكه من مقومات طبيعية ومواقع تاريخية وتراثية عريقة".

جيمس دورسي

بعد عقد نيوم أصبحت إعادة التفكير متاحة أمام المنتقدين

علي الشهابي

مشروع نيوم له قيمة جوهرية أكبر من كونه مشروعا مبهرا

وأوضح أن المنطقة تزخر بإمكانات ثقافية متنوعة، وطابع معماري مميز، لاسيما العمارة النجدية المعروفة في الدرعية التي يعود تاريخها إلى أكثر من 300 عام. ويقول خبراء إن أزمة كورونا ستكون في السعودية بمثابة سحابة صيف عابرة لن توقف قاطرات رؤية 2030 التي تتضمن إستراتيجيات جديدة في كل القطاعات بما في ذلك الرياضة.

وأكد هذا التوجه مؤخرا، الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة السعودي، الذي شدد على أهمية الدور الذي تلعبه الرياضة في تحقيق أهداف رؤية 2030 لتنويع الاقتصاد وصناعة مجتمع حيوي، وهو ما انعكس في إنجازات القطاع الرياضي بالمملكة في السنوات القليلة الماضية.

ولتنفيذ هذه التصورات على أرض الواقع، ناقش وزير الرياضة السعودي في ندوة مع المختصين في عالم الرياضة والاقتصاد الكثير من الموضوعات المتعلقة بقطاع الرياضة وفرص الاستثمار، والعائد من استضافة الفعاليات الرياضية العالمية في المملكة.

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

لبنان.. حكومة أسقط في يدها

بهاء العوام
صحافي سوري

يحاول رئيس وزراء لبنان حسان دياب أن يبقى على الكرسي. يقاتل بشراسة ليثبت أنه قادر على حلحلة أزمات البلاد، ولكن منذ أن ولدت الحكومة الحالية وحتى اليوم يزداد الوضع سوءا، ويكبر عجزها عن التقدم وسط الألغام السياسية والاقتصادية والطائفية التي تحيط بها.

كان دياب يظن أن فرضه على اللبنانيين من قبل حزب الله وحلفائه يكفي ليستتب له الأمر، ولكنه اكتشف أن الحزب وضعه على فوهة مدفع يقاتل به على جبهات عدة. كما أدرك أن الحراك الشعبي الذي دفع بسلفه للاستقالة، كان ناقما على الوضع وليس على سعد الحريري بشخصه.

حال دياب لا يحسد عليه. وهو ليس بأحسن من حال الشعب الذي خرج مطالبا بالتغيير فحصل على حكومة لا تقل سوءا عن سابقاتها، ولكنها تقل عنها سلطة لأن رئيسها ليس لاعبا رئيسيا في السياسة اللبنانية. وحتى من يحظى دياب بدعمهم من الفرقاء الأصليين في تلك اللعبة، ليسوا بأفضل حالاتهم لأنهم يشكون وطأة الضغوط الداخلية والخارجية التي تراكمت ضدهم لسنوات طويلة.

> لا تلحظ أبواق حزب الله أن اللبنانيين يخرجون للشوارع للمطالبة بالإصلاح الاقتصادي وليس بتحرير مزارع شبعا ولا يعترفون بأن اللبنانيين لم تعد تعنيهم شعارات حزب الله وغيره من القوى السياسية

على سبيل توصيف المشهد بواقعية. يمكن القول إن دياب هو الناطق باسم ما بات يعرف بالعهد الجديد للبنان. والمكون بشكل أساسي من التيار الوطني الحر وحركة أمل وحزب الله. لا يبدو هذا العهد متماسكا داخليا رغم أن مكوناته تواجه خطرا كبيرا يتهدد مكتسباتها التي تحققت على مدار عقود. والسبب أن هذا الخطر لا يتمثل بعدو خارجي، وإنما باستحقاق داخلي للأطراف الثلاثة أمام قواعدهم الشعبية التي ضاقت ذرعا بمقايضة العيش الكريم بـ"المقاومة".

رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط يصف الحكومة بالمتآمرة على الشعب. وطالما أن الحكومة تمثل العهد الجديد، فهذا يعني أن ثلاثي "أمل وحزب الله والتيار الحر" هم المتآمرون على الشعب. ولأن هذا الثلاثي يعرف أن المواجهة مع الشارع قد بلغت ذروتها وأصبح اللبنانيون لا يخشون الموت بقدر ما يخشون الجوع، خرج رأس العهد الرئيس ميشال عون ليلوح ببعبع الحرب الأهلية، ويشتري بعض الوقت في تلك المواجهة التي تكبر في البلاد ككرة الثلج.

لم تفلح لعبة عون بالتخويف من الحرب الأهلية. ومحاولة فرضه أجندة حزب الله في الشؤون الخارجية كشرط للاتفاق على حل للأزمة المالية، باءت بالفشل وانفضت طاولة الحوار الوطني دون أي نتيجة. لسان حال المقاطعين للحوار يقول إن السلم الأهلي اللبناني سيبقى بمنأى عن أي تهديد داخلي أو خارجي إذا ارتضى حزب الله أن يكون جزءا من الدولة وليس دولة داخل الدولة.

السفيرة الأميركية في بيروت ترى ذلك أيضا، وتقول إن حزب الله الإرهابي كما تصنفه واشنطن وعدة عواصم حول العالم، هو من يهدد استقرار البلاد. للبنانيين تجربة مريرة في هذا، وقد اختبروا في السابع من مايو عام 2007، كيف يمكن للحزب أن يحتل العاصمة بقوة السلاح، فقط لمجرد إقالة أحد رجالاته من السلطة، أو محاولة فرض سلطة الدولة على شبكة اتصالات الحزب.

بعد أكثر من ثلاثة عشر عاما لا توجد اليوم ضمانات بألا تتكرر أحداث 7 مايو. حزب الله اليوم يسيطر على الحكومة ليضمن عدم اتخاذ أي قرارات ضده، لكن ماذا عن الحراك الشعبي؟ هل يمكن أن يواجه الحزب هذا الحراك بقوة السلاح إن ظل يطالب بالإصلاح الاقتصادي، خاصة وأن أزلامه وأفواهه الإعلامية بدأوا يروجون لفكرة المؤامرة الكونية على محور "المقاومة"؟

لا تلحظ أبواق حزب الله أن اللبنانيين يخرجون إلى الشوارع منذ أشهر للمطالبة بالإصلاح الاقتصادي وليس بتحرير مزارع شبعا من الاحتلال الإسرائيلي. لا يعترفون بأن اللبنانيين باتوا يبحثون عن رغيف الخبز، ولم تعد تعنيهم كل شعارات حزب الله أو غيره من القوى السياسية. كما لم تعد تعنيهم أيضا تصفية الحسابات التي تحدث بين الحزب وخصومه في الداخل أو الخارج.

الحراك الشعبي المتواصل في لبنان لا يعفي أي تيار سياسي من المسؤولية في أزمات البلاد، ويطالبون الجميع دون استثناء بحل هذه الأزمات. لكن السؤال هو من يريد حلها ومن لا يريد لغاية ما في نفس يعقوب؟

التباين بين الساسة حول سبل حل الأزمة المالية التي تمر بها البلاد واضح للقاصي والداني. وصندوق النقد الدولي الذي يحاوره اللبنانيون للحصول على دعمه بات محبطا إلى درجة اليأس من اتفاق قادة الكتل والأحزاب على آلية واحدة للخروج من الأزمة. وما يدلل أكثر على هذا التباين هو سلسلة الاستقالات التي وقعت في الفريق التفاوضي اللبناني مع الصندوق والدول الداعمة.

ولا تمتلك الحكومة اللبنانية فعل أي شيء حيال هذا الانقسام السياسي حول سبل حل الأزمة المالية في البلاد. كل ما يمكنها فعله هو تنفيذ إملاءات العهد الجديد باتهام هنا وتصريح هناك ضد الطرف الآخر الذي يتهم بتعطيل الحل كما يريده ويراه حزب الله. هكذا تكون الحال عندما يفصل فريق سياسي رئيس وزراء بمقاس أصغر من متطلبات المرحلة. تسقط الحكومة في يدها وتستعر نار الأزمة في البلاد حتى تفلت من عقال الصبر والحلم لدى الشعب.

هل استمع الكاظمي لزغاريد العراقيات؟

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

نعم، لقد استمع إليها، وصار معلوما لديه أن الملايين العراقية المعذبة قد طفح بها الكيل، وذاقت ما يكفي من مرارة وظلم وفقر وتضليل وتجهيل، وأنها، منذ زمن طويل، تترقب ولادة القائد الوطني الشريف العفيف الشجاع لتجلسه في قلوبها، وتضعه، بكل احترام ومحبة، على الكرسي الذي شرفه عبدالمحسن السعدون، ومحمد فاضل الجمالي، وعبدالرحمن البزاز، وليس على الكرسي الذي أهانه وقتل هيبته إبراهيم الجعفري، ونوري المالكي، وحيدر العبادي، وعادل عبدالمهدي.

لقد عودونا على أن نستقبل كلَّ رئيس وزراء جديد بالشك والريبة، وألا نتفاءل بمقدمه، وذلك لأن كل الذين زفتهم لنا الأحزاب الحاكمة الفاسدة، من 2005 وحتى 2020، بالتطبيل والتزمير والتبخير لم يكونوا عند حسن ظن العراقيين.

وكان من حقنا، تبعا لذلك التاريخ الأسود، أن نستقبل مصطفى الكاظمي دون حماس، وندعو إلى عدم التفاؤل كثيرا بمقدمه، وانتظار أفعاله لا أقواله، قبل أن نحكم له أو عليه.

ولكنه، والحق يقال، أظهر، لحد الآن، نية حسنة، وتجرأ على التحرش برؤوس الفساد الكبيرة، ولو بالتي هي أحسن، وبطريقة خطوتان إلى أمام وخطوة إلى وراء.

والذي فعله الخميس الماضي، على صغره، كان عملا يبشر بخير، حتى لو أطلق القضاء، المشكوك في استقلاله، سراح الذين اعتقلهم جهاز مكافحة الإرهاب. يكفي أنه أرسل إلى مواطنيه المنتظرين على نار، بهذه العملية الجريئة، رسالة مكتوبة بالحبر السري تقول، إن أكل العنب حبة حبة، لا تستعجلوا، فالحرب الشاملة مع الفاسدين والمزورين والمنافقين وجواسيس المخابرات الأجنبية، وهم الأقوى سلاحا ومالا، ليس هذا أوانها. وضمانُ الانتصار فيها يحتاج إلى حكمة وطول بال، وإلى دعم شعبي حقيقي يسند الظهر ويمكن الاعتماد عليه.

> من الآن وحتى موعد الخلاص المنتظر يستطيع الكاظمي أن يحجز له مقعدا بارزا إما مع الخالدين المحترمين في تاريخ العراق والمنطقة أو مع الفاشلين الخوافين وأنصاف القادة وأشباه الرجال

ولا بد من الاعتراف هنا بأن ما يستطيع الكاظمي فعله متواضع، بحكم الوضع العراقي السياسي والاقتصادي والصحي والأمني المعقد الحالي، وبأنه ليس المطلوب، جماهيريا، لإعادة الوطن إلى أهله بكامل الصحة والعافية والسلامة، مثلما أراده شهداء الانتفاضة، وكما يريده آباؤهم وإخوتهم وأخواتهم المتظاهرون.

ولكن أحدا من العراقيين لا يريد حرب شوارع دامية وشاملة يخوضها شرفاء الجيش والقوات المسلحة، الآن، مع الدولة العميقة، حتى وإن كانت جماهير واسعة تؤيدهم وتساندهم ومستعدة للتطوع معهم للقتال والتضحية والفداء.

الشعب العراقي، خاصة أجياله الجديدة الواعية، لن يفرح إذا اشتعلت شوارع الوطن وساحاته بنيران المدافع والصواريخ، فيصبح العراق سوريا ثانية، أو ليبيا أخرى، خربة لا تصلح إلا لسكن البوم.

الحاجة اليوم ماسة جدا إلى الصبر وحسن التخطيط ومهارة التدبير. ولا أفضل، في هذه الأيام، من ولادة الحزب المنتظر الشعبي الديمقراطي التقدمي العابر للطوائف والقوميات والأديان والمناطق، والمحرم على الانتهازيين والمنافقين وتجار الشعارات، لنضع أيدينا في يديه، ونكون من ناصريه وسانديه، ونحن بالملايين.

وإن كان الكاظمي قد استمع لزغاريد العراقيات الفرحات بصولته الأخيرة، رغم صغرها، فإن عليه أن يفهم الرسالة، وأن يتأكد من أن ظهره محمي بشعبه، وليس بغيره. فهو وحده السند المتين، والمعين الصادق الأمين.

وليس بعيدا ولا غريبا أن يكون الكاظمي مدركا، مثلنا، لحقيقة أن الميدان الوحيد الضامن لخوض الحرب الحاسمة والانتصار فيها على جيوش الفاسدين والمزورين ووكلاء المخابرات الأجنبية، هو الانتخاب الجديد، ولكن بالاستعداد له بحكمة وروية وصبر.

ولو صحت الأنباء التي تقول إنه يخطط لتشكيل حزب شعبي يقوده ويخوض به الانتخابات القادمة، مع استمراره في صولاته التي تزعج تماسيح الدولة العميقة، وقراراته الإصلاحية المتأنية، فلن يكون هناك شك في أن عشرات الملايين سوف تلتف حوله، ولا شك، أيضا، في أن حزبا شعبيا من هذا الوزن، ومن هذا النوع، سيُكلل باكتساح صناديق الاقتراع.

هذا بعد تعديل قانون الانتخاب المغشوش الحالي ليصبح أكثر عدلا ونزاهة، وبشرط توفر الحماية الكاملة من قبل الجيش والقوات المسلحة لمراكز الانتخاب، لمنع تلاعب المتلاعبين، ولحماية الناخبين من إرهاب القتلة المستأجرين. وليس بعيدا أن يحصل على الأكثرية المطلقة من مقاعد البرلمان الجديد.

وعند ذاك، فقط، سيمكن القيام بتغيير ما ينبغي تغييره من الدستور، فتُحول الدولة العراقية إلى رئاسية يتولى رئاسةَ جمهوريتها ورئاسةَ وزرائها، في آن، واحدٌ تختاره الملايين بحرية وشفافية، ودون مساومات ومقايضات ومحاصصات، وبلا فتاوى مرجعية دينية أو قبلية أو ميليشياوية، وبلا وصاية أجنبية، ليقودها إلى شاطئ الأمان.

ومن الآن وحتى موعد الخلاص المنتظر الأخير، يستطيع الكاظمي أن يحجز له مقعدا بارزا، إما مع الخالدين المحترمين في تاريخ العراق والمنطقة، أو مع الفاشلين الخوافين وأنصاف القادة وأشباه الرجال، وأمره إلى الله. فقد وضعته الظروف في موقع الاختيار، وأصبح له وحده القرار.

ولكي يدخل في قلوب العراقيين ولا يخرج منها، عليه أن يواصل تعزيز بطانته بالرجال الشرفاء الأشداء، وينجد المظلوم، ويعيد المهجرين، ويبسطَ هيمنة الدولة على الموانئ والمنافذ الحدودية، ويستعيد ما يمكن استعادتُه من الأموال المسروقة، ويحرر الوزارات والمؤسسات من هيمنة الأحزاب الفاسدة، ويعين القضاء على الخلاص من سطوة المسلحين عليه.

إنه حلمٌ جميل، ولكن تحقيقه ليس بالمستحيل، إذا صحت العزيمة وتحالَف الشرفاء. فهل يفعلها الكاظمي، أم يخاف، ويجامل، ثم يسقط من أعين الملايين؟

هل من صيغة جديدة لاحتواء إيران؟

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ورطت الولايات المتحدة إيران حين سمحت لها في التمادي في مشروعها التوسعي في المنطقة ثم تخلت عنها. تلك حكاية تشبه المزحة الثقيلة والكابوس المزعج. لو أن الخميني كان حيا لوصل غضبه إلى عنان السماء.

كان زعيم الثورة الإيرانية مستاء لأن الحرب ضد العراق أخرت مشروع تصدير الثورة الإيرانية سنوات وها هو ترامب يدير عجلة الزمن فيعيد ذلك المشروع إلى الوراء بحيث صارت إيران مستعدة للتخلي عن مشروعها من أجل الحفاظ على استقرار نظامها السياسي.

إيران اليوم في وضع يُرثى له. مَن يصدق ذلك؟

لن تتمكن إيران من إدارة إقطاعياتها في العراق واليمن وسوريا ولبنان. تركت لتلك الإقطاعيات مسؤولية أن تدير وضعها ذاتيا. وهو ما يمكن اعتباره أمرا مستحيلا في ظل العقوبات الأميركية وانخفاض أسعار النفط. كان العراق هو الخزانة المضمونة التي تمول الجزء الأكبر من النشاط الإيراني. اليوم لم يعد كذلك.

لا تملك إيران اليوم القدرة على تفكيك ميليشياتها في العراق ولبنان واليمن. ذلك واقع هو فوق طاقتها. لذلك صار مطلوبا من تلك الميليشيات أن تفكك نفسها بنفسها وتنسحب من ساحة المواجهة فهي لا تملك ما يؤهلها على الاستمرار في مواجهة، لا يزال الطرف الثاني يستنزفها فيها من غير أن يظهر على السطح. إنها تتعرض لحرب تدميرها أشباح مجهولة. كلما ضُرب معسكر أو قاعدة للميليشيات التابعة لإيران قيل إن منفذ تلك الضربات مجهول. حتى أن ذلك العدو المجهول ضرب مصنعا نوويا وسط طهران فقيل إن انفجارا وقع قريبا من ذلك المصنع في محاولة لإنكار قدرة ذلك العدو على الوصول إلى مناطق حساسة داخل إيران.

لسنا في حاجة إلى اعتراف إيراني لنعرف أن المعادلة لم تعد لصالح إيران التي لم تعد أذرعها وبالأخص حزب الله اللبناني قادرة على التهديد بإشعال المنطقة. صارت إيران في حاجة إلى خيار غير الحرب يتم إنقاذها من خلاله.

تواجه إيران اليوم تبعات مجموعة الجرائم التي ارتكبتها في وقت قياسي. في مقدمة تلك الجرائم تقف جريمتان لن يتردد المجتمع الدولي في النظر إليهما باعتبارهما كارثتين إنسانيتين. الأولى هي قصف المنشآت النفطية السعودية وما ترتب عنه من فوضى في أسواق النفط، والثانية هي إسقاط الطائرة الأوكرانية وما نتج عنه من ضحايا بشرية.

إيران إذا في انتظار أن توضع على طاولة التشريح في مجلس الأمن.

وإذا ما أخذنا في نظر الاعتبار تأثيرات العقوبات الاقتصادية الأميركية يمكننا القول إنها صارت في طريقها إلى أن تطلب مساعدة من المجتمع الدولي للخروج من أزمتها.

ليست الشروط التي وضعتها الولايات المتحدة في وقت سابق من أجل استئناف الحوار مع إيران للتوصل إلى اتفاق نووي جديد ورفع العقوبات كافية. سيترتب على إيران أن تقوم بدفع تعويضات هي عبارة عن مبالغ باهظة مقابل ما أحدثته من خسائر بشرية ومادية.

وليس في الإمكان الإفلات من ذلك العقاب الذي سيكون البديل عنه إنزال أشد العقوبات الدولية بها. فالأمر لن يكون محصورا بالولايات المتحدة يومها. لن يقف مع إيران أحد.

كل المؤشرات تؤكد أن إيران قد بدأت في إطلاق إشارات هي أشبه بالتلميح من غير أن تجرؤ على القول الصريح. تلك إشارات يمكنها أن تكون دليلا لما ترغب إيران في الانتقال إليه على مستوى علاقتها بالعالم الخارجي.

صحيح أن إيران انتهت إلى حالة من اليأس ستكون معها مجبرة على الانسحاب من المناطق التي وضعتها تحت هيمنتها وهو ما تعرضه على المجتمع الدولي باعتباره تعبيرا عن حسن النوايا غير أن الحل يظل مرتبطا بمستوى رغبة المجتمع الدولي في عودة إيران إليه.

اللاجئون السوريون.. ضيوف غير مرحب بهم في تركيا

نورجان بايسال
كاتبة تركية

تم وصف السوريين الذين وفدوا إلى تركيا قبل تسع سنوات، بعد اندلاع حرب أهلية في بلادهم، بأنهم "ضيوف" من قبل الحكومة التركية. وعلى الرغم من أن وضع اللاجئين السوريين، 3.6 مليون سوري في البلاد، تغيّر لاحقا، إلا أن رؤيتهم كضيوف قد تم حفرها في أذهان شعب تركيا.

يتم تداول معلومات كاذبة عن السوريين في تركيا خاصة من قبل شرائح المجتمع العنصرية، وهناك ديموغرافية تؤمن بمثل هذه المعلومات المضللة، وتريد أن تنتهي فترة إقامة السوريين كضيوف في البلاد

وتعد تركيا من الدول الموقعة على اتفاقية جنيف لعام 1951 وبروتوكول عام 1967 اللاحق، لكنها تحافظ على قيود جغرافية على اللاجئين تم رفعها لاحقا من قبل الدول الموقعة الأخرى. تحتفظ أربع دول فقط بهذا القيد، الذي ينص على أن أيّ شخص قادم من خارج أوروبا لا يُمنح وضع اللاجئ. ولكن تركيا ليست موطنا حتى لحوالي 50 ألف لاجئ رسمي، لذا فإن وضع "لاجئ" لا يكاد يغادر البلاد أبدا.

تمنح تركيا وضع اللاجئ المشروط لأولئك القادمين إلى البلاد من خارج أوروبا. وأولئك الذين يأتون من إيران وأفغانستان والعراق والدول الأفريقية يحظون بمثل هذا التصنيف. ما يعنيه هذا الوضع هو أن هؤلاء المهاجرين يتم تسجيلهم من قبل وزارة الداخلية والأمم المتحدة للانتظار في تركيا حتى يتم قبولهم كلاجئين رسميين في دولة أخرى. ويمكن أن تستمر فترة الانتظار هذه سنوات.

وخلال هذا الوقت الطويل، يوضع المهاجرون في ما يسمى بـ"مدن تابعة"، ولا يحق لهم الاستقرار حيثما يشاؤون. يجب عليهم إثبات أنهم موجودون في أيّ مكان تم تعيينهم فيه من قبل الحكومة عن طريق تسجيل الدخول إلى مكاتب الحاكم المحلي مرتين في الشهر. وحتى إذا كان عليهم التقدم للحصول على تصاريح العمل، فمن الصعب عليهم الحصول على تصريح. ومع ذلك، يمكنهم الحصول على الرعاية الصحية.

الفئة الثالثة للمهاجرين في تركيا يطلق عليهم اسم "الحماية الثانوية". ولكن لا يتضح بعد من هم هؤلاء الذين ينتمون إلى هذه الفئة، أو حتى لمن يتم منحها. وبشكل قاطع، هذه الفئة مخصصة لأولئك الذين لا يتناسبون مع أيّ من الفئتين الأخريين، والذين ستكون حياتهم مهددة إذا عادوا إلى منازلهم.

ومع ذلك، لم يتم تضمين السوريين في أيّ من هذه الفئات الثلاث عند وصولهم، وتم إنشاء فئة جديدة للمجموعة التي تعيش في ظل الضيافة: حالة الحماية المؤقتة. يتطلب هذا الوضع من الدولة المضيفة "فتح حدودها، وعدم إعادة اللاجئين مرة أخرى، وتلبية الاحتياجات الأساسية" لهم. وفي عام 2014، بعد تشكيل هذا الوضع، أنشأت تركيا "المديرية العامة لإدارة الهجرة" كمؤسسة حكومية وحيدة تتعامل مع هذه التركيبة السكانية.

مطلوب من كل مؤسسة تجارية في تركيا دفع الضرائب. السوريون ليسوا استثناء أو يتلقون معاملة خاصة في هذا الشأن.

● "يمكن للسوريين الحصول على تصريح عمل، والعمل في أي مكان يرغبون فيه". خطأ!

يطلب صاحب العمل تصريح عمل من الموظف. المواطن الأجنبي ليس لديه السلطة التلقائية للحصول على تصريح عمل. علاوة على ذلك، إذا رغب صاحب عمل تركي في توظيف مواطن أجنبي، فيجب أن يكون قد وظّف عنده على الأقل خمسة مواطنين أتراك.

وعلى الرغم من مرور عدة سنوات، لم يتغير وضع السوريين كضيوف في جوهره. التقارير في وسائل الإعلام التركية بأن اللاجئين السوريين مُنحوا الجنسية – مثل الكثير من التقارير حولهم – لا تعكس الحقيقة. ووفقا للأرقام الحكومية الرسمية منذ مايو 2020، فإن عدد السوريين في تركيا هو حوالي 3 ملايين ونصف المليون، يعيش منهم 63 ألفا في المخيمات.

وقد تم منح 110 آلاف سوري الجنسية التركية، وفقا لبيانات وزارة الداخلية، بينما عاد 402 ألف سوري إلى وطنهم.

لا تمنح تركيا، على عكس الدول الأوروبية، الجنسية التلقائية للأفراد الذين عاشوا في البلاد لمدة خمس سنوات.

يمكن لأي أحد أن يفحص تفاصيل هذه البيانات على الموقع الإلكتروني الخاص بـ"جمعية اللاجئين" ومقرها إسطنبول. توضح المنظمة المفاهيم الخاطئة الشائعة حول اللاجئين السوريين، وفي ما يلي نسرد القليل منها:

● "أصحاب الشركات الصغيرة السورية لا يدفعون الضرائب". خطأ!

● "السوريون يتقاضون راتبا من الحكومة". خطأ!

لم تعط الدولة التركية في الماضي ولا اليوم السوريين راتبا شهريا من مواردها الخاصة.

● "يمكن للسوريين دخول الجامعة دون اجتياز امتحان قبول". خطأ!

لا يوجد فرق في متطلبات دخول السوريين إلى الجامعات الخاصة أو الحكومية. يعد امتحان القبول الإلزامي بالجامعة شرطا ضروريا لدخول المهاجرين إلى الجامعة.

يتم تداول هذا النوع من المعلومات الكاذبة عن السوريين في تركيا، وخاصة من قبل شرائح المجتمع القومية والعنصرية. ولسوء الحظ، هناك ديموغرافية تؤمن بمثل هذه المعلومات المضللة، وتريد أن تنتهي فترة إقامة السوريين كضيوف في البلاد. نسمع في الكثير من الأحيان عبارات موجهة إلى السوريين في تركيا من جميع شرائح المجتمع تقريبا، مثل "إذا كانوا ضيوفا، يجب عليهم التصرف على هذا النحو"، أو "هؤلاء ضيوف لا يغادرون أبدا".

تم الاحتفال في 20 يونيو الماضي باليوم العالمي للاجئين. ويُعتقد أن تركيا قد انتهزت الفرصة لتشرح ماهية ضيفها الكريم على المنصات الدولية، بينما يعمل مئات الآلاف من السوريين والأفغان والإيرانيين في البلاد في ظروف غير آمنة ويواجهون تمييزا مخزيا ولا يزال يتم استغلال النساء والأطفال السوريين.

ولكن في الواقع، انتهك مالك هذا المنزل منذ فترة طويلة حقوق ضيوفه، وجعلهم يعملون بأجور متدنية، ورفع في ثمن الإيجار.

لقد حان الوقت للتخلي عن هذا الحديث عن الضيوف والمضيفين، وبدلا من ذلك وجب التركيز على الاحتياجات الأساسية لهؤلاء المهاجرين الذين فروا من الحرب والموت والجوع للوصول إلى الأراضي التركية.

ضرورة الحسم العسكري في اليمن

عبدالرحمن الطريري
كاتب سعودي

تؤكد إدانة أعضاء مجلس الأمن الدولي الغارات التي شنتها الميليشيا الحوثية، واستهدفت من خلالها المواقع المدنية في المملكة بالطائرات من دون طيار والهجمات بالصواريخ الباليستية، الموقف الدولي الموحد تجاه انتهاكات وتجاوزات هذه الميليشيا للقانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية.

حيث يجمع الموقف الدولي على رفض الاعتداءات الحوثية المتكررة على الأهداف المدنية في المملكة، والمطالبة بالالتزام بالوقف الفوري للأعمال العدائية، فاستمرار هذه الاعتداءات يؤكد طبيعة الميليشيا الحوثية بأنها ذراع عسكرية، ترتبط عضويا بالحرس الثوري الإيراني، ولا تتمتع بأي استقلالية في القرار.

الحوثيون رفضوا القبول بوقف إطلاق النار، الذي عرضه التحالف في أبريل الماضي والتزم به، ومارسوا عشرات الخروقات لوقف إطلاق النار، واستمروا في الاعتداء على أهداف مدنية داخل المملكة وفي الأراضي اليمنية.

ولا يمكن أخذ تصعيد الحوثيين بشكل مستقل عن الاستراتيجية الإيرانية للعام 2020، والتي بنيت على أساس الانتقام من تصفية قاسم سليماني مطلع العام الجاري، خاصة مع الانتشار الكبير لفايروس كورونا في الولايات المتحدة الأميركية، وبالتالي وجود فرصة سانحة لإخراج الأميركيين من المنطقة، والأهم إخراج الرئيس دونالد ترامب من البيت الأبيض، على أمل أن يعيد جو بايدن أيام الود التي عاشها النظام الإيراني إبان فترة أوباما.

الحوثيون، على الرغم من الظروف الإنسانية والمعيشية الصعبة التي يعانيها أبناء الشعب اليمني، يواصلون دون أدنى شعور بالمسؤولية عرقلة الجهود المبذولة لاستئناف المفاوضات، ورفض التجاوب مع المقترحات التي تمّ التوصل إليها عن طريق أطراف الوساطة، ويستمرون في السيطرة على ميناء الحديدة بخلاف ما أقروا به في اتفاق ستوكهولم، وعرقلة وصول المساعدات الإنسانية.

كما أن استمرار سيطرتهم على ميناء الحديدة، يعطل تطبيع الحياة في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم، عبر تحكمهم في تدفق السلع والاستيلاء على الإيرادات الجمركية الموجهة لسداد رواتب موظفي القطاع العام، بالإضافة إلى تعنتهم حول الكارثة البيئية المحتملة من ناقلة النفط التي لم تتمّ صيانتها منذ 2014، وعدم سماحهم للخبراء الفنيين التابعين للأمم المتحدة بالوصول إلى مكان الناقلة لتقييم حالتها، وإجراء أي إصلاحات عاجلة، وتقديم توصيات بالاستخراج الآمن للنفط من الناقلة وضمان التعاون الوثيق مع الأمم المتحدة.

بينما سعت المملكة خلال العام الجاري للعمل على محورين في اليمن، الأول هو توحيد صف اليمنيين وحل أي خلافات بين الحكومة الشرعية برئاسة الرئيس عبدربه منصور هادي، والمجلس الانتقالي الجنوبي، بحيث تنصب الجهود على تحرير اليمن من الانقلاب الحوثي، وتخليصه من الأجندة الإيرانية، التي لا ترى اليمن أبعد من عاصمة جديدة تسيطر عليها طهران، ويدير شؤونها الحرس الثوري وحزب الله اللبناني.

على الرغم من الظروف الإنسانية الصعبة التي يعانيها أبناء اليمن يواصل الحوثي دون أدنى شعور بالمسؤولية عرقلة الجهود المبذولة لاستئناف المفاوضات ورفض التجاوب مع المقترحات التي تم التوصل إليها عن طريق أطراف الوساطة

وعملت المملكة أيضا على نشر مراقبين لوقف إطلاق النار تابعين للتحالف في أبين وعدة محافظات جنوبية، على أن يقدر اليمنيون أنفسهم هذه الرعاية، بالتجاوب معها والعمل على تنفيذ بنود اتفاق الرياض، الذي تأخرت عدة أطراف في تطبيقه على الأرض.

كما بذلت المملكة بالتعاون مع المانحين الدوليين جهودا كبيرة لمعالجة الوضع الإنساني في اليمن، ودعم الجهود المبذولة لمنع انتشار فايروس كورونا بين الأشقاء اليمنيين في جميع المحافظات اليمنية دون استثناء. حيث تدرك المملكة الضعف والتردي الذي لحق بالبنية الصحية في اليمن، خاصة في المناطق التي تقع تحت سيطرة الحوثيين، حيث فقدت أكثر من 65 في المئة من تجهيزاتها نتيجة تعامل الحوثيين البدائي مع المنشآت الصحية.

ويوم الاثنين الماضي سلط وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير، برفقة براين هوك، الممثل الأميركي الخاص بشؤون إيران وكبير مستشاري السياسات لوزير الخارجية الأميركي، الضوء على الممارسات الإيرانية في المنطقة، والتي يعد الحوثي أحد تفاصيلها، وشملت تلك الممارسات اعتداءات متكررة على السفن في الخليج العربي، واستهدفت العراقيين والقواعد العسكرية داخل الأراضي العراقية.

يضاف إلى ذلك كله، دعم آيات الله نظام بشار الأسد، الذي قتل أكثر من نصف مليون مواطن، وهجر أكثر من 12 مليون آخرين. وصولا إلى الميليشيا التي تمثل جوهرة التاج الإيراني الإرهابي، وهي حزب الله اللبناني، الذي سلب لبنان كل ما يتميز به من قدرات سياحية ومصرفيه، ولم تسلم منه الصحافة الحرّة والإعلام.

وتناول الجبير وهوك الخطر الكبير الذي قد تتعرض له المنطقة في حالة رفع حظر تصدير الأسلحة إلى إيران، أكتوبر القادم، كما ينص الاتفاق النووي، حيث من المتوقع أن تزيد عدائية إيران والميليشيات التابعة لها. وأوضح الجبير أن إيران ستصبح أكثر عدائية في حال رفع حظر التسلح عنها، فهي المزود الرئيسي لمنظمات إرهابية بالسلاح، مثل حزب الله والحوثيين.

وخلال اللقاء عرض الجبير الصواريخ التي أطلقها الحوثيون على المواقع المدنية في السعودية، وقدم أدلة تنفي أيّ روايات عن قدرة الحوثيين على الصناعات العسكرية، وتؤكد أن جميع الأسلحة التي يطلقها الحوثيون هي صناعة إيرانية، وصلت إلى اليمن في مخالفة للقرار الأممي 2216، وبدعم تقني على الأرض من عناصر حزب الله اللبناني.

ولأن القرار الذي سيتخذ في أكتوبر القادم غير مضمون، في ظل تباين كبير في وجهات النظر بين واشنطن من جهة، وبكين وموسكو من جهة أخرى، رغم التنديد القوي من قبل روسيا باستهداف الأراضي السعودية من قبل الحوثيين، ستبقى الكرة في ملعب الشرعية وباقي القوى العسكرية الموالية، وعلى رأسها المجلس الانتقالي، لحسم المعركة مع الحوثي عسكريا قبل أكتوبر القادم، وعدم الدخول في مرحلة من الاحتمالات قد لا تكون في صالحهم إذا ما نجحت إيران في رفع حظر استيراد الأسلحة ونجحت في تزويد الحوثيين بأسلحة نوعية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

هل تكون السياحة الداخلية طوق نجاة للاقتصاد المغربي ما بعد الوباء

تزايد المطالب بخفض أسعار الخدمات لجذب المواطنين

طرح تحرك المغرب باتجاه التركيز على السياحة الداخلية زمن كورونا الجدل بين أوساط القطاع حول إمكانية أن يتحول إلى طوق نجاة للاقتصاد في الفترة المقبلة، خاصة وأن الوجهة الإسبانية باتت أكثر استقطابا للمغاربة نظرا لقلة تكلفتها مقارنة بالمدن السياحية المحلية.

وجدة (المغرب) - يراهن المغرب على السياحة الداخلية لتنشيط القطاع وبالتالي إنعاش الاقتصاد المحلي، الذي يعتمد عليه كثيرا رغم إقرار الكثير من المؤسسات الدولية بصعوبة التعافي السريع للسياحة الخارجية في كافة بلدان العالم جراء جائحة كورونا.

وتثير الخطوة الكثير من الجدل هذه الأيام خاصة وأن أسعار الخدمات والمنتجات تبدو أعلى قياسا بوجهات أخرى في المنطقة، مثل إسبانيا، فضلا عن صعوبة تأقلم السائح الداخلي معها.

ويرى برلمانيون ومواطنون أن الأمر يقتضي إعادة النظر سريعا في الأسعار المرتفعة وتحسين الخدمات لنجاح الخطة.

ولم تنتظر وزارة السياحة انتهاء مرحلة الحجر الصحي، إذ أطلقت حملة ترويجية استباقية تحت شعار "إلى الملتقى" استمرت طوال مدة الحجر التي قاربت 3 أشهر، للتعريف ببعض الوجهات السياحة الداخلية بهدف إعادة الروح إلى أحد أكثر القطاعات تضررا من الجائحة.

وأكد يوسف الزاكي، رئيس المجلس الجهوي للسياحة بجهة الشرق، أن المؤسسة التي يشرف عليها، مستعدة للمرحلة المقبلة ووضعت خطة عمل للتعامل مع الوضع.

ونسبت وكالة الأناضول للزاكي قوله إن "رهان القطاع خلال الموسم الحالي هو إقناع المغاربة بجدوى السياحة الداخلية".

وتابع "المنطقة الشرقية التي تضم واحدة من الوجهات السياحية المعروفة كمدينة السعيدية، وضعت مخططا للترويج الواسع على جميع المنصات والوسائل المتاحة لجذب سياح الداخل".

بالموازاة مع حملة الترويج للوجهة، والتي يجري التحضير لمثيلاتها على مستوى الجهات الأخرى، يقوم المجلس بحملة تحسيسية لدى الفنادق ومؤسسات الإيواء حول كيفية إعادة التشغيل.

وتكبّد القطاع خسائر كبيرة مدفوعا بتداعيات الأزمة الصحية على الطلب العالمي على السفر، حيث أكدت وزيرة السياحة نادية العلوي، أن عدد السياح الوافدين بنسبة انخفاض بنحو 45 في المئة خلال الربع الأول من العام الجاري بمقارنة سنوية.

كما تراجعت الإقامة في الفنادق بحوالي 42 في المئة، وانخفضت عائدات القطاع بنحو 15 في المئة.

ودفعت هذه العوامل المسؤولين عن القطاع إلى التفكير في بديل ينسجم مع متطلبات المرحلة، لتنتهي إلى ضرورة التعويل على السياحة الداخلية للنهوض من كبوتها.

وقد استفادت الشركات السياحية، من الإجراءات التي أقرتها الحكومة للتخفيف من وطأة الأزمة؛ من تأجيل سداد قروضها وإرجاء دفع الضرائب، بالإضافة إلى تقديم القروض بأقل فوائد.

كما تمتعت الشركات التي سجلت خسائر بتعويضات شهرية عن فترة التوقف لنحو 70 في المئة من المستخدمين بالقطاع.

المغاربة محرك السياحة زمن كورونا

يوسف الزاكي

مستعدون للمرحلة عبر خطة عمل تتأقلم مع الوضع

نادية العلوي

عدد السياح انخفض بنحو 45 في المئة في 3 أشهر

ووضعت عدة فنادق نفسها رهن الإشارة لإيواء الأشخاص الذين أجلتهم السلطات من الخارج، فيما تستعد من جديد لاستقبال زبائنها العاديين، بعد شروع الحكومة في التخفيف من قيود الحجر الصحي.

ومع استمرار شكوى السياح المغاربة من ارتفاع أسعار الخدمات الفندقية، دعت شريحة من المغاربة إلى تخفيض أسعار الفنادق والخدمات لتشجيع السياحة.

وقال محمد بابا حيدة، وهو موظف حكومي في تدوينة على فيسبوك إن "السياحة الداخلية في المغرب غير مشجعة، نظرا لغياب المنطق في الأسعار المرتفعة مقابل خدمات بلا جودة".

وأضاف "بلغ عدد السائحين المغاربة إلى إسبانيا عام 2008، نحو 900 ألف شخص. وبلغت مصاريفهم هناك 500 مليون دولار، بحسب تقرير سابق لموقع ميديا 24".

ويرى الموظف الحكومي أن الفرصة سانحة أمام قطاع للتصالح مع السائح الداخلي، بعد رفع الحجر الصحي وعودة الحياة بشكل تدريجي إلى طبيعتها، لأنه المعول عليه لتحريك عجلة القطاع بعد توقفها للأسباب المعروفة.

ويعتقد القيادي بحزب الاستقلال المعارض، عادل بنحمزة، أن العودة إلى الحديث عن السائح المغربي في لحظات الأزمة فقط، أمر غير جدي إذا لم تتم مراجعة شاملة لطريقة التعامل معه.

وكتب في تدوينة على حسابه في فيسبوك يقول إن الكثير من المغاربة يفضلون الوجهة الإسبانية بعدد يقارب مليون سائح، والأمر في غالبيته لا يتعلق بوجاهة اجتماعية، بل فقط لأن الأسعار هناك أقل من مراكش وأغادير ومارتيل.

وتابع "بالإضافة إلى الإطار العام سواء تعلق الأمر بالنظافة أو توفر المواد الاستهلاكية بأسعار عادية، هذا الاختيار يحمل ملايين الدولارات إلى المنطقة الشمالية".

ولفت إلى أن هذا الوضع سيستمر إذا لم تتم مراجعة حقيقية للأسعار المعتمدة في كل القطاعات المرتبطة بالسياحة لأنها وللأسف تتعامل مع السائح بصفة عامة باعتباره فرصة لا يجب التفريط فيها.

وحتى يتم إنجاح الموسم السياحي بالشكل المطلوب، أعد المجلس الجهوي للسياحة تقريرا مفصلا بشأن أسعار المبيت في الفنادق، وغيرها من الخدمات، وتبين أن بعضها معقول وفي متناول السائح المغربي، فيما البعض الآخر يحتاج إلى مراجعة كفيلة بتحفيز السائح.

ويرى الزاكي أن الأزمة الحالية يمكن أن تكون حافزا لتغيير الرؤية، وبلورة استراتيجية شاملة لتنمية السياحة الداخلية.

ويحتل القطاع المركز الأول من حيث عوائد السلع والخدمات بنسبة تبلغ 22 في المئة، بينما يساهم بنحو 7 في المئة من الناتج الداخلي الإجمالي، وهو ثاني أكبر قطاع مساهم في النمو الاقتصادي.

كما تعد السياحة أهم قطاع مشغل لليد العاملة التي تزيد عن 550 ألف وظيفة مباشرة، أي ما يقارب 5 في المئة من فرص العمل المتاحة في السوق المحلية.

ووفق بيانات وزارة السياحة، استقبل المغرب العام الماضي حوالي 13 مليون سائح، بزيادة 5 في المئة بمقارنة سنوية.

وحقق القطاع نموا في ليالي المبيت بنسبة 5 في المئة، لتبلغ أكثر من 25 مليون ليلة مبيت بعائدات مالية بقيمة 78 مليار درهم (حوالي 8 مليارات دولار).

وأشارت دراسة أجراها موقع ترافل نيوز في العام الماضي إلى أن 45 في المئة من المغاربة يقضون عطلتهم في منزل الأهل أو أحد الأصدقاء.

وفي المقابل يقصد نحو 80 في المئة منهم الفنادق، و70 في المئة يقطنون في شقق أو فيلات للإيجار، أما حوالي 30 في المئة منهم فيتوجهون إلى شققهم أو منازلهم الصيفية الخاصة.

فولكسفاغن تتخلى عن فكرة بناء أحدث مصانعها في تركيا

عكس تخلي فولكسفاغن عن فكرة بناء مصنع سيارات لها في تركيا حجم الضغوط التي تعرضت لها المجموعة الألمانية بسبب التهوّر السياسي للرئيس رجب طيب أردوغان والذي عصف بالاستثمارات الأجنبية في بلاده منذ شنه حربا على سوريا، رغم ما يعانيه القطاع أصلا من أزمة بسبب تراجع الطلب الذي زادت مشكلة الوباء من حدته.

فولفسبورغ (ألمانيا)- صرفت مجموعة فولكسفاغن الألمانية العملاقة لصناعة السيارات الأربعاء النظر نهائيا عن خططها المتعلقة بإنشاء منصع جديد في تركيا بسبب الأزمة العالمية التي تضرب القطاع بسبب الوباء.

ويعتبر القرار ضربة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي كان يأمل في استدراج أحد أكبر مصنعي السيارات في العالم بعد أن قدم له كل الامتيازات والحوافز الضريبية والاستثمارية من أجل إقامة وحدة له في البلاد.

ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن المجموعة قولها الأربعاء من مدينة فولفسبورغ إن "القرار يأتي على خلفية تراجع الطلب العالمي على السيارات بسبب أزمة كورونا".

وتعني الخطوة، أن فولكسفاغن قامت بتجميد حوالي 1.3 مليار يورو (حوالي 1.4 مليار دولار) كاستثمارات كان من المقرر ضخها في الاقتصاد التركي خلال السنوات المقبلة.

وقد سجل العملاق الألماني بالفعل فرعا تركيا له في السجل التجاري بمدنية مانيسا برأس مال تبلغ قيمته نحو 164 مليون دولار، ولكن بعد هذه الخطوة يتوقع أن تدخل فولكسفاغن في طريق قانوني لفض هذه المشكلة.

ومن الواضح أن أحلام أردوغان تبخرت في السيطرة على معدلات البطالة بعد قرار المجموعة الألمانية، حيث كان من المتوقع أن يوفر المشروع حوالي 4 آلاف فرصة عمل مباشرة في المنطقة.

وقال متحدث باسم الشركة لصحيفة أوتومبيل فوخه المحلية المتخصصة في صناعة السيارات إنه "لم يكن من الضروري إنشاء مصنع جديد للشركة".

وأوضح أنه سيُجرى تصنيع جميع مشاريع المركبات المخطط لها الآن في مرافق الإنتاج ضمن شبكة فولكسفاغن الحالية.

وقبل تفشي الجائحة، أرادت فولكسفاغن توسيع الطاقة الإنتاجية لنموذج باسات التابع للعلامة التجارية الأساسية ونموذج سوبيرب التابع لعلامة سكودا وسيات الإسبانية التابعة للمجموعة عبر إنتاج نحو 300 ألف سيارة من مصنعها في مانسيا.

ورغم أن تراجع الطلب العالمي أثر على الإنتاج بشكل عام، لكن إلغاء المشروع لا يخلو من علاقة بالسياسات، التي يتبعها أردوغان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الأمر الذي زاد مشاكل الاقتصاد التركي.

وأعربت منظمة العفو الدولية عن إشادتها بقرار فولكسفاغن بشأن تجميد خطط إنشاء مصنع للشركة في تركيا، حتى إشعار آخر.

وقال الخبير الاقتصادي بالمنظمة في ألمانيا ماتياس بون، في تصريح لصحيفة هانوفرشيه ألجماينه تسايتونج الأربعاء، "نرحب بأخذ شركات مثل فولكسفاغن الظروف الأساسية لحقوق الإنسان في الاعتبار وبشكل واضح عند اتخاذ قراراتها".

وقد أجلت فولكسفاغن خلال الخريف الماضي خططا لاتخاذ قرار بشأن المصنع الجديد في مانيسا بالقرب من إزمير، وهي بلدة يهيمن عليها حزب العدالة والتنمية، بسبب العمليات العسكرية التركية في شمال سوريا.

وتعرضت المجموعة العام الماضي إلى ضغوط داخلية شديدة بدأتها المستشارة أنجيلا ميركل لصرف النظر عن المشروع بسبب الأعمال "المعادية التي يشنها أردوغان على جيرانه".

وتعهدت نقابة العمال القوية لمجموعة فولكسفاغن في نوفمبر الماضي، بالتصدي لخطة الشركة لبناء مصنع في تركيا حتى يتوقف الاجتياح التركي لشمالي سوريا.

وقال رئيس مجلس الأعمال العالمي لفولكسفاغن وعضو مجلس الإشراف بيرند أوسترلو، في تصريحات نشرتها جريدة خاصة بالنقابة حينها "أريد أن أقول بشكل أكثر وضوحا يرفض ممثلو العمال الموافقة طالما أن تركيا تحاول تحقيق أهدافها السياسية بالحرب والقوة".

> القرار يُفقد تركيا 1.3 مليار يورو استثمارات مباشرة و4 آلاف فرصة عمل في مصنع مانيسا

ورغم قرار تجميد إنشاء مصنع جديد في تركيا، أعلنت المجموعة أنها لا تبحث عن موقع بديل، لكن يبدو أن حظوظ دول أوروبا الشرقية الثلاث الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وهي بلغاريا ورومانيا وصربيا الساعية لمثل هذا النوع من الاستثمار قد انتعشت.

وقال مدير الإنتاج في الشركة أندرياس توستمان "لسنا حاليا بصدد وضع خطط بديلة لمقر المصنع الجديد ولا نزال في مرحلة مراقبة دقيقة".

وحاولت بلغاريا، التي كانت ضمن القائمة القصيرة للدول المرشحة لاستضافة المصنع، العودة للمنافسة على الحصول على الموقع عبر عرض محسن.

وهناك تسريبات تشير إلى أن فولكسفاغن اختارت سلوفاكيا بدلا من تركيا لصنع سياراتها باسات بأحد مصانعها، لكن يتبين من تصريحات المسؤولين في المجموعة أنه لا يوجد قرار رسمي بهذا الشأن حتى الآن.

وصارت تركيا، تحت حكم أردوغان في حاجة ماسة لعودة تدفق رؤوس المال الأجنبية بنفس القدر السابق، بعد ذلك التراجع الحاد الذي تسببت فيه أخطاء الحكومة الحالية، وافتقارها إلى الكفاءة اللازمة.

وينطوي المشروع على أوجه قصور، فبالإضافة إلى أنه يدعم توجهات الرئيس التركي إلا أنه لا ينسجم مع البيئة، حيث أن فولكسفاغن كانت تدرس للتخلص من إنتاج السيارات التي تعمل بمحركات الاحتراق الداخلي في ألمانيا إلى إحدى دول أوروبا الشرقية.

وهوت العملة التركية في أعقاب التوغل العسكري في سوريا لتصبح الأسوأ أداء بين العملات الرئيسية في العالم، في تحرك يبدو أشد قتامة في ضوء ارتفاع معظم عملات الأسواق الناشئة.

أردوغان يعصف بالاستثمار الأجنبي

الإغلاق يقود سلسلة مطاعم بيتزا هت إلى الإفلاس

تكساس (الولايات المتحدة) - تسببت أزمة الإغلاق الاقتصادي جراء التدابير الاحترازية خشية تفشي فايروس كورونا في إفلاس شركة بيتزا هت، إحدى أشهر سلاسل مطاعم الوجبات السريعة في العالم.

وقدمت شركة أن.بي.سي إنترناشونال، أكبر مالك لحقوق امتياز مطاعم بيتزا هت في الولايات المتحدة، دعوى إفلاس بعد الضغوط التي تعرضت لها من جراء عمليات الإغلاق المرتبطة بالتصدي لجائحة كوفيد – 19.

ونقلت وكالة بلومبرغ عن الشركة قولها في بيان إنها سعت عن كثب للاستفادة من حماية الفصل 11 من قانون الإفلاس، عندما تقدمت بدعواها الأربعاء إلى محكمة مقاطعة تكساس الجنوبية.

وتأتي هذه الخطوة في ظل استمرار التهديد الوبائي داخل الولايات المتحدة الأمر الذي قوض حركية المطاعم وشل حركة توصيل واستلام الأطعمة.

وكانت الشركة قد قدمت بدعم من شركة الاستثمار الخاصة ألريدج اندستريال.أل.سيقبل الوباء مطلب مساعدة مستشاري إعادة الهيكلة في شركة وايل غوتشالمانغ للمحاماة، وكذلك بنك الاستثمار غرينايلكوالمستشار التشغيلي أليكس بارتنر لتقوم إثر ذلك إلدريدج بإلغاء استثماراتها في الأسهم.

ووفقا لموقعها على الويب، افتتحت أن.بي.سي أول مطعم لبيتزا هت عام 1962، وهي تدير أكثر من 1225 مطعما تحت هذه العلامة التجارية، وأكثر من 385 متجرا تحت علامة ويندي في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

وعانت الشركة من ارتفاع تكاليف العمالة والطعام، في أثناء محاولتها توسيع نطاق الخدمة والابتعاد عن المطاعم التقليدية، كما تواجه منافسة شديدة من منافسين مثل دومينوز بيتزا وبابا جونز.

> شركات مثل سي.أس.سي أنترتيمنت على خطى بيتزا هت ستتقدم بمطلب حماية من الإفلاس

والشركة مدينة بنحو 903 ملايين دولار، وتفاوضت سابقا على إعادة هيكلة جزء كبير من التزاماتها. وتهدف خطتها إلى تقليل الديون، عن طريق حصول المقرضين الأولين على حقوق الملكية، وبيع جزء من مطاعم الشركة.

ولا يعني الفصل 11 من قانون الإفلاس أن بيتزا هت وويندي ستتوقفان عن العمل، إذ يمكن للشركة استئناف عملها بالتزامن مع وضع خطة لسداد الالتزامات وإعادة هيكلة النشاط.

ولن يؤثر الإفلاس على الآلاف من مطاعم العلامتين التي تمتلك شركات أخرى حق الامتياز الخاص بها.

وتواجه سلاسل مطاعم الوجبات السريعة ضغوطا كبيرة مع الإغلاق المؤقت للمواقع في جميع أنحاء الولايات المتحدة لوقف انتشار كورونا، حيث كان استنزاف الإيرادات أكثر من اللازم بالنسبة لبعضها، مما دفعها إلى تقديم طلب لحماية الإفلاس.

وتشمل الملفات التي تم تسجيلها مؤخرا والتي طالبت بالحماية من الإفلاس سي.أس.سي انترتيمنت، وهي الشركة الأم لشيك.إي.شيز، وكذلك الذراع الأميركية لشركة لوبان كوتيديان اشترى إلدريدج لإنقاذها من الإفلاس.

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

تحقيق أقصى استفادة من الثروات المعدنية

«إيقات» يضع مصر على خارطة تجارة الذهب العالمية

كشف جديد باحتياطي مليون أوقية واستثمارات تتجاوز مليار دولار

فتحت مصر الصحراء الشرقية أمام الشركات العالمية للتنقيب عن الذهب، وطرحت نحو 320 قطاعا لأول مرة، ومدت أجل أول مزايدة كان من المقرر إغلاقها منتصف يوليو الحالي إلى سبتمبر المقبل، بسبب انتشار فايروس كورونا ووقف حركة السفر بين الدول.

محمد حماد
صحافي مصري

القاهرة - أعلنت القاهرة تحقيق كشف تجاري للذهب في منطقة إيقات بصحراء مصر الشرقية باحتياطي يتجاوز مليون أوقية ذهب في الحد الأدنى، وبنسبة استخلاص 95 في المئة، وهي من أعلى نسب الاستخلاص في البلاد.

وقدرت وزارة البترول والثروة المعدنية إجمالي استثمارات الكشف الجديد على مدار السنوات العشر المقبلة، بأكثر من مليار دولار.

ويعد الكشف نتاجا لاستثمار مصري خالص وتم استغلاله عبر شركة شلاتين، التي يساهم في رأسمالها كل من الهيئة المصرية العامة للثروة المعدنية، وجهاز مشروعات الخدمة الوطنية، وبنك الاستثمار القومي، والشركة المصرية للثروات التعدينية.

وبموجب الكشف يتم تأسيس شركة جديدة بين كل من شلاتين وهيئة الثروة المعدنية للقيام بالتنقيب فور الانتهاء من الإجراءات لتكون ثالث شركة في البلاد تقوم باستخراج الذهب والمعادن المصاحبة.

طارق الملا

تحديث القطاع لجذب استثمارات أجنبية وزيادة القيمة المضافة

أسامة فاروق

طرح 320 قطاعا بأول مزايدة مصرية أمام الشركات العالمية

وتعمل شركتان في مصر حاليا، هما السكري لمناجم الذهب وهي شراكة بين وزارة البترول وهيئة الثروة المعدنية، وشركة سنتامين التي يمتلكها رجل الأعمال المصري يوسف الراجحي.

وشهد هذا التحالف مراحل من النزاعات لأكثر من عشر سنوات، ففي ديسمبر عام 1994 صدر قانون خوّل لوزير الصناعة والثروة المعدنية التعاقدَ مع هيئة المساحة الجيولوجية والشركة الفرعونية لمناجم الذهب الأسترالية للبحث عن الذهب والمعادن المصاحبة له واستغلالها.

وبعد نقل تبعية الثروة المعدنية لوزارة البترول في أكتوبر 2004 تقدمت الشركة الفرعونية بطلب لتسوية النزاع والتحكيم الدولي بالطرق الودية، وتم حل النزاع والتحكيم الدولي في فبراير 2005.

وعقب ذلك تم إنشاء شركة السكري لمناجم الذهب لتتولى العمليات بمنطقة امتياز مساحتها 160 كيلومترا مربعا جنوب غرب مدينة مرسى علم، على البحر الأحمر.

أما الشركة الثانية حمش مصر لمناجم الذهب، فهي شركة مساهمة مناصفة بين الهيئة المصرية العامة للثروة المعدنية وشركة ماتز هولدينغ القبرصية وأسست طبقا للقانون رقم 2 لسنة 1999.

وتحصل الحكومة على نسبة 3 في المئة من ماتز هولدينغ من إجمالي الإنتاج، على أن يوزع صافي الربح بواقع 51 في المئة للهيئة المصرية العامة للثروة المعدنية و49 في المئة لشركة ماتز هولدينغ.

وتهدف حمش لإنتاج الذهب والمعادن المصاحبة له بمنطقة امتيازها بالصحراء الشرقية، جنوب غرب مدينة مرسى علم بنحو 180 كلم، إلى أن تكون بذلك أول منتج للذهب والمعادن المصاحبة له في العصر الحديث منذ توقف إنتاج الذهب عام 1958.

وكشف طارق الملا وزير البترول عن خطة لتحديث وتطوير قطاع التعدين المصري، الهدف منها زيادة الجاذبية الاستثمارية للقطاع، بما يؤدي إلى تعظيم استغلال الفرص المتاحة لرفع العوائد الاقتصادية وزيادة القيمة المضافة من استغلال الخامات المعدنية.

وأوضح لـ"العرب"، أنه في ضوء الإصلاحات الجارية في صناعة التعدين طبقا للبرنامج، من المستهدف جذب استثمارات أجنبية مباشرة خلال عامين لقطاع التعدين بنحو 375 مليون دولار، وزيادة الاستثمارات المباشرة المتوقعة في عام 2030 من 700 مليون دولار إلى مليار دولار.

وفي سبيل ذلك قامت وزارة البترول المصرية بهيكلة تشريعات الثروة المعدنية وأصدرت قانونا جديدا، سمحت لائحته التنفيذية ولائحة الطرح الخاصة بالهيئة المصرية العامة للثروة المعدنية، بإصدار نماذج جديدة لعقود اتفاقيات البحث بما يواكب النظم المطبقة عالمياً لجذب الاستثمارات إلى النشاط التعديني.

وأكد الملياردير المصري نجيب ساويرس رئيس مجلس إدارة شركة لا مانشا هولدينغ، أن هناك مباحثات تجري مع الحكومة للمشاركة في مزايدة التنقيب عن الذهب، فيما أعلن استعداده للمشاركة في أي منطقة من مناطق المزايدة.

وأعلن ساويرس، منذ حوالي عامين، تحويل نحو نصف ثروته للذهب، باعتبار أن المعدن الأصفر ملاذ آمن لحفظ واستثمار الثروة، ومنذ ذلك الحين والعالم يشهد أزمات متلاحقة، بدءا من أزمات الأسواق الناشئة وانتهاء بجائحة كوفيد – 19.

وقالت أتون ريسورسز الكندية إنها تقترب من الحصول على أول رخصة للتنقيب عن الذهب في مصر منذ 15 عاما، بعد أن وافقت الهيئة المصرية العامة للثروة المعدنية على طلبها.

> **رجل الأعمال نجيب ساويرس يستعد لسباق الاستثمار في الذهب لأول مرة بمصر عبر لا مانشا هولدينغ**

في حالة الحصول على الرخصة ستنقب أتون عن الذهب في منطقة حمامة بالصحراء الشرقية لمدة 20 سنة، مع خيار لتمديد المدة إلى عشر سنوات إضافية، فيما احتفظت الشركة الكندية بحقوق التنقيب في امتياز أبوموروات في منطقة الدرع العربي النوبي، في الشمال من منجم السكري الذي تشغله شركة سنتامين.

ويستلزم الحصول على الرخصة إصدار قرار بقانون يقره مجلس الوزراء ويراجعه مجلس الدولة، ويوافق عليه البرلمان.

ويمثل الذهب نحو 10 في المئة من إجمالي الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية لدى البنك المركزي، وقد بلغ 3.7 مليار دولار خلال شهر مايو الماضي، مقارنة بإجمالي حجم الاحتياطي البالغ 37 مليار دولار.

ولم تلق آخر مزايدة طرحتها القاهرة قبل 3 سنوات قبولا لدى المستثمرين بسبب الشروط التي وصفت بغير الجذابة، إلى أن عدّلت القاهرة قانون الثروة المعدنية وطرحت من خلاله أول مزايدة عالمية.

وبدأت أولى الخطوات للترويج لأول مزايدة عن الذهب في المقاصد الاستثمارية الدولية أمام المؤتمر الدولي للتعدين في تورنتو بكندا، وهو أكبر محفل عالمي معني بشؤون صناعة التعدين.

ولم يحظ تسويق المزايدة بالقدر الكافي، بسبب تداعيات كورونا، رغم مشاركة مصر بجناح كبير في المعرض المصاحب للمؤتمر الذي شارك فيه أكثر من 25 ألف شخص يمثلون 135 دولة حول العالم.

وقامت غرفة البترول والتعدين باتحاد الصناعات المصرية بعرض فرص الاستثمار المصرية عبر المزايدة الجديدة الأضخم للبحث عن الذهب في تاريخ مصر.

وقال أسامة فاروق، رئيس الهيئة المصرية للثروة المعدنية، إن "الصحراء تعج بثروات تعدينية من شأنها حفز المستثمرين الأجانب على ضخ استثمارات جديدة".

وأضاف لـ"العرب"، أن "المزايدة الأولى التي طرحتها مصر تتيح البحث والاستكشاف عن الذهب أمام الشركات العالمية في 320 قطاعا على مساحة حوالي 56 ألف كلم مربع في المنطقة الواقعة بين خطي عرض 23 و28 درجة بالصحراء الشرقية والبحر الأحمر".

وقادت القاهرة مبادرة لتعديل قانون الثروة المعدنية قبل 6 سنوات، لكنها لم تحقق الغرض المنشود منه في جذب الاستثمارات، ما استدعى إعادة النظر في القانون مجددا ومناخ الاستثمار في قطاع التعدين.

وقامت وزارة البترول بإعداد دراسة لتطوير قطاع التعدين وفق نهج علمي وتم التعاقد مع مكتب وود ماكينزي كاستشاري عالمي لتحليل الوضع بالكامل ومعالجة معوقات الاستثمار في قطاع التعدين.

وكان من أهم نتائج الدراسة ربط أعمال البحث والاستكشاف بالإنتاج والاستغلال، وهي إجراءات تستغرق وقتا حتى يتسنى للمستثمر الحصول على ترخيص بالعمل.

ولجأت وزارة البترول للفصل بين النشاطين في إصدار التراخيص وفق النظم السائدة عالميا، ما أدى إلى تبسيط الإجراءات الاستثمارية وسرعة منح التراخيص.

وجرى تعديل النظام الاستثماري والمالي في عقود الاستثمار ليصبح الإتاوة والضرائب بدلا من نظام اقتسام الإنتاج والأرباح وفق ما هو سائد عالميا، وبعد عقد جلسات استماع مطولة مع دول وخبراء ومستثمرين محليين ودوليين.

ويضفي هذا النظام مرونة أكبر للعمل وتحفيز المستثمر ويضمن حق الدولة من خلال الإتاوة على المعدن المستخرج والضريبة التي يتم سدادها، فطبيعة العمل التعديني تختلف عن قطاع البترول والغاز الذي يتبع نظام اقتسام الإنتاج ووفقا للنماذج العالمية.

انتفاضة الخبز تتصاعد مع ارتفاع الأسعار في لبنان

بيروت - دخل اللبنانيون في معركة جديدة مع الحكومة، التي بدأت الأربعاء، في تطبيق زيادة في أسعار الخبز، هي الأولى من نوعها منذ ثمانية أعوام.

وتم رفع سعر ربطة الخبز المدعوم جزئيا بنسبة 33 في المئة، في الوقت الذي أعلنت فيه مؤسسة الكهرباء الحكومية أنها لن تتمكن من تأمين الإمدادات للمواطنين.

وقال وزير الاقتصاد راوول نعمة، خلال جلسة لمجلس الوزراء الثلاثاء الماضي إنه "سيتم بدءا من الأربعاء رفع سعر كيس الخبز زنة 900 جرام المدعوم جزئيا من 1500 ليرة إلى ألفي ليرة (من دولار إلى 1.3 دولار وفق السعر الرسمي)".

وينذر هذا القرار بانفجار أزمة اجتماعية أكبر مما هي عليه الآن خاصة مع استمرار الاحتجاجات في معظم المدن اللبنانية على تدهور الأوضاع المعيشية بشكل لا يطاق.

وسجّلت أسعار المواد الغذائية ارتفاعا جنونيا تجاوز 72 في المئة من الخريف حتى نهاية مايو الماضي، وفق جمعية حماية المستهلك غير الحكومية. ويرجح أن تكون النسبة ارتفعت الشهر الحالي جراء تدهور إضافي في قيمة الليرة.

وخسرت الليرة المربوطة رسميا عند 1500 للدولار، أكثر من 80 في المئة من قيمتها منذ أكتوبر الماضي ويجري تداولها الآن في السوق السوداء عند حوالي 9 آلاف للدولار بعد انخفاضات حادة في الأيام القليلة الماضية.

وفي الأيام القليلة الماضية اصطف اللبنانيون في طوابير عند المخابز مع توقف أصحاب الأفران عن بيع خبزهم إلى المتاجر، مشتكين من أن تكاليف إنتاجهم تضخمت بسبب الهبوط السريع في قيمة الليرة.

وهددت المخابز أيضا بوقف توزيع الخبز، قائلة إنها تخسر أموالا. وقال علي إبراهيم نقيب أصحاب الأفران، لقناة تلفزيون آل.بي.سي المحلية "لقد وقعنا بخسائر كبيرة وقرار رفع سعر ربطة الخبز كان يجب أن يتخذ من قبل".

وأثارت أزمة الخبز المزيد من الاحتجاجات المناهضة للحكومة يومي السبت والأحد الماضيين قام خلالها المتظاهرون بإغلاق طرق سريعة رئيسية في أرجاء البلاد.

ولكن تفاقم هذه الأزمة لم يكن إلا البداية إذ أن مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان أبلغ مساء الثلاثاء وزير الطاقة ريمون غجر، بأنّه قد يستحيل على المؤسسة الحفاظ على استمرارية إنتاج ونقل وتوزيع التيار الكهربائي إلى المشتركين.

> **الحكومة اللبنانية ترفع سعر الخبز بواقع 33 في المئة والجيش يتخلى عن اللحوم في وجبات العسكريين**

وفي سياق الأزمة المالية الخانقة، قررت قيادة الجيش التوقف عن استخدام اللحوم في وجبات الطعام التي تقدّم للعسكريين أثناء وجودهم في الخدمة، جراء ارتفاع غير مسبوق في ثمنها.

وفي خضمّ انهيار اقتصادي متسارع يعدّ الأسوأ في لبنان منذ عقود، شهدت أسعار السلع والمواد الغذائية عموما، واللحوم خصوصا ارتفاعا غير مسبوق جعل شريحة واسعة من اللبنانيين غير قادرة على استخدامه في وجباتها اليومية.

ويبلغ سعر كيلوغرام لحم الغنم اليوم ثمانين ألف ليرة، بعدما كان قبل نحو شهرين ثلاثين ألفا. وارتفع ثمن كيلوغرام لحم البقر من 18 ألفا إلى أكثر من خمسين ألف ليرة.

وأعلنت نقابة اتحاد القصابين وتجار المواشي في بيان إثر اجتماع استثنائي الثلاثاء إقفال أكثر من 60 في المئة من محلات بيع اللحوم بسبب "الارتفاع الصاروخي للدولار".

الأردن يراكم الاحتياطات النقدية بقروض جديدة

عمّان - اتسعت مخاوف الأوساط المالية الأردنية من أن تتخلف الدولة عن سداد ديونها، التي بلغت مستويات كبيرة قياسا بالناتج المحلي الإجمالي نتيجة الإفراط في الاقتراض.

وقالت الحكومة إنها أصدرت سندات دولية في شريحتين بقيمة إجمالية قدرها 1.75 مليار دولار ستساعد البلد في التغلب على التداعيات الاقتصادية لكوفيد – 19.

ويقول خبراء اقتصاديون ومنتقدون إن الخطوة سترفع الدين العام إلى مستوى قياسي عند 100 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وبهذه القروض الجديدة سيصبح احتياطي النقد الأجنبي في البنك المركزي عند نحو 22.25 مليار دولار، وهو مؤشر، وفق الخبراء، على قدرة عمان على الاستيراد لمدة 8 أشهر.

وذكرت وزارة المالية في بيان الثلاثاء الماضي، أن الإصدار يتضمن سندات بقيمة 500 مليون دولار وعائدا قدره 4.95 في المئة وفترة استحقاق خمس سنوات إضافة إلى سندات بقيمة 1.25 مليار دولار وعائد 5.85 في المئة وفترة استحقاق عشر سنوات.

وأوضح أن الطلب على الاكتتاب فاق المعروض بأكثر من 6.25 مرة بعد أن اجتذب الإصدار عروضا تزيد قيمتها على 6.25 مليار دولار.

وقال وزير المالية محمد العسعس في تصريحات صحافية إن "زيادة الطلب عن المعروض وسعر الفائدة المنخفض نسبيا للسندات الدولية للأردن دليل على استقرار ماليته العامة".

وبررت الوزارة اختيار هذا التوقيت لطرح السندات بأن الطلب المرتفع أدى إلى تراجع العائد على السندات الدولية التي طرحت مؤخرا وهو ما يقلل عبء الفائدة.

واشارت إلى أن معدلات الفائدة أقل بشكل كبير من الإصدار السابق لسندات دولية للأردن في 2017 وإصدارات في الآونة الأخيرة من دول مناظرة ذات تصنيفات مماثلة.

وأكدت الحكومة أن الأموال ستتجه لتغطية سندات دولية يحين موعد استحقاقها في أكتوبر المقبل، قيمتها 1.25 مليار دولار، بالإضافة إلى ضخ سيولة للقطاع الخاص بتسديد متأخرات راكمتها كل من الحكومتين الحالية والسابقة.

وتشمل تلك المتأخرات ديونا مستحقة لمستشفيات وشركات للمستحضرات الطبية والطاقة ومقاولين.

تمويلات إضافية لمواجهة الأزمة

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

فنانة سعودية من طراز خاص مولعة بالتغيير

إلهام علي

ظهور لافت في أعمال مثيرة للجدل

منصة نتفلكس تعلن عن عرض مسلسل إلهام علي "وساوس" مع الممثل السعودي عبدالمحسن النمر، والذي يعد أول عمل دراما وتشويق سعودي من إنتاج نتفلكس ذاتها ومن إخراج السعودية هناء العمير.

النجمة السعودية الشابة تقدم هذا العام شخصيتين متناقضتين تماماً، الأولى مع الكويتية حياة الفهد في "أم هارون"، والأخرى كوميدية مع السعودي ناصر القصبي في مسلسل "مخرج 7"، الذي ناله من النقد ما ناله.

صادق الشعلان
كاتب سعودي

بدت الممثلة السعودية الشابة إلهام علي الأكثر ظهورا وحضورا، بين نظيراتها السعوديات، عبر فضائيات وأثير إذاعات عربية مؤخرا، خاصة بعد مشاركتها في مسلسلين تقاسما الإثارة والجدل، فضلا عن تقاسمهما القناة ذاتها، وفترة العرض التي وافقت شهر رمضان 2020، مما جعلها في مكمن حيرة سؤال متابعين: هل تعد مشاركاتها هذه من حسن حظها أم سوئه؟ لاسيما البون الشاسع ما بين شخصيتي المسلسلين.

شح الممثلات السعوديات

لونت علي حضورها من شخصية تراجيدية جادة جمعتها مع الممثلة الكويتية حياة الفهد في مسلسل "أم هارون"، والذي تناول موضوعا صُنف بالحساس حول وجود اليهود في بلاد الخليج العربي، وأن لهم موطء قدم فيها، فكان محور تأويلات واعتراضات متابعين، إلى تجسيد دور كوميدي بصحبة الممثل السعودي ناصر القصبي في مسلسل "مخرج 7"، الذي ناله من الانتقاد ما ناله، مُحدثا حينها الفرق ما بينه وبين أعمال القصبي السابقة بأن جمع منتقديه مع شريحة من مؤيديه ليتفقوا على نقده وإبداء الملاحظات حول فكرته وأداء بعض الأدوار فيه.

وتكشف علي أن "هذين العملين كانا طريق إثبات وإقرار موهبتها"، مبدية عدم استغرابها حيال أي فكرة طرح جديدة، فهي "عادة ما تكون محور خلاف وإثارة وجدل". وقد تميزت، في ذات الوقت، مشاركاتها في عدة مسلسلات سعودية سابقا هي "العاصوف" و"حارة الشيخ" لنصل إلى استنتاج أن قدرها الفني يجعلها في متناول أعمال تخلق الجدل وتثير الاختلاف بين متابعيها.

كانت الدراما السعودية في الماضي وتحديدا بداية ظهورها تعاني من شح وجود الممثلات السعوديات إن لم يكن عدم وجودهن، وكانت له أسبابه، مما دفع المنتجين إلى الاستعانة بممثلات من بلدان عربية شقيقة في إنجاز ما يطرح من أعمال سعودية في تلك الفترة، مع ظهور متتابع وخفيف لممثلات سعوديات بين فترة وأخرى، كانت منهن علي عام 2012، والتي اعتقد الجمهور بداية ظهورها أنها بحرينية حينا وكويتية حينا آخر، إلى أن حل الخبر اليقين المؤكد بسعوديتها ولادة ونشأة.

عملت علي مع من سبقنها من زميلاتها على سد فراغ شح الممثلات السعوديات بطريقة ملائمة دون إحداث أثر كبير على المستوى الفني، الأمر الذي جعلها في حكم غير مطلق حيال إبداعها من عدمه، إلا أن أحدث مشاركاتها ضمن عملين فنيين عرضا على قناة رسمية ومهمة، كان سببا في أن تكون ضمن حيز النجاح أو بأضعف الإيمان في نطاق المشاهير، خاصة احتكاكها بأسماء مشهورة لها جهدها وأثرها على خارطة عالم التمثيل، فكانت ذات حضور خاص، زادت عليه ثقتها في موهبتها وقدرتها على خلق أثر في الدور الذي تؤديه بإبداء الاقتراحات والإضافات كما في مسلسل "طريق المعلمات" الذي قدمها كشخصية حكيمة ذات تواجد حي. وصولا إلى خروج خفيف ومقبول عن النص في "مخرج 7" بإدراج أغنية نبيل شعيل، الأمر الذي يجعلنا نعرف أننا أمام موهبة تمثيلية تعرف تماما ما الذي ينقص الشخصية التي ستتقمصها وكيف تؤديها، بغض النظر عن كون هذا الدور سيرسخ لاحقا في ذهن المشاهد أم لا، والذي يحيلنا إلى قول الشاعر السعودي عثمان المجراد "مع تنوع وكثرة الأعمال الدرامية التي يتم عرضها وخصوصا في شهر رمضان، إلا أن القليل منها ما استطاع أن يلفت الأنظار، وعلى مستوى الأشخاص برزت موهبة محلية رائعة تستطيع أن تقنعك أنها تؤدي بصدق ولا تمثل بانفعال مبالغ فيه".

> **إلهام علي تتميز بحضور خاص تزيد من قوته ثقتها في موهبتها وقدرتها على خلق أثر في الدور الذي تؤديه بإبداء الاقتراحات والإضافات، كما في مسلسل «طريق المعلمات» الذي قدمها كشخصية حكيمة ذات تواجد حي**

مستقبل مفتوح

تتمتع علي، وهي من مواليد مدينة الظهران شرق السعودية 1985، بكاريزما جعلت منها محل جذب للمشاهد، وقدرة على تقمص الأدوار المنوعة، وحالة سعودية تدعو إلى السعادة، كما وصفها أحد المذيعين السعوديين، وبحسب نقاد ومهتمين بالدراما ستغدو علي اسما لن يمر مرور الكرام في عالم التمثيل، مع تصورات باستمرارها على ذات الإيقاع في قلة الحضور القوي، واستبعاد أن تكون لها الضربة القاضية بدور تؤديه، لاسيما في ظل استقطاب مستمر للراغبات من السعوديات في التمثيل، فأصبحت الفرصة أمامهن للبروز متاحة أكثر، الأمر الذي سيخلق منافسة قد تكون شرسة ما بين علي التي تسعى لاستمرار وهج صنعته، وأخريات يسعين ليكن لديهن نصيب التوهج الذي تحظى به، إلا أن المؤشر يعطينا انطباعا بأننا أمام مستقبل تمثيلي واعد، وبداية حيازة للتفرد، خاصة حين أعلنت منصة نتفلكس موعد عرض أحد المسلسلات المشاركة فيها "وساوس" مع الممثل السعودي عبدالمحسن النمر، حيث يعد أول عمل دراما وتشويق سعودي من إنتاج نتفلكس نفسها ومن إخراج السعودية هناء العمير، متذكرين تجربتها الروائية الأولى "بالعين مجردة" والتي لاقت انطباعا جيدا، حسب ما بينت علي عبر حسابها، كونها على تواصل مستمر مع متابعيها عبره والذين أسمتهم عائلة علي الفنية.

مسرح الطفل

تسعى علي إلى تبني مسرح للطفل في ظل وجود فراغ كبير، كما أفادت. هدف تتطلع إلى تحقيقه، خاصة إذا علمنا أن بدايتها كانت عبر المسرح وحيازة جوائز أفضل أداء مسرحي، وتحديدا إبان إقامتها في دولة البحرين أيام مهرجان الصواري.

سبق لها وأن شاركت في برنامج إذاعي سعودي حمل عنوان "مكسرات"، لتكون دولة الكويت أول محطات انطلاقتها الفنية بمسلسل "ريحانة" والذي اعتبرته انفتاحا وانطلاقا إلى فضاء خليجي أرحب ومحطة أساسية في تجربتها الفنية، وقد كان لمشاركتها في المسلسل السعودي "العاصوف" وبتقمصها لدور المرأة المتشددة، الدور الكبير في رسم مسارها في مسلسل "بين ليلة وضحاها"، و"حارة الشيخ"، و"خمس بنات"، و"عطر الروح"، و"مع حصة قلم"، و"سوق الدماء"، وصولا إلى هذا العام 2020 الذي كان مغدقا عليها بالنجومية.

أكملت جميع مراحل الدراسة الأولى في المنطقة الشرقية، ونالت شهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال من دولة البحرين التي أضحت مكان استقرار أسرتها، وتملكها حب التمثيل من مقتبل عمرها، شغف كان يواجه تحفظا من والدها، لكنها استطاعت أن تتجاوز ذلك التحفظ حين لمس الأب ولعها به، فكانت بنتا للمسرح إلى أن وصل بها الحال إلى الشاشة كممثلة، علما أنها حصلت على وظيفة في إحدى الجهات الحكومية، قبل أن تتقدم باستقالتها لتكمل مسيرتها الفنية.

نحو دراما نوعية

تزامن ظهورها خلال هذه الفترة مع ضعف ينتاب الدراما السعودية لطالما كان على طاولة النقاد، بدءا من اقتصارها على أسماء بعينها، وعدم الاستعانة بالمواهب الشابة إلى ضعف المحتوى وسطحيته وكونه تكرارا لأفكار مسلسلات سعودية سابقة، إضافة إلى أمور أخرى عدت أسبابا رئيسية لدراما سعودية تدور في حلقة مفرغة، مما يخلق آمالا لدى متابعين ومهتمين في ظهور مواهب ممثلين وكتاب ومنتجين ومخرجين وانتشال الدراما السعودية مما فيه، وبسؤال عريض هل ستكون إلهام علي مثالا لمواهب عدة ينعم بها مجتمعنا ومؤشرا لخلق دراما سعودية واعدة؟ لاسيما في ظل خطوات تقوم بها وزارة الثقافة السعودية سواء بتنظيم معاهد خاصة تعنى بتعليم وتدريب، وكذلك إدراج، أكثر من ثمانين مهنة ثقافية ضمن التصنيف السعودي الموحد للمهن الجديدة، في خطوة تعد الأولى في تاريخ المملكة، والتي ستمنح الناشطين والناشطات في الصناعة الثقافية صفة اعتبارية لدى المجتمع والمؤسسات الحكومية والأهلية، وتُعد هذه المرة الأولى في تاريخ المملكة التي يحصل فيها الفنان السعودي على صفة مهنية رسمية، الأمر الذي سيعزز من وتيرة الإنتاج الثقافي وسيزيد من فرص احتراف العاملين في القطاع الثقافي وتفرغهم لنشاطهم الإبداعي.

ووسط ذلك كله يبرز حضور إلهام علي المتفرد الذي لفت أنظار الجمهور، إلا أنه ولّد تحفظا من عدد من متابعيها الذين طالبوها بالتقليل من الظهور عبر منصات التواصل الاجتماعي، وعدم الاستسلام للإطراء المبالغ فيه، وأن تحيط نفسها بفريق متمكن وذي دراية، وأن تركز على الاهتمام بالكيف في الأعمال الفنية لا الكم. ما دفع الروائي السعودي سعد الدوسري إلى التغريد قائلا "لا شك أن الممثلة السعودية إلهام علي موهوبة، وأن مستقبلا واعدا ينتظرها، يجب ألا ننتقدها لمشاركاتها في أكثر من عمل، فهي في مرحلة إثبات وجودها، وقد نجحت في ذلك، وعليها أن تبدأ في اختيار الأدوار التي تتلاءم مع موهبتها، لكيلا تقع في أخطاء من سبقوها".

> **الدراما السعودية تعاني من نقاط ضعف عديدة، لطالما كانت على طاولة النقاد، بدءا من اقتصارها على أسماء بعينها، وعدم الاستعانة بالمواهب الشابة، إلى ضعف المحتوى وسطحيته وكونه تكرارا لأفكار مسلسلات سعودية سابقة**

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

وثائقي الجزيرة عن فرج فودة.. تمجيد للقتلة وتبرير للإرهاب

القناة القطرية حاولت إحياء نظريات تشدد الإسلاميين وتطرفهم في نفوس المصريين

استشعرت قناة الجزيرة القطرية خطر الانتكاسة الحاصلة لنظريات الإسلاميين وأذرعهم في مصر من خلال صعود الفكر التنويري، ما دفعها إلى بث فيلم وثائقي أنتج سنة 2012 عن اغتيال المفكر فرج فودة لتمجد فتاوى تكفيره وتلبسه (فودة) ثوب الأحمق الذي استحق عملية قتله بسبب عدائه للإسلام، في المقابل حاولت القناة تبرئة ونصرة قتلة فودة وإظهارهم في دور الشباب الغيور على دينه.

منصة لتبرئة التكفيريين ودعم لعنف الإسلاميين

هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة – أظهر فيلم وثائقي عرضته قناة الجزيرة القطرية بعنوان "اغتيال فرج فودة" في الخامس عشر من يونيو الماضي بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لاغتياله، سقوطا مدويا للقناة بعد أن أرادت التسويق إلى أن المفكر المصري يستحق القتل بزعم أنه علماني متطرف بينما حاولت تبرئة قتلته.

الوثائقي الذي تم إنتاجه في العام 2012 في ذروة انتصارات الإسلاميين واستعلائهم على الجميع إثر صعود الإخوان للسلطة، وما صحبه من خطاب إعلامي ثأري استهدف إحراز انتصارات مؤجلة ورفع معنويات الجهاديين ضد كل من أعاق مشروعهم، استدعته الجزيرة من أرشيفها ليُعرض بعد ثمانية أعوام من تصويره في لحظة تُبرز مدى تدني معنويات تيار الإسلام السياسي والجهادي.

استهداف الوعي الجماهيري

حاول صناع الفيلم، المتحيز لجماعة الإخوان والجهاديين، من خلال أساليب تقنية على غرار تقطيع الحوارات وإخراجها بالشكل الذي يدعم وجهة نظر من اغتالوا فودة، أن يقوموا بدمغجة جديدة في خضم تزايد أعداد المعتنقين للفكر التنويري بعد سبع سنوات من سقوط حكم الإخوان في مصر.

ويبدو أن القائمين عليه أدركوا أن أطروحات الإسلاميين باتت من الماضي بعدما أتيح للجيل الحالي من دعاة التجديد الديني ما لم يحظ به سابقوهم من تواصل مع جمهور الفضائيات، مكثفين من حضورهم عبر إنتاج فكري متنوع ما أضعف روايات الإسلام السياسي.

وعكس التجاء الجزيرة إلى إسعاف نظريات الإسلاميين المتهالكة بوثائقي غرضه الظهور على غير الحقيقة بمظهر من يتحلى بالمصداقية للمتلقين من غير المتخصصين وغير المدققين، إدراك القائمين عليها بالمتغيرات التي طرأت جماهيريا لصالح الوعي العام بأصول الصراع وخلفياته.

كما يرتبط توقيت عرض الوثائقي بحالة اليقظة الجماهيرية للفهم الصحيح للدين وقضايا الشأن العام، ليس فقط نتيجة جهود المثقفين بل أيضا نتيجة أعمال درامية كان لها تأثير ملحوظ خلال الفترة الماضية وأهمها مسلسل الاختيار المصري الذي بث في رمضان ورصد حياة الشهيد أحمد منسي.

وتوخى من أخرجوا فيلم اغتيال فرج فودة من أدراج الجزيرة ليُعرض في هذا التوقيت بعد الأثر النفسي الهائل الذي تركه المسلسل في المواطنين، تحريك هذا المشهد الذي يتسم بالوعي وتغييمه بسحب الماضي، عندما كانت للإسلاميين سطوة مكنتهم للمرة الأولى من قتل مفكر لا يملك سوى قلمه، وتاليا عندما صارت لهم غلبة بعد هيمنتهم على الحكم أتاحت لمن ارتكبوا الجريمة الزهو بفعلتهم عبر الفضائيات.

وسعى الفيلم في محاولة بدت يائسة لمحو ما طرأ على المشهد الثقافي والفكري طوال السنوات الماضية، من خلال استحضار حالة ثأر إسلاموية وصل فيها الهوس بالتكفير واستباحة الدم منتهاه عندما خاض فودة معاركه في مواجهة التطرف على أكثر من جبهة دون سند جماهيري نتيجة سيطرة هذا التيار على الإعلام والمساجد مدعوما من مؤسسات دينية رسمية، ما سهل الانفراد بفودة واغتياله معنويا قبل تصفيته جسديا.

أرادت الجزيرة إسقاط ماضي التسعينات والثمانينات على حاضر اليوم، مُلمِحة للمتلقي العادي بأن مثقفي اليوم ومجدديه وما يمثلوه من مشروع سياسي ما هم إلا انعكاس وامتداد لفرج فودة الذي شوهت تاريخه وسفهت مشروعه الفكري فظهر في الفيلم وفق وجهة نظر التكفيريين وخصومه من جماعة الإخوان، مشوش الفكر، كارها للإسلام وثوابته، يتسم بالحمق والرعونة والتهور علاوة على انبهاره بإسرائيل.

وظفت الجزيرة بخبث قياديين سابقين بالجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد وهما ناجح إبراهيم وكمال حبيب المعروفين لدى العامة بإجرائهما مراجعات فكرية واختلافهما عن قيادات أخرى نكصت عن القيام بمراجعات، ليظهر أن هناك إجماعا على التحقير من شأن فودة والانتصار لقاتليه والمحرضين على قتله بين المتطرفين.

> **وثائقي الجزيرة اقتصر على تبرئة الجماعة الإسلامية من العنف وقتل فودة، بدلا من أن يُوجه لمعالجة مسيرة المفكر النضالية ومعاركه الفكرية**

ويقول كمال حبيب مثلا في إحدى اللقطات "فرج فودة كان يحمل مشروعا جريئا أكثر مما يجب في طرحه، أي أكثر من قدرة المجتمع على تحمل هذا المشروع فذهب بعض الشباب وقتلوه".

وضح التحيز لوجهة نظر سياسية معينة من خلال المراوغة في عرض وجهات النظر بغرض توجيه المادة الإعلامية؛ حيث لم يُتح لرمز من رموز الاعتدال الإسلامي وهو الدكتور طه جابر العلواني ما أُتيح لناجح إبراهيم وكمال حبيب من وقت، وتم الاكتفاء بظهور واحد فقط للعلواني عبر مقطع ضعيف لا يتضمن ردودا ناجعة على ما طرحه إبراهيم، على الرغم من أن العلواني معروف بقوة حججه العقلية والشرعية وسبق أن صرح بآراء قوية مستفيضة في قضية فرج فودة وتطبيق حد الردة تنسف فتاوى من كفروه عبر برامج ووثائقيات أخرى ليست من إنتاج الجزيرة.

وعمدت الجزيرة لخداع المشاهد من خلال الإيحاء بعرض وجهات النظر المختلفة والمتعارضة، لكنها من خلال التحيز في الوقت المتاح والتركيز من جهة على المقاطع الصوتية القوية ومن جهة أخرى على المقاطع الصوتية الضعيفة لأصحاب وجهات النظر المختلفة، منحت الغلبة لمن أيدوا تكفير فودة ومزاعم استحقاقه القتل بسبب تطرفه العلماني، ولمن برؤوا الجماعة الإسلامية من الجريمة وبعض علماء الأزهر ودعاة الإخوان من التكفير وإصدار فتوى القتل، زاعمين بأنها مجرد حماسة شباب غيور على دينه، تطوع لتنفيذ واجب ديني أجمع عليه العلماء وتقاعست الدولة عن تنفيذه.

وأدى الخداع البصري والصوتي الذي أخفى انحدار المهنية الإعلامية لظهور مادة دعائية فجة، محرضة على قتل المفكرين ولقلب المشهد الفكري والثقافي رأسا على عقب؛ فالمفكر التنويري الموضوعي الذي سبق عصره وناضل من أجل تبرئة الدين من التطرف والعنف وتنزيهه عن الاستغلال الدنيوي، متنبئا بكل ما جرى عقب صعود الإسلاميين للسلطة عام 2012 صار مستحقا للقتل ومتصفا بالرعونة والتطرف والتطبيع مع إسرائيل، وصار التكفيري مستبيحُ القتل بطلا مناضلا ورعا، يستحق الحفاوة والإشادة بشجاعته وإقدامه وإخلاصه لدينه.

وقدم صناع وثائقي الجزيرة جبهة الإسلاميين والجهاديين كشهود محايدين وأصحاب وجهات نظر في الحكم على المشاريع الفكرية وأطروحات المثقفين، لذا احتوى الفيلم على قدر هائل من فتاوى التكفير وإهدار الدم، علاوة على المعلومات المغلوطة والملفقة سواء بحق مشروع فرج فودة الفكري أو مسيرته الشخصية والسياسية، دون تمكين رموز ثقافية إما محايدة أو متبنية لأفكار فودة من تفنيدها وكشف كذبها وتهافتها. ولم يكتف الفيلم بتشويه فودة من خلال تقديمه على غير الحقيقة كأحد رموز التطبيع مع إسرائيل، وتصويره منبوذا من الجميع سواء من الأزهر أو حتى حزب الوفد الليبرالي من خلال أكاذيب متهافتة رددها خصومه من الإخوان والجهاديين، بل أسند دور تشريح مشروع فودة الفكري لباحث سلفي ملتح، مقابل إظهار شخصية فكرية وازنة كرفعت السعيد خلال مقطع واحد مدته أقل من دقيقتين، يتكلم فيه عن واقعة أمنية متعلقة بحراسة فودة قبل اغتياله.

لم يُتِح الفيلم للمفكر رفعت السعيد الوقت لشرح أطروحة فودة الفكرية وعرض المحاور الرئيسية التي قامت عليها، سواء في ما يتعلق بالتمسك بالدولة المدنية ورفض الدولة الدينية أو نضاله الفكري المشهود في مواجهة الغلو والإرهاب واستغلال الدين للوصول للسلطة والإثراء غير المشروع.

قصد صناع الفيلم من تقسيم الأدوار بهذا الشكل لإثبات علو كعب التيار السلفي والإخواني فكريا، وتمرير فرضية أحقيته في توصيف المشهد الثقافي وتفكيك الحالة الفكرية، ما يعني الحرص على حرمان المثقفين والمفكرين التنويريين من مهامهم المتعلقة بتنقية المناخ الفكري من ملوثاته وإكراهاته والدفاع عن نموذج الدولة المدنية الحديثة وفضح ممارسات تسييس الدين وفرض الفكر الأحادي وقمع الحريات.

الجزيرة تجدف ضد التيار

مرة أخرى، تجد قناة الجزيرة نفسها تسبح ضد التيار حيث عمدت إلى تجنب الهدف المنطقي لإحياء ذكرى اغتيال فودة الذي وهب نفسه لمكافحة الانغلاق والإرهاب ودفع حياته ثمنا لحقه في الدفاع عن آرائه الحرة ودفعت نحو الانتصار للقتلة.

ولذا لم يمض تسلسل المقاطع الحوارية والمشاهد التمثيلية وصولا لمشهد ختامي لتكريس صورة فرج فودة كشهيد لقيم الحرية والعدالة والمساواة وروح الكفاءة الإدارية والسياسية، وكضحية لتحالف أيديولوجي تكفيري رجعي اختار أركانه اغتيال المفكر الفلتة بعد أن أرهقهم العقل المستنير وأعياهم المنطق السليم وقصروا في التصدي والرد.

وكان من البديهي في حال بناء القصة على هذا الأساس أن تختلف طريقة المعالجة الحوارية والمشاهد التمثيلية وماهية الضيوف وتوزيع الوقت بينهم، وصولا لخاتمة تسلط الضوء وتقرب الكاميرا من وجه فودة باعتباره شخصية البطل الذي أتقن اللعبة جيدا وتحلى بصفات المحارب النزيه، ضد كل من سعى لأن يكون الدين مطية لأطماعه السياسية والاقتصادية من خلال تحريف مقاصده ومفاهيمه وتعاليمه.

تتطلب معالجة إعلامية من هذا النوع الذي يتحلى بقدر من المسؤولية والمهنية التركيز على انتصارات وإنجازات فرج فودة الفكرية، التي لم تتوقف فقط على حياته القصيرة عبر كتبه ومقالاته ومناظراته، إنما تواصلت حتى اليوم عندما فشلت جماعة الإخوان في السلطة لأن قادتها لم يمتلكوا البرنامج السياسي المفصل للحكم الذي طالبهم فودة به، وعندما ركز على قيمة المواطنة، حتى لا يشتت الناس بين الشرق والغرب ويُوظفوا في صراعات تركيا وإيران وحروب السنة والشيعة، وعندما أنبأ أن دعاوى الخلافة المزعومة ستضعف جبهة الدول العربية وتفتت الأوطان وتفكك الجيوش.

بنى صناع الفيلم قصته الإعلامية على الانتصار للتيار الذي تم إقصاؤه عن السلطة بعد ثورة المصريين ضده في يونيو 2013، والهدف هو النيل من رجل تصدى ببسالة وشرف مبكرا لهذا المشروع بالحوار والنقاش والعقل والمنطق.

لذلك اقتصر السرد التوثيقي على قصة الجماعة الإسلامية ومحاولات غسل سمعتها وتبرئتها من العنف والاغتيالات ومن قتل فرج فودة، بدلا من أن يُوجه لمعالجة مسيرة فودة النضالية ومعاركه الفكرية.

تطلبت هذه المعالجة تكثيف مقولات الجهاديين ودفاعهم عن جماعاتهم باعتبارها دعوية مسالمة تتعرض للظلم وقتل أعضائها من النظام، وهو ما أوقع صناع الفيلم في ورطة إخفاء محطات محورية من القصة، ومنها التحالف الخفي الذي جمع بين الإخوان والجماعة الإسلامية وبعض أساتذة جامعة الأزهر الموالين للإخوان، والذي شكل شبكتي التحريض وإصدار فتاوى القتل والاغتيال التي نفذها بالسلاح فصيل الأنياب والأظافر، وفق الوصف الذي أطلقه الدكتور محمد عمارة على الجهاديين.

ولتبرئة جماعة الإخوان والجماعة الإسلامية أخفى صناع الفيلم أدوار عمر عبدالرحمن وصفوت عبد الغني وجبهة علماء الأزهر برئاسة عبدالغفار عزيز ونائبه محمود مزروعة ومحمد الغزالي وصلاح أبوإسماعيل ووجدي غنيم ومحمد عمارة والعشرات من الجهاديين والسلفيين حرضوا على قتل فرج فودة وأفتوا بكفره وردته، وأغلقوا دائرة الجريمة على منفذيها الثلاثة.

وكي تتحقق رسالة الفيلم الرئيسية المتعلقة بترسيخ فرضية انتهاء فرج فودة كمفكر بمجرد قتله، والحرص على تخويف من يحذو حذوه وفق ما ورد على لسان أحد ضيوف الفيلم، محذرا أئمة الفكر العلماني ألا يتطرفوا لئلا يؤدي ذلك إلى تطرف مضاد، لم تسلط لقطة النهاية على المفكر التنويري الذي سقط شهيدا برصاصات الغدر في صباح الثامن من يونيو 1992، إنما كانت لقطة النهاية من نصيب القاتل الثالث الذي عاش حتى توقيت تصوير الفيلم قبل أن يُقتل لاحقا في مارس 2017 في سوريا أثناء مشاركته القتال في صفوف تنظيم القاعدة وهو أبوالعلا عبدربه.

منح صناع الفيلم الوقت الأكبر لعضو الجماعة الإسلامية أبوالعلا عبدربه الذي كان يعمل في الأصل نجارا مسلحا قبل أن يشارك في اغتيال فودة، محاولا تبرير جريمته بأكاذيب وادعاءات ملفقة وأفكار مشوشة متناقضة.

وأتى مشهد الختام والكاميرا مسلطة على وجه القاتل الإرهابي، ساردا قصته كعضو في خلية تكفيرية مسلحة، متحدثا بثقة وفخر عن مساهمته في قتل فودة الذي صار وفق القصة التي بناها فيلم الجزيرة هو المتطرف الذي ألقى بنفسه في التهلكة، فيمَا تحول أبوالعلا عبدربه إلى مناضل نبيل يستعرض على مدى زمني استثنائي خلال مادة إعلامية موجهة مهاراته في التكفير والتقاط فتاوى الردة والتطوع لتنفيذها راجيا من الله أن يتقبل جهوده وجهاده.

> **الجزيرة عمدت لتجنب الهدف المنطقي لإحياء ذكرى اغتيال فودة الذي وهب نفسه لمكافحة الإرهاب ودفعت نحو الانتصار للقتلة**

لقطة النهاية بالمعايير الإعلامية هي حبكة الفيلم وخلاصته التي تظل عالقة في ذهن المتلقي ولا تصح إلا لبطل القصة الذي لم يكن من وجهة نظر الجزيرة هو المفكر التنويري إنما التكفيري القاتل، الذي حظي بلقطة التعاطف عبر تقريب الكاميرا من وجهه ومزج نبرات صوته المتهدج بالموسيقى الحماسية، في رسالة ختامية تتبنى تمجيد التكفير وتلميع الإرهاب وتبرير سفك دماء المفكرين.

حرص قناة الجزيرة على التخديم على أجندة جماعة الإخوان القائمة على الترويج للدولة الدينية الأممية دفعها لإيصال رسائل ضد مصلحتها الإعلامية، فظهرت من خلال وثائقي اغتيال فرج فودة منعزلة عن واقع التدافع الثقافي الجاري، حيث تبدلت المعادلات القديمة ولم يعد المفكر التنويري وحيدا في مواجهة حلف أيديولوجي مستأسد ضده بعد أن اتسع مجال المعرفة والفهم للدين والواقع ليشمل أعدادا كبيرة من كافة قطاعات المجتمع.

ما سعت الجزيرة لتسويقه ينظر إليه المتلقي العربي بنفور ورفض من واقع حاضره الذي يعكس بدقة كم كانت نصائح المفكر الفذ فرج فودة نافعة حتى لا تدمر الأوطان ويُقتل ويُشرد الملايين، فيمَا أثبتت الوقائع أن من كان أرعن ومتهورا بحق فهو قاتله أبوالعلا عبدربه الذي كفر بوطنه وجيشه ومارس عمليا خطط التفكيك وآمن بالميليشيا التي مات رافعا رايتها في سوريا.

الجزيرة ألمحت إلى أن فودة ارتكب جريمة بطرحه الجريء لأفكاره الرافضة للدولة الدينية

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

كيف نقرأ اليوم رواية عنصرية

«ذهب مع الريح» رواية تثير الجدل بعد قرن من صدورها

«ذهب مع الريح» حكاية عنصرية

برغم الأحداث التي لا تزال تعصف بالولايات المتحدة تنديدا بالجرائم العنصرية وبشتى رموز استعباد السود، بما في ذلك الأعمال الأدبية والسينمائية، أقدم ناشران فرنسيان هما غاليمار وغاليمستر على طبع ترجمتين لرواية "ذهب مع الرّيح" للأميركية مارغريت ميتشل، دون اعتبار لمضمونها العنصري الذي أدانته عدة جمعيات أميركية منذ صدورها عام 1936.

أبو بكر العيادي
كاتب تونسي

بعد مقتل جورج فلويد، ما يزال السّود في أميركا يعبرون عن نقمتهم ضدّ رموز الاستعباد، ودعاة تفوق العرق الأبيض، ومحرّفي التاريخ الأميركي بشأن تجارة الرقيق واستغلال السود في مزارع القطن بولايات الجنوب منذ مطلع القرن السابع عشر.

وبعد تحطيم أكثر من تمثال، اتّجهت الأنظار إلى كل ما يمثل تمجيدا للاسترقاق وتبريرا للميز العنصري، وفي مقدّمتها رواية مارغريت ميتشل "ذهب مع الرّيح"، التي بيع منها حتى الآن ثلاثون مليون نسخة، وكذلك الشريط الذي استمدّه منها المخرج فيكتور فليمنغ وعهد بدور البطولة فيه لكلارك غيبل وفيفيان لي، ونال ثماني جوائز أوسكار.

> «ذهب مع الريح» عمل إشكالي، فهو رجعيّ في تناوله قضية السّود، وتقدمي في ما يخص انعتاق المرأة

والسبب أن هذه الرواية تصور الاستعباد كمؤسسة سعيدة، وفردوس مفقود خال من القسوة والظلم، وأسرة كبرى لا تسوسها العبودية بل يوحّدها العطف والحنان، إضافة إلى احتوائها على مغالطات تاريخية حول الحرب الأهلية (1861 – 1865) ومرحلة إعادة البناء (1865 – 1877) التي عقبت هزيمة الكونفدراليين.

جنة الجنوب الكاذبة

لقد عُدّت رواية "ذهب مع الرّيح" منذ صدورها رمزا لتآلف عصابات "كو كلوكس كلان" العنصرية المتطرفة، والجماعات التي تحنّ إلى "العصر الذهبيّ" للجنوب، ألفتها مارغريت ميتشل كردّ فعل على التاريخ الرسميّ كما تزعم، تاريخ المنتصرين في الحرب الأهلية، رغم أنها تعترف أنها لم تعرف الحقيقة، أي هزيمة الجنرال روبرت لي والولايات الجنوبية الموالية له، إلا عندما بلغت سنّ العاشرة.

و"ذهب مع الريح" تندرج ضمن كتابات حاولت أن تفند ما صوّرته هاريت بيشر ستو في رواية "كوخ العمّ توم" التي احتلت المشهد الروائيّ خلال القرن التاسع عشر. وميتشل لا تجهل عند تأليف رواياتها، الوحيدة في رصيدها، أنها تنخرط في حرب ذاكرة مع رواية ستو التي استوحت عملها من مرويات هاربين سمعتها في ولاية أوهايو، ومن حضورها بيع عبيد في سوق النّخاسة. وكانت رواية ستو قد صدرت في حلقات في صحيفة مناهضة للاستعباد عقب صدور "قانون الرقيق الهارب" الذي أقره الكونغرس ذو الأغلبية الجنوبية في 18 سبتمبر 1850، ويقضي بإرغام الشماليين على مساعدة الجنوبيين في القبض على العبيد الفارّين من مزارعهم، وتغريم كل من يرفض إيقاف المشتبه بهم.

وكان من الطبيعي أن يعارض مناهضو الرقيق هذا القانون، ومن بينهم هاريت ستو، التي كان لرواياتها أثر كبير في المشهد الثقافي والسياسي حتى قيل إنها هي التي أشعلت فتيل الحرب الأهلية، ونسب إلى أبراهام لنكولن قوله حين قابل الكاتبة "هذه السيّدة الصّغيرة إذن هي التي كانت سببا في حرب كبيرة"، رغم أن جيمس بالدوين انتقد سذاجتها، مثلما انتقد مالكوم إكس قبول بطلها الوضع السائد، وميل السود عموما إلى الخضوع، بدل مقاومة عصابات "كو كلوكس كلان" الإجرامية.

ومارغريت ميتشل تتبنى بلا تحفظ أيديولوجيا "القضية المفقودة" التي يزعم دعاتها أن ولايات الجنوب قاتلت خلال الحرب الانفصالية لأجل استقلالها السياسي الذي كان يهدده اليانكي (الاسم الذي يطلق على أميركيي ولايات الشمال) لأنهم يحسدونهم على نمط حياتهم، وليس بهدف الحفاظ على منظومة الاستعباد. ومن ثمّ حملت رواياتها بعدا أيديولوجيًا يرى الجنوب جميلا متناسقا سعيدا قبل أن يهاجمه "همج" الشمال، وأن الاسترقاق الذي يلام عليه أهلها بتعلات إنسانية واهية لم يكن بالشكل الذي يدّعيه المناوئون، ولكنّها كشفت عن عنصريتها حين صوّرت السود كأفراد قاصرين خائفين أشبه بالحيوانات الأليفة أو الأطفال القُصّر الذين يحتاجون إلى من يحميهم، وليس ثمة في نظرها من حماهم أفضل من أسيادهم البيض.

فهل نقرأ هذه الرواية اليوم بمعزل عن كل تلك المعطيات، أم نعتبرها وثيقة تاريخية تعكس مرحلة ما؟ وهل امّحت الأفكار التي حملتها أم لا تزال حاضرة في خطاب النوستالجيين وممارساتهم؟

جدل وقراءة ناقدة

الجدل حولها وحول الشريط الذي رافقها قائم في الأوساط الأميركية منذ اللحظة الأولى، ولكنه ازداد قوة في الأعوام الأخيرة. فقبل عشر سنوات، أدرجت ريشي ريتشاردسون، أستاذة الأدب بجامعة كورنيل في ولاية نيويورك هذه الرواية ضمن دروسها، للوقوف على الأيديولوجيات الجنوبية التي لا تزال حاضرة في الجناح المتطرف للحزب الجمهوري، وما زلنا نلمس حضورها حتى اليوم في خطاب الرئيس ترامب، فبعد فوز شريط "طفيلي" لبونغ جون هو من كوريا الجنوبية، كتب تغريدة تعبر عن استيائه من تتويج شريط أجنبي قائلا "أعيدوا إلينا ذهب مع الريح"، وكانت رسالة واضحة لأنصار تفوق العرق الأبيض الذين يحنون إلى التفرقة العنصرية.

كذلك شأن الناقد ويسلي موريس، إذ عدّها عملا دعائيّا يوهم بأن العبيد كانوا سعداء بعبوديتهم، ومثالا جليّا للحملة القومية التي نظمت في بداية القرن العشرين للسيطرة على صورة السود وتزوير حقيقة الواقع الأميركي. وفي اعتقاده أن الحرب اندلعت عام 1861 لعدة أسباب، ولكن إلغاء العبودية كان أهمّها، مهما ادّعى محرّفو التاريخ. ولا يستحسن أن يقرأ الكتاب فقط كأثر أدبيّ رائع، بل ينبغي اتخاذه وسيلة لفهم كيفية اشتغال هذه الميثولوجيا، التي لا تزال قائمة حتى اليوم لدى شرائح واسعة من الأميركيين.

أما أندرو كرين، أستاذ الأدب بجامعة ألاباما، فقد رأى في الجدل القائم هوّةً بين جيلين، جيل الآباء ممن ولدوا بعد الحرب العالمية الثانية رأوا في الرواية ثم في الفيلم نشيدا للحب والحرية. وجيل الأبناء الذين يرون عكس ذلك، بل لا يفهمون كيف أحب آباؤهم كتابا ينضح عنصرية. وفي اعتقاده أننا يمكن أن نقرأ الكتاب ولكن بعين ناقدة، فالبطلة سكارلت أوهارا أيقونة شبيهة بدارك فادور أو ميكي ماوس، ولها ما لكوكا كولا من رمزية، فهي تنتمي إلى الثقافة الشعبية، وتصلح أن تكون وسيلة جيدة لتحليل النفسية الأميركية.

بينما أكدت المؤرّخة الأميركية أنّا إيفريت قائلة "إن رغبة رواية 'ذهب مع الرّيح' في إظهار الإرث الأبيض مضلّلة، فهي توهم بأنّ الجنوب كسب الحرب، وتعكس تحريف الأرستقراطية الجنوبية للتاريخ الحقيقيّ للحرب الأهلية، أي الاسترقاق. نحن البلد الوحيد الذي يمجّد عدوّه. الكونفدراليّون كانوا خونة، وحاربوا الولايات المتحدة".

ورغم ذلك، لم يتردد الناشر أوليفيي غالميستر في اقتراح ترجمة جديدة لرواية "ذهب مع الريح" بوصفها أولا وآخرا عملا أدبيا ممتازا، وهو ما تبناه قبله عدّة أدباء من بينهم لوكليزيو، المتوج بنوبل عام 2008، ولم ينظر إليها إلا من الناحية الفنية والجمالية. والسبب أن "ذهب مع الريح" عمل إشكالي، فهو رجعيّ في تناوله قضية السّود، وتقدمي في ما يخص انعتاق المرأة من السلطة البطريركية، تبدو فيه المؤلفة سابقة للحركات النسائية الداعية إلى ضرورة اعتماد المرأة على نفسها، ولكنها تقدم البيزنس على الأخلاق، فسكارلت أوهارا تمثل، قبل دونالد ترامب بقرن ونصف، تفوُّق المال على الأخلاق، إذ لا تتورع عن الغش والكذب واستعمال مفاتنها لتحقيق مراميها.

في رواية "جرائم في أطلنطا" يقدم جيمس بالدوين مفتاحا لفهم هذه الرواية، فيورد جملة نطقت بها سكارلت: "أنا عاجزة عن التفكير. لو أبدأ فسوف أجنّ. سأفكّر غدًا"، ويضيف أن ذلك هو ما طبع تفكير مارغريت ميتشل كلّه.

وزارة الثقافة السعودية تطلق 14 جائزة ثقافية

الرياض – أعلنت وزارة الثقافة السعودية عن إطلاق مبادرة "الجوائز الثقافية الوطنية" وبدء أعمالها منذ يوم الثلاثاء 30 يونيو 2020، حيث تم فتح مجال المشاركة والترشيح عبر المنصة الإلكترونية المخصصة للمبادرة والتي سيتم من خلالها تلقي ترشيحات العموم خلال فترة تمتد لثلاثة أشهر من 30 يونيو حتى 30 سبتمبر المقبل، وفق مسارات متنوعة تشمل جميع المجالات الإبداعية في القطاع الثقافي السعودي.

وتأتي مبادرة "الجوائز الثقافية الوطنية" ضمن برنامج جودة الحياة، أحد برامج تحقيق رؤية السعودية 2030، وتقدمها وزارة الثقافة لتكريم المبدعين في المجال الثقافي السعودي، وفي مختلف الفروع الثقافية، متضمنة 14 جائزة ثقافية سيتم منحها بشكل سنوي لأهم الإنجازات الثقافية التي يحققها الأفراد السعوديون أو المؤسسات الناشطة في المملكة.

وتتوزع الجوائز إلى جائزة شخصية العام الثقافية، وجائزة الثقافة للشباب، وجائزة المؤسسات الثقافية، بالإضافة إلى جائزة الأفلام، وجائزة الأزياء، وجائزة الموسيقى، وجائزة التراث الوطني، وجائزة الأدب، وجائزة المسرح والفنون الأدائية، وجائزة الفنون البصرية، وجائزة فنون العمارة والتصميم، وجائزة فنون الطهي، وجائزة النشر، وجائزة الترجمة. وستمنح وزارة الثقافة "جائزة شخصية العام الثقافية" لأحد رواد الثقافة في السعودية بناء على إسهامات الشخصية في إثراء وتطوير أحد القطاعات الثقافية، ودورها في زيادة الوعي الثقافي، وقدرتها على صناعة حراك ثقافي ملموس، فيما ستمنح الوزارة "جائزة الثقافة للشباب" لإحدى المواهب الثقافية، ممن كانت لها مساهمة ثقافية مميزة في أحد القطاعات الثقافية خلال العامين الماضيين.

وستعتمد جائزة المؤسسات الثقافية على آلية خاصة للترشيح من خلال المنصة الإلكترونية المخصصة للجوائز، وتتضمن أربعة مسارات؛ أولها ترشيح المؤسسة أو الشركة لنفسها، أو الترشيح من قبل المؤسسات الأخرى، أو الترشيح من لجان مختصة من قبل وزارة الثقافة أو الترشيح من قبل العامة.

وزارة الثقافة
Ministry of Culture

> الوزارة تسعى من خلال الجوائز لتكريم المبدعين في المجال الثقافي، وفي مختلف الفروع الثقافية والفنية

فيما ستعتمد الإحدى عشرة جائزة التي تشمل مختلف القطاعات الثقافية على آلية ترشيح تتضمن ثلاثة مسارات؛ أولها ترشيح المشارك لنفسه، أو ترشيح عموم المثقفين والمبدعين للإنجازات الثقافية التي يرون أنها تستحق التقدير، أو الترشيح من لجان مختصة من قبل وزارة الثقافة.

وسيتم استقبال الترشيحات حتى يوم 30 سبتمبر المقبل على أن تكون عملية الفرز خلال شهر أكتوبر، فيما ستتم عملية التصفية خلال شهر نوفمبر، على أن تتم عمليات التقييم والتحكيم خلال شهر ديسمبر 2020، وستعلن أسماء الفائزين بالجوائز في عام 2021.

وتسعى وزارة الثقافة من خلال هذه الجوائز إلى تقدير الإسهامات التي يقدمها المثقفون في المملكة والاحتفاء بإنجازات الموهوبين من أفراد ومجموعات ومؤسسات بشكل سنوي في كافة القطاعات الثقافية والفنية، وذلك من منطلق مسؤولياتها تجاه دعم الإنتاج الثقافي المحلي وتمكين المبدعين من مواصلة منجزاتهم الثقافية.

ندوات رقمية حول واقع السينما اللبنانية والفلسطينية

صور (لبنان) – أطلقت إدارة "مسرح إسطنبولي" و"جمعية تيرو للفنون" و"المسرح الوطني اللبناني" مجموعة ندوات وجلسات رقمية ضمن "شبكة الثقافة والفنون في لبنان"، وذلك من خلال الغرف المغلقة عبر تطبيق زوم بعنوان "واقع السينما اللبنانية والفلسطينية".

ويشارك في الندوات المخرج اللبناني بهيج حجيج في 2 يوليو، والمخرجة الفلسطينية نجوى نجار في 4 يوليو، والمخرج السينمائي اللبناني هادي زكاك في 10 يوليو، وجميع الندوات تعقد عند الساعة الثامنة مساءً بتوقيت بيروت.

كما يشارك في الندوات سينمائيون من المغرب وتونس ومصر والجزائر وفلسطين والعراق وسلطنة عمان والسعودية والأردن، وقد استضافت الندوات السابقة المخرج فيليب عرقجي والمخرج جورج الهاشم والكاتب فارس يواكيم والشاعر هنري زغيب والمصور رمزي حيدر والمايسترو بركيف تسلاكيان، وتبث جميع الندوات للجمهور عبر منصات التواصل الاجتماعي الخاصة بشبكة الثقافة والفنون ومسرح إسطنبولي وجمعية تيرو للفنون.

وأكد مؤسس "المسرح الوطني اللبناني" الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي أنه "ومن خلال شبكة الثقافة والفنون في لبنان نسعى مع الفنانين والمؤسسات الثقافية لتكوين منصة رقمية مفتوحة للجميع، وتشكيل تشبيك ثقافي فيما بيننا من أجل التلاقي وفتح صلة وصل للحوار بين الشباب والمخرجين والعاملين في الحقل الثقافي والفني في الوطن العربي".

> سينمائيون من عدة بلدان عربية يناقشون في ندوات تقام عن بعد واقع السينما الفلسطينية واللبنانية

هذا وتعمل جمعية تيرو للفنون على برمجة العروض السينمائية الفنية والتعليمية للأطفال والشباب، وتقديم السينما لأي مُخرج يريد عرض فيلمه بالمجان، ونسج شبكات تبادلية مع مهرجانات في الخارج وفتح فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم ، وتعريف الجمهور بتاريخ السينما المحلية والعالمية، بالإضافة إلى اللامركزية في العروض عبر "باص الفن السلام" للعروض الجوالة.

قاسم إسطنبولي: منصتنا مفتوحة للجميع

صناعة النشر في العالم العربي تعيش مخاضا عسيرا

في ظل تفشي جائحة كورونا ناشرون يطالبون بإنقاذ قطاعهم من الانهيار

يبدو جليا أن صناعة النشر في الوطن العربي تعيش مخاضا عسيرا في ظل تفشي جائحة كورونا، بعد إلغاء عدد من معارض الكتب التي تشكل رافدا أساسيا لهذا القطاع وموردا لدور النشر لعرض آخر إصداراتها. وقد تفاقمت أزمة قطاع النشر ما دعا اتحاد الناشرين العرب إلى محاولة إيجاد حلول ملموسة وإلى التفكير بطرق جديدة لإنقاذ قطاع النشر.

الوضع صعب على دور النشر

القاهرة – منذ بداية شهر مارس الماضي، اتخذت الدول العربية تدابير صارمة لمكافحة تفشي فيروس كورونا منها منع التجمعات وإلغاء الأنشطة التي تحضرها أعداد كبيرة ومن بينها معارض الكتب حيث تم إلغاء أو تأجيل نحو 10 معارض كتاب إقليمية حتى الآن منها معرض البحرين ومعرض بغداد ومعرض الرياض ومعرض أبوظبي ومعرض تونس للكتاب، إلى جانب معارض الكتب الدولية والتي كانت متنفسا لترويج الكتاب العربي بالخارج وترجمته وتطوير صناعة النشر.

> أزمة النشر موجودة قبل الوباء لكنها تفاقمت بشكل كبير اليوم بفعل توقف المبيعات والطباعة والنشر وإلغاء المعارض

واعتبر عدد من الناشرين العرب أن أزمة النشر كانت موجودة قبل الوباء، لكنها تفاقمت بشكل كبير اليوم بفعل توقف المبيعات والطباعة والنشر وإلغاء جميع معارض الكتب التي تمثل منصة مهمة للناشر والقارئ في نفس الوقت.

الكتاب الورقي والإلكتروني

يقول سعيد عبده، رئيس اتحاد الناشرين المصريين، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، إن الكتاب العربي يعاني أزمة حادة بعد تأجيل عدد من معارض الكتب بسبب تفشي فايروس كورونا مما كان له تأثير كبير على معظم الناشرين في الوطن العربي، خاصة وأن خارطة المبيعات تعتمد على المعارض.

ويوضح عبده، أن كورونا تسبب في توقف حركة الطباعة والنشر والبيع والتسويق سواء بالنسبة إلى الأفراد أو هيئات النشر، مضيفا أن المؤشرات الحالية تنبئ بأن انتهاء الجائحة في القريب مجرد أضغاث أحلام. ويتابع أن هذه الجائحة جاءت لتفاقم من حدة التحديات التي يعاني منها قطاع النشر في الوطن العربي خاصة منها سوء التوزيع وضعف القدرات التسويقية والمشاكل المرتبطة بالشحن والجمارك إلى جانب استيراد الورق والمطابع من الخارج، وكلها صعوبات ستؤدي إلى انهيار القطاع ما لم تتدخل الحكومات لدعمه.

وحول مدى تأثر قطاع النشر في مصر بسبب هذا الوباء، يشير عبده إلى أن عددا لا يستهان به من المكتبات الخاصة أغلق أبوابه، كما توقفت عدة دور نشر كما هو حال العديد من الدور في العالم، مضيفا أن خسائر القطاع منذ مارس الماضي تاريخ بداية تفشي الوباء إلى غاية يونيو الجاري قدرت بنحو 20 مليون دولار.

وعن المبادرات التي أطلقها اتحاد الناشرين المصريين للتخفيف من وطأة الجائحة أثناء فترة الحجر الصحي، يذكّر عبده بمبادرة "خليك في البيت مع خير جليس" والتي تهدف إلى دعم الثقافة والقراءة وتشجيع الأسر المصرية على القراءة في المنازل.

وحول إمكانية أن يحل الكتاب الإلكتروني محل الكتاب الورقي، يقول عبده إن هناك اهتماما متزايدا بالكتاب الرقمي غير أن الكتاب الورقي له خصوصيته التي تميزه عن الكتاب الإلكتروني تتجسد في سهولة حمله من مكان إلى آخر وقراءته في أي مكان، وهو ما لا يوفره الكتاب الرقمي الذي يجعل القارئ مرتبطا بشاشة الكمبيوتر بشكل غير مريح.

تقول داليا إبراهيم، رئيسة مجلس إدارة مؤسسة دار النهضة للنشر في تصريح مماثل، إن كافة الصناعات تأثرت بأزمة فايروس كورونا بشكل كبير ومن ضمنها صناعة النشر، وبالطبع تأثرت الأنشطة التسويقية بشكل هائل حيث تم إلغاء كافة المعارض الدولية والمحلية وتم إغلاق كافة المكتبات ومنافذ البيع المختلفة لفترات طويلة مما أدى إلى تراجع مبيعات الكتب بشكل ملحوظ، مشيرة إلى أن الوضع صعب جدا على عدد كبير من دور النشر خاصة دور النشر الصغيرة.

وتوضح إبراهيم أنه بالرغم من أن جائحة كورونا أثرت سلبا على المبيعات، إلا أن هناك عددا من طرق البيع الأخرى التي يمكن أن "ننتهجها لزيادة المبيعات والوصول إلى القارئ وذلك من خلال البيع الإلكتروني وهو ما قمنا به بالفعل في مؤسستنا، بعد إطلاق تطبيق 'نهضة مصر' الذي يحتوي على كافة إصداراتنا من الكتب الثقافية وكتب الأطفال والتي نقوم ببيعها من خلال التطبيق لتصل إلى المستهلك دون عناء".

وتضيف أن الأزمة أثرت أيضا على كثير من عادات القراء، فقد بدأ عدد كبير منهم يتجه إلى الكتب الإلكترونية والصوتية وهو اتجاه عالمي أخذ في النمو على مدار السنوات الماضية، ولكنه أخذ في الازدياد بمعدلات أكبر بعد جائحة كورونا.

وتتابع "النشر الرقمي من الصور الأكثر فعالية الآن ولكن لا أعتقد أنه سيحل أبدا مكان النشر الورقي، إذ مازالت الكتب المطبوعة لها محبوها وهم أعداد كبيرة على مستوى العالم"، مضيفة أن الكتب الإلكترونية ستزداد، والمبيعات على منصات إلكترونية مثل كيندل وغوغل بلاي سترتفع، ولكنها لن تحل محل الكتب المطبوعة تماما.

وتردف قائلة "بالفعل يوجد عدد لا بأس به من الكتب العربية على تلك التطبيقات العالمية إلا أنها تحتاج إلى المزيد من التسويق حيث أن عددا كبيرا من القراء ليسوا على علم بتوفر الكتب العربية على تلك المنصات العالمية، كما أن عدد دور النشر التي تقوم بتوفير الكتب من خلال هذه المواقع لا يزال قليلا بما لا يتناسب مع عدد دور النشر الفعلي في السوق".

لذلك، تضيف داليا إبراهيم "نتوقع أن يستغرق الأمر بعض الوقت حتى يتشكل هذا الوعي لدى القراء بتوفر المحتوى وقيام دور النشر بالتوجه نحو توفير الكتب إلكترونيا مما قد يسهم في تخفيض نفقات الطباعة الورقية وتسويق الكتب بشكل عملي أكثر".

وعن حجم الخسائر التي تكبدتها دور النشر العربية، بسبب إلغاء المعارض، تقول الناشرة المصرية إن المنصات الرقمية لن تستطيع تعويض حجم الخسائر، لذلك "علينا كناشرين دراسة الوضع الحالي ووضع خطط بديلة للمعارض وبحث إقامة معارض افتراضية وهو الشيء الذي بدأ بالفعل اتحاد الناشرين العرب مناقشته مع الأعضاء".

وتعتبر أن الوقت قد حان لتتدخل الحكومات لمساعدة عدد كبير من دور النشر، لكن لا يمكن أن نغفل الأعباء المالية الكبيرة التي تتحملها الحكومات حاليا لدعم مختلف القطاعات المتضررة، خاصة قطاعي الصحة والتعليم، هذا بالإضافة إلى تحملها دعم العمالة المؤقتة المتضررة التي فقدت وظائفها بسبب جائحة كورونا مما يثقل ميزانيتها.

تخفيف الأزمة

أمام حدة الأزمة التي يعيشها قطاع صناعة النشر والكتاب العربي، بادر اتحاد الناشرين العرب إلى اتخاذ مجموعة من المبادرات التي تروم إنقاذ هذا القطاع من الانهيار.

وفي هذا الإطار، وجه اتحاد الناشرين العرب مؤخرا رسالة مفتوحة إلى قادة الدول العربية يناشد من خلالها الحكومات العربية تضمين قطاع صناعة النشر ضمن حزم الدعم المختلفة التي تم رصدها في دعم اقتصاديات الدول، مشيرا إلى أن هناك "شرائح مجتمعية واقتصادية كثيرة تتأثر بشكل مباشر بقطاع صناعة النشر ومنهم المؤلفون والمترجمون والباحثون وكذلك المصممون الفنيون والرسامون وقطاع المطابع بكافة أنواعها".

وطرح اتحاد الناشرين بعض الحلول للمساهمة في تخفيف وطأة الأزمة منها "تخصيص مبالغ مالية لشراء الكتب من الناشرين من خلال وزارات التربية والتعليم لتعزيز المكتبات المدرسية وإلغاء الضرائب على قطاع النشر وتقديم حزم تحفيزية لقطاع النشر".

«معرض الشارقة الدولي للكتاب» يستعد لدورة استثنائية

الشارقة – أعلنت هيئة الشارقة للكتاب عن بيع وحجز كامل المساحة المخصصة للناشرين في معرض الشارقة الدولي للكتاب، في دورته الـ39، والبالغة 14 ألفا و625 مترا مربعا، لتفتح بذلك الباب على الدورة الجديدة التي من المقرر أن تنطلق في نوفمبر المقبل، وتجمع صناع الكتاب والمعرفة من مختلف اللغات والبلدان العربية والأجنبية، وتواصل مسيرة المعرض الذي يعد واحدا من أكبر ثلاثة معارض في العالم.

وكانت إدارة المعرض قد فتحت باب التسجيل وحجز المساحات في إكسبو الشارقة منذ شهر فبراير الماضي، حيث تخصص الهيئة مساحات للناشرين وأخرى لتنظيم فعاليات المعرض وعروضه الفنية والإبداعية، إلى جانب المساحات المخصصة للكوادر الإدارية والتنسيقية التي تتولى مهام التواصل وإدارة شؤون الناشرين.

وقال أحمد بن ركاض العامري رئيس هيئة الشارقة للكتاب "يمضي معرض الشارقة الدولي للكتاب عاما تلو آخر في تأكيد قوة تأثيره في سوق النشر المحلي والعربي والعالمي، فهو واحد من المعارض التي ينتظرها الناشرون حول العالم ويحرصون على حجز أماكنهم فيه، ليظلوا مواكبين وحاضرين ليس في حراك صناعة الكتاب العربي أو الإقليمي وحسب، وإنما ليكونوا جزءا من حراك النشر العالمي، حيث يجمع المعرض سنويا ناشرين وكتابا ومفكرين من أكثر من 80 دولة حول العالم".

> المعرض يستقطب سنويا ناشرين وكتابا ومفكرين من أكثر من 80 دولة، ويعد لدورة استثنائية هذا العام

وأضاف العامري "على الرغم من الظروف التي يمر بها العالم جراء انتشار فايروس كورونا (كوفيد – 19)، إلا أننا نتطلع لتنظيم دورة استثنائية من المعرض على كافة المستويات، نقف فيها على متغيرات صناعة المعرفة، ونقود فيها خطوات سوق النشر والحراك الثقافي نحو التعافي والنهوض، لاستكمال المشاريع والتطلعات التي شكل انتشار الفايروس تحدياً أمامها، وملتزمين أيضا بأعلى معايير الإجراءات الاحترازية والوقائية لضمان سلامة وصحة كافة المشاركين والزوار خلال المعرض".

ويتابع "انتصار المعرفة على التحديات التي تواجه العالم، يثبته التاريخ، وليس الراهن وحسب، فما مرت به البشرية خلال المئة عام الماضية يفوق في تأثيره ما يجري اليوم جراء انتشار فايروس كورونا، وأمام كل تحدّ كانت المعرفة هي السبيل والحل لتجاوزها، لهذا نجدد من خلال تنظيم المعرض التزامنا برسالة الشارقة الحضارية الداعية إلى تمكين المجتمعات والنهوض بها عبر المعرفة والكتاب".

وإلى جانب دور النشر، يشهد المعرض مشاركة واسعة من الجهات الحكومية وشبه الحكومية، ووكلاء بيع حقوق النشر، والمؤسسات الثقافية، والمكتبات العامة، ومراكز البحوث، والجمعيات، ومكتبات الجامعات، ووسائل الإعلام، إضافة إلى منتجي الوسائط التعليمية، وكذلك معارض الكتب والمؤسسات المعنية بصناعة الكتاب من جميع أنحاء العالم.

العلم والمعرفة يتحديان الجوائح والأوبئة

«سكيزوفرينيا».. رواية تمزج العلم بالأدب

الجزائر – تحاول الكاتبة الجزائرية أمينة لعرابة توظيف معارفها في العلوم الطبيّة لتأثيث أحداث روايتها "سكيزوفرينيا" التي تمزج بين الطابع العلمي والأسلوب الأدبي.

وتجري وقائع الرواية، الصادرة عن دار المثقف للنشر والتوزيع بالجزائر، في فضاءات المدينة تارة، وأجواء الريف تارة أخرى. أمّا زمانيّاً، فتُغطّي الأحداث مدة 20 سنة؛ إذ تبدأ مع مطلع الألفية الثالثة وتنتهي سنة 2020.

وتؤكد لعرابة أنّ هذا العمل السردي، وهو الأول لها، يتّخذ من مرض الفصام محورا أساسيّا تدور حوله الحكاية الرئيسيّة.

وتعمد الكاتبة إلى المزج بين الخيال والعلم لكسب القارئ، وذلك قصد التعريف بهذا المرض مستندة في ذلك إلى دروس الطب النفسي، وما توصّل إليه البحث العلمي عالميا، إضافة إلى البرامج التوعوية التي تتناول تجارب واقعية حقيقية لمرضى الفصام.

وتتطرّق الرواية التي تتألف من 200 صفحة، إلى تأثير المرض على أسلوب التفكير والسلوك لأحد الشباب، مع الإشارة إلى لامبالاة المحيطين به، وهو الأمر الذي زاد الوضع تعقيدا وجعل معاناة البطل تتضاعف.

> الرواية تثير إلى جانب مسألة الأمراض النفسية والتعامل معها أسئلة حول المعتقدات الاجتماعية الخاطئة وتراجع الأخلاق

ومع تطوُّرات الأحداث، يُصاب البطل، فضلا عن مرض الفصام، بأمراض عقلية أخرى، على غرار "عقدة أوثيلو" و"مرض القلق"، وهو ما تحكيه الكاتبة سواء في قالب عابر أو تفصيلي.

وتثيرُ الرواية، إلى جانب مسألة الأمراض العقلية النفسانية والتعامل معها، أسئلة حول المعتقدات الاجتماعية الخاطئة، وتراجع المنظومة الأخلاقية. وهي تنبّه إلى ضرورة الاهتمام بالمرضى ومساعدتهم على العلاج.

وتستخدم الروائية التي تدرس بكلية الطب بجامعة عنابة، أمثلة شعبية أُدرجتْ باللُّغة الدارجة، وكذا أسماء لأكلات تقليدية لا تغادر مائدة الأسرة الجزائرية.

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

فنانة مصرية شابة تمشي على مهل نحو البطولة المطلقة

مي عمر: مسلسل «لؤلؤ» تجربة استثنائية يكتشفني فيها الجمهور بلون مختلف

أتقنت تجسيد المرأة القوية في مسلسل «الفتوة»

اجتازت الفنانة المصرية الشابة مي عمر خطوات سريعة نحو النجومية مؤخرا، وبدأ اسمها يلمع خلال فترة قصيرة في عدد من الأعمال الدرامية التي حقّقت نجاحا كبيرا، آخرها مسلسل "الفتوة" أمام الفنان ياسر جلال الذي عُرض في رمضان الماضي، ويعاد عرضه حاليا على بعض القنوات المصرية. وكشفت في حوارها مع "العرب"، عن الجوانب التي ساعدتها في هذا البروز، وفلسفتها الفنية في الصعود التدريجي.

إنجي سمير
كاتبة مصرية

نجحت مي عمر في أن تسدّ مساحة شاغرة يعاني منها الوسط الفني بمصر، وهي غياب الممثلة التي يمكن أن تقبل بالوقوف أمام نجم العمل في ظل تمسّك العديد من النجمات الأخريات بالبطولة المطلقة، وإن قبلن بمشاركة نجم ما يكون ذلك بشروط وأجر كبير.

وظهرت مي عمر في المساحة القلقة، كما يقولون، وقبلت التحدّي، وتمكنّت من العمل مع عدد كبير من النجوم، بداية من محمد رمضان وتامر حسني وأحمد السقا وياسر جلال، لينتهي بها المطاف في محطة البطولة المطلقة من خلال مسلسل "لؤلؤ"، المقرّر عرضه مع بداية الموسم الشتوي المقبل، وهو من بطولة أحمد زاهر، وإدوارد، ونجلاء بدر، ونرمين الفقي، وأحمد مجدي، وإخراج محمد عبدالسلام.

استعدادات حثيثة

قالت الفنانة المصرية مي عمر لـ"العرب"، إنها تجري حاليا التحضير لهذا العمل، وهو خطوة مهمة بالنسبة لها على طريق البطولة المطلقة، والتي كانت تعتبرها قادمة لا محالة، ولم تتعجلها كي لا تخسر ما قامت ببنائه منذ بداية مشوارها الفني.

وأضافت "لأول مرة أقدّم دور المطربة لؤلؤ، وهذا بمثابة تحد كبير، حيث سأظهر بلوك مختلف، وأقوم حاليا بالعديد من البروفات والاستعراضات وأغاني العمل، لأتمكن من تجسيد الشخصية بصورة طبيعية، فهي شخصية صعبة ومركبة وتحتاج المزيد من التركيز، والعمل سيكون نقطة فارقة في حياتي الفنية".

لم تعتمد مي عمر، على شكلها وجمالها فحسب، بل كانت لحنكتها نسبة كبيرة في النجاح الذي حقّقته، ما جعلها ترفض السعي مبكرا نحو البطولة وهي غير مستعدة لها تماما، وهو الفخّ الذي وقعت فيه مثيلاتها، حيث حصلن عليها ورفضن القبول بالظهور في أدوار نسائية هامشية أمام البطل، وأصبحن حبيسات العمل الواحد. وتعاقدت الفنانة الشابة أيضا على مسلسل آخر أمام النجم أحمد السقا وأمير كرارة، بعنوان "نسل الأغراب" لعرضه في رمضان المقبل، وهو ما أثار علامات استفهام، لأنه يعيدها مرة أخرى إلى العمل مع زوجها المخرج محمد سامي.

> مي عمر: لن أتخلى فنيا عن زوجي المخرج محمد سامي، فهو من يفجّر طاقاتي التمثيلية

ولذلك تؤكّد مي في حوارها على أنها لا تهتم متى تأتي البطولة المطلقة، والأهم عندها: السؤال عن المحتوى والمضمون، فالبطولة أتتها منذ ثلاثة أعوام ورفضتها، حيث شعرت بأنها جاءت في غير وقتها، قائلة "أن أقدّم دورا في مسلسل ولد الغلابة مع أحمد السقا أفضل من أن أقدّم عملا بمفردي، فالاختيار عملية مهمة وهو بداية النجاح".

وأضافت هناك فنانات شاركن في بطولات ثم تراجعن سريعا، وبالتالي ما تهتم به هو التقدم بخطوات حثيثة إلى الأمام، وبالفعل وجدت في مسلسل "لؤلؤ" ما تبحث عنه من فكرة تُخرج طاقتها الفنية، ولم تتردّد في الموافقة عليه عندما قرأت السيناريو.

وتحرص الفنانة المصرية على التنوّع، وهو ما يضيفه لها العمل الجديد، كي تخرج من عباءة الفتاة الهادئة التي يُريد البعض من المخرجين والمنتجين حصرها داخلها، وحاولت التغلّب على ذلك مبكرا من خلال مسلسل "ولد الغلابة" الذي جسّدت فيه شخصية فرح الفتاة المغلوبة على أمرها، ثمّ تحوّلت إلى النقيض، وتحدّت كل من حولها لأجل الوصول إلى أغراضها وقتل زوجها، كما قدّمت في مسلسل "الفتوة" المرأة القوية بتجسيدها شخصية ليل ابنة المعلم صابر وزوجة فتوة الحارة.

كرسي المتفرّج

أشارت مي عمر في حوارها إلى أنها تفضل الحكم على نفسها من كرسي المتفرّج، فوجهة النظر في المهنة تختلف من الممثل إلى المتفرّج، وتستمتع بمشاهدة أعمال ممثل ما في دور معين، لكن إذا كرّره تشعر بالضيق، وتتساءل لماذا لم يقم بالتغيير؟ وهي تعلم حجم المخاطرة عندما يقوم الفنان بتغيير أدواره، فالأسهل له إعادة تدوير ما قدّمه من قبل، غير أن الجمهور لا يفضل ذلك لأنه يحب التنوّع.

وأدركت الفنانة المصرية في سنوات عملها القصيرة، والتي لم تتعد العشر سنوات أن مشاركة النجوم الكبار نجاح ويساعد على ارتفاع نسبة أسهمها في الوسط الفني بشكل كبير، وهو ما يعزّز فرصها في تثبيت أقدامها وتحقيق المزيد من الخطوات الكبيرة في وقت قصير، الأمر الذي فعلته الفتاة صاحبة الملامح الهادئة التي تركت عملها في مجال التسويق وتفرّغت للعمل في مجال الفن. ولا تنكر مي أن أولى خطواتها التي خطتها من خلال بوابة زوجها المخرج محمد سامي أسهمت في تفوقها، لأنه نجح في توظيف موهبتها بشكل جيد قبل أن يتركها للعمل مع آخرين، واطمأن على إجادتها السباحة في أمواج الفن المتلاطمة بعيدا عنه.

> الفنانة المصرية ترى أن استعجال البطولة المطلقة في الدراما فخّ سقطت فيه العديد من الممثلات، والحل يكمن في الاختيار الجيد

وكشفت لـ"العرب"، أنها اتخذت قرارا بعدم العمل في الموسم الماضي مع محمد سامي، وعملت في مسلسل "الفتوة" دونه، وحرصت على ألّا تكون البطولة المطلقة الأولى في "لؤلؤ" لها من خلاله أيضا، منعا لأي تأويلات غير واقعية، رغم أنها تعترف أنها تشكل ثنائيا قويا معه في أي عمل فني يجمعهما، حيث إنه يوظفها فنيا بشكل جيد، ويخرج منها مواهب وطاقات مختلفة، ولذلك تعترف أن أقوى أدوارها جاءت معه.

ولفتت إلى أن فكرة البعد عن محمد سامي ليست استسلاما للشائعات بأنه يساعدها دائما، لكن من المفترض أن تعمل بمفردها وتخوض تجارب عديدة وجديدة، حيث أثبتت لنفسها أنها تستطيع تقديم أدوار مهمة في أعمال أخرى، وهذا ليس خطأ حتى لا يقال إنها تعتمد عليه في كل أعمالها وحياتها الفنية، بدليل أنها عملت في بداياتها لوحدها لمدة ست سنوات.

وأكّدت مي أنها تستمتع كثيرا بالتعاون مع زوجها محمد سامي، حيث يجعل الممثل الذي يتعاون معه يعيش تفاصيل الشخصية ويصدّقها، أما بالنسبة لحصر موهبتها معه فقط فهذا خطأ لأنها قدّمت أعمالا من دونه، ومع ذلك لن تتركه نهائيا والدليل على ذلك العودة إلى تعاونها معه في مسلسل "نسل الأغراب".

وعلى الرغم من خطواتها الثابتة في التلفزيون كل عام، إلّا أنها بعيدة عن السينما، مؤكّدة أنها لم تقصد الابتعاد، فهي تبحث فقط عن العمل الجيد الذي يناسب طموحها، لأن خطواتها محدّدة على حسب نوعية العمل، وهل سوف يؤثر في الجمهور أم لا؟ خاصة أن المساحة لا تهمها، بقدر انشغالها بمدى التأثير الذي يتركه الدور.

«لو ما التقينا».. أخطاء الآباء يتحملها الأبناء

رجل أعمال يعاني من عقد نفسية تدفعه إلى الشكّ في النساء والتعامل معهنّ بعنف. غير أن فتاة واحدة استطاعت ترويضه والسيطرة على مشاعره لكنها لم تسلم هي الأخرى من شكوكه. هذه هي خلاصة المسلسل اللبناني "لو ما التقينا".

ناهد خزام
كاتبة مصرية

تطالعنا أولى حلقات المسلسل اللبناني "لو ما التقينا" ببداية كاشفة لملامح علاقة شائكة ورومانسية في الآن نفسه تجمع بين هادي الذي يؤدي دوره يوسف الخال وزوجته ريما التي تؤدي دورها سارة أبي كنعان.

المشاهد الأولى من المسلسل تهيّئنا كذلك لما تخبئه لنا الأحداث من مفاجئات حين تُحيلنا بلقطات الفلاش باك إلى صورة قديمة لوالدة الزوج في شبابها، فندرك مدى تشابهها مع حبيبته.

هل كان الزوج هنا يبحث عن شبيهة لأمه وعثر عليها أخيرا؟ أم هي فرصة له للانتقام من هذه الصورة المشوّهة للأم التي رسّخها جده صاحب السلوك المهووس في ذهنه؟ يأسرنا المسلسل بتلك التساؤلات لنجد أنفسنا مدفوعين إلى متابعة أحداثه كي نضع أيدينا على حقيقة هذه التساؤلات وغيرها.

هي تركيبة درامية ناجحة من التشويق استطاع مخرج العمل التعامل معها باحترافية ما أضفى على العمل روحا من الإثارة والمُتعة، هذا رغم شُحّ الإنتاج وبعض نواحي القصور التي شابت السرد الدرامي.

بداية من المشاهد الأولى يمكننا أن ندرك أجواء الخلل النفسي التي تسيطر على الشخصيات ومجريات الأحداث، غير أن الإمعان في تصوير هذا الخلل بدا أحيانا زائدا عن الحد ومفتعلا كذلك في بعض الجوانب، خاصة في ما يتعلّق بشخصية الجد، والتي بدت دوافعها مُفتعلة ومغرقة في الشر من دون أسباب مُقنعة.

ومسلسل "لو ما التقينا" بطولة النجمين اللبنانيين سارة أبي كنعان ويوسف الخال، إلى جانب نخبة من الفنانين والفنانات اللبنانيات بينهم ختام اللحام ورندة كعدي وفيفيان أنطونيوس ونوال كامل ولارا الخوري وعصام الأشقر.

وتولى إخراج العمل المخرج الشاب إيلي رموز الذي لم يقدّم من قبل سوى مسلسل وحيد هو "لأنك حبيبي" وهذه هي التجربة الإخراجية الثانية له. أما التأليف فكان من نصيب الكاتبة ندى عماد فرحات، وهي المحاولة الأولى لها في الكتابة الدرامية.

ويمكن أن نقول إن العمل يعد بداية موفقة لمؤلفته وتجربة مميزة لمخرجه إيلي رموز تؤهله بالطبع لخوض تجارب درامية أخرى في المستقبل القريب. ومكمن النجاح هنا في قدرة المخرج على تجاوز شُحّ الإنتاج البادي في العديد من التفاصيل والخروج بعمل محترم شكلا ومضمونا.

ويسرد المسلسل منذ الحلقة الأولى كيف التقى بطلا العمل بمحض الصدفة، ليتزوجا سريعا، لنجد أنفسنا منغمسين في تفاصيل هذه العلاقة التي تبدو متوترة أحيانا بين الزوجين من ناحية وبين أسرتيهما من ناحية أخرى. ثم نتعرّف تباعا على أسباب السلوك العنيف لبطل العمل هادي مع النساء وعدم ثقته فيهنّ.

وذلك نتيجة اعتقاده أن والدته قد خانت أباه وتسبّبت في مصرعه، وهي الرواية التي ظل الجد يرسخها في ذهنه منذ صغره، ما جعله ينظر إلى جميع النساء بعين الشك والريبة دائما. تتوالى الأحداث فتصبح أكثر غموضا، خاصة حين تظهر الشابة ندى (نتاشا شوفاني) والتي تلاحق هادي عبر الهاتف، حتى أن الأمر يثير حفيظة الزوجة ريما (سارة أبي كنعان) فتساورها الظنون، غير أن ندى تسارع إلى كشف شخصيتها للزوجة، فنعرف أنها شقيقة زوجها، أما سبب قطيعته معها، فلأنها أنجبت طفلها خارج إطار الزواج.

وفي الأثناء تُحاول ريما التقريب بين زوجها وشقيقته، في الوقت الذي تتكشّف أمامها طبيعة وأسباب التركيبة المضطربة لزوجها.

استطاع يوسف الخال أن يؤدي دور الشخصية المضطربة باقتدار، فعلى الرغم من سلوكيات هادي التي تبدو عنيفة إلّا أنه يحمل أيضا جانبا رومانسيا، خاصة في تعامله مع زوجته ريما.

> رغم شحّ الإنتاج تمكّن المخرج إيلي رموز من التعامل بحرفية عالية مع الأحداث، ما أضفى عليها حيزا من الإثارة

هذه المُراوحة بين اللين والقسوة أكسبت الشخصية تميزها وفجّرت طاقة الأداء عند يوسف الخال الذي طالما حوصر في الأدوار الرومانسية فقط. أما سارة أبي كنعان فقد كان أداؤها هادئا طوال حلقات المسلسل من دون مبالغة، ما يتوافق مع شخصية ريما التي تتمتّع بالطيبة.

السياق العام للمسلسل يوحي في البداية أنه يتعرّض لمسألة المرض النفسي وتأثيراته على سلوك الأفراد، لكننا مع الوقت نجد أنفسنا محاصرين في جانب واحد من دوافع هذا الخلل النفسي، الذي تتم مناقشته من منطلق الخيانات الزوجية. ويتعرّض المسلسل لنماذج مختلفة من هذه العلاقات ومستويات متباينة لتأثيراتها على كيان الأسرة والتركيبة النفسية للأبناء.

مسارات درامية أخرى تتقاطع مع خط الأحداث الرئيسي، بداية من العلاقة المتوترة بين نورا (فيفيان أنطونيوس) وزوجها فادي (يوسف حداد) وتعاملهما الهادئ مع الأمر.

في المقابل، وعلى النقيض تماما تطالعنا شخصية الجد (عصام الأشقر) الذي يبدو موغلا في عنفه وغضبه إلى حد تسبّبه في قتل ابنه الوحيد، ثم إقدامه على قتل حفيدته، وانتقامه من زوجة ابنه طوال 25 عاما، وإخفاء حقيقة وجودها على قيد الحياة حتى على أبنائها.

هذه الملامح والسلوكيات غير الإنسانية للجد بدت مُفتقدة إلى الدافع والمبرّر، حتى مع اكتشافنا لطبيعة التربية القاسية التي تعرّض لها في طفولته ومعرفته بخيانة أمه لوالده.

وبعيدا عن ضعف المبررات التي بُنيت على أساسها شخصية الجد، فقد استطاع الفنان عصام الأشقر التعبير ببراعة تُحسب له عن هذه القسوة والشر.

شخصيات مشوّهة ظلت رهينة ماض أليم

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

لقاح كوفيد- 19 سيحتاج إلى استحضار الخلايا التائية الليمفاوية للعمل مع الأجسام المضادة

هدف جهود اللقاحات جعل جهاز المناعة عارفا بالبروتين الذي تهاجمه الخلايا التائية

لم يحسم بعض الخبراء احتمالية أن تلعب مناعة الخلايا التائية دورا حاسما ومهما في مكافحة فايروس كورونا أكثر من الأجسام المضادة، إلا أن دراسة جديدة أثبتت أنه حتى مرضى كوفيد - 19 الأكثر حدة ينتجون الخلايا التائية التي تساعد في محاربة الفايروس، وهو ما يعني أن لقاح كوفيد - 19 سيحتاج إلى استحضار الخلايا التائية للعمل جنبا إلى جنب مع الأجسام المضادة.

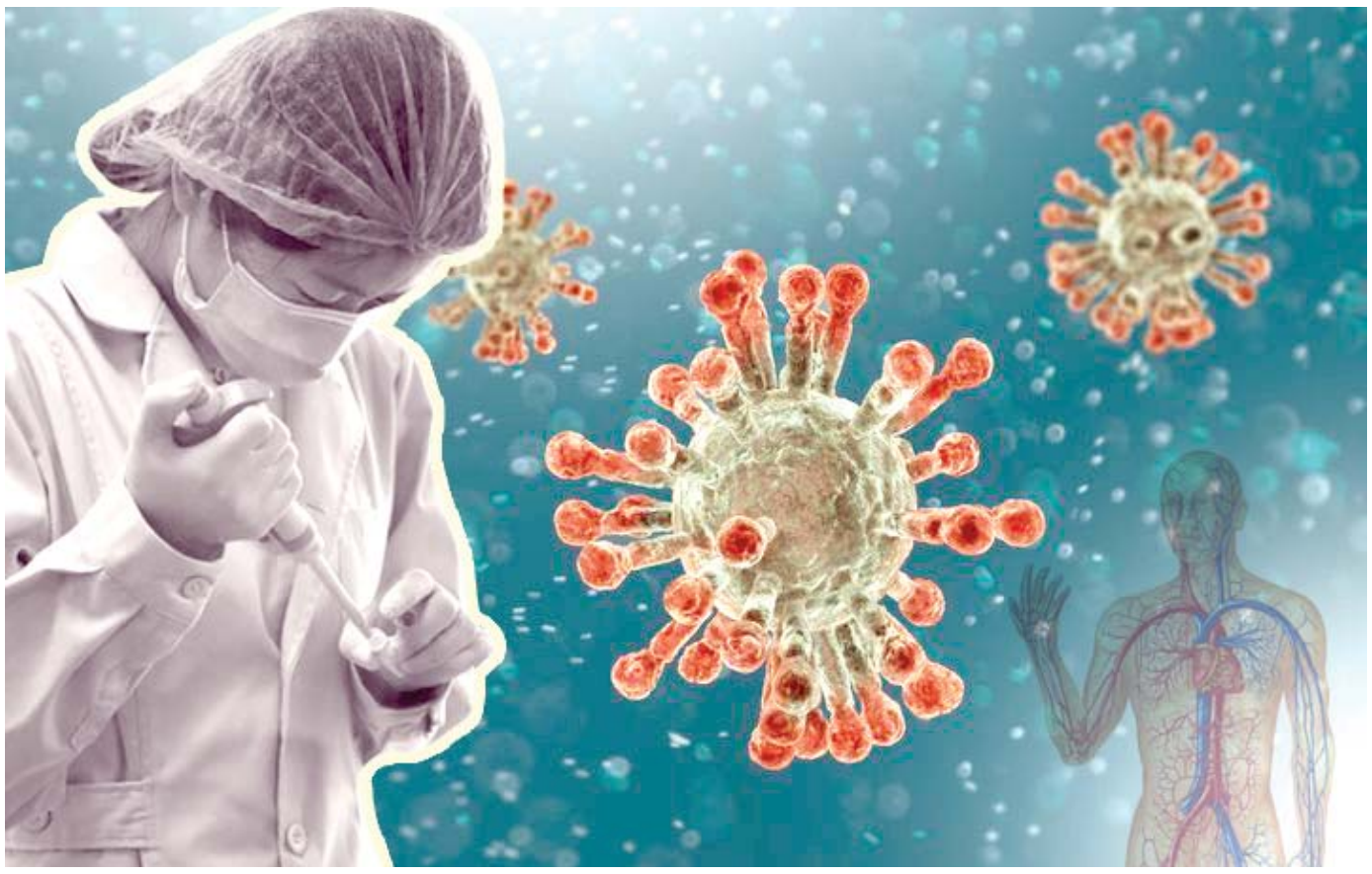

للخلايا التائية الليمفاوية دور حاسم في مكافحة فايروس كورونا

واشنطن – تعرف الخلايا التائية على انها نوع من خلايا الدم البيضاء المعروفة باسم الخلايا الليمفاوية التي تحمي الجسم من الخلايا السرطانية والخلايا التي أصيبت بمسببات الأمراض، مثل البكتيريا والفايروسات.

تنقسم الخلايا التائية (T Cells) إلى نوعين رئيسيين هما الخلايا التائية المساعدة "سي.دي 4" والخلايا التائية القاتلة "سي.دي 8"، وفق ما يؤكده العلماء.

وتقوم الخلايا التائية المساعدة بمساعدة الخلايا البائية (B cell) على إنتاج الأجسام المضادة، كما أنها تساعد الخلايا التائية القاتلة على التطور.

وقد كشفت دراسة جديدة أنه حتى مرضى كوفيد – 19 الأكثر حدة ينتجون الخلايا التائية التي تساعد في محاربة الفايروس.

وتقدم الدراسة، التي أجراها الباحثون في معهد لا جولا لعلم المناعة في الولايات المتحدة والمركز الطبي بجامعة إيراسموس في هولندا، المزيد من الأدلة على أن لقاح كوفيد – 19 سيحتاج إلى استحضار الخلايا التائية للعمل جنبا إلى جنب مع الأجسام المضادة.

وتكشف الدراسة، التي نشرت في مجلة "ساينس هيمينولوجي"، أن كلا من المرضى الهولنديين والأميركيين لديهم استجابات مماثلة للفايروس. ويقول الأكاديمي أليساندرو سيتي، من معهد لا جولا لعلم المناعة، والخبير بيول سي، الباحث المشارك من المركز الطبي بجامعة إيراسموس "هذا هو المفتاح لفهم كيفية عمل الاستجابة المناعية للفايروس".

وأكدت الدراسة أن عشرة مرضى بفايروس كورونا يعانون من أعراض المرض الأكثر حدة، أنتجوا خلايا تائية استهدفت فايروس "سارس كوف 2" وعملت هذه الخلايا التائية جنبا إلى جنب مع الأجسام المضادة لمحاولة إزالة الفايروس ووقف العدوى.

> مصابون بكورونا يعانون من أعراض المرض الأكثر حدة، أنتجوا خلايا تائية استهدفت الفايروس

وكان المرضى قد نقلوا إلى وحدة العناية المركزة في المركز الطبي بجامعة إيراسموس، في هولندا، ووقع وضعهم على أجهزة التنفس الاصطناعي كجزء من الرعاية. وتوفي اثنان من المرضى في نهاية المطاف بسبب المرض.

وقال عالم الفايروسات روري دي فريس من المركز الطبي بجامعة إيراسموس، والذي شارك في قيادة الدراسة "يبدو أن تنشيط هذه الخلايا لا يقل أهمية عن إنتاج الأجسام المضادة".

وأشار إلى أن هذه النتائج تتماشى مع دراسة أجريت مؤخرا من قبل الأكاديمي سيتي، والأستاذ شين كروتي من معهد لا جولا لعلم المناعة، وزملائهما، والتي أظهرت استجابة قوية للخلايا التائية لدى الأفراد الذين يعانون من حالات معتدلة من كوفيد – 19.

وفي كلتا الدراستين، استهدفت الخلايا التائية لدى هؤلاء المرضى بروتين "سبايك"، على سطح فايروس سارس كوف 2. ويستخدم الفايروس بروتين "سبايك" لدخول الخلايا المضيفة، وتهدف العديد من جهود اللقاحات حول العالم إلى جعل جهاز المناعة يتعرف على هذا البروتين ويهاجمه. وتقدم الدراسة الجديدة دليلا آخر على أن بروتين سبايك هو هدف واعد ويؤكد أن الجهاز المناعي يمكنه أيضا تصعيد استجابات قوية لأهداف أخرى على الفايروس. وتقول دانييلا ويسكوبف، الأستاذة المساعدة في معهد لا جولا لعلم المناعة، وإحدى المؤلفين الرئيسيين للدراسة الجديدة "هذه أنباء جيدة لمن يصنعون لقاحا باستخدام سبايك، وتقترح أيضا سبلا جديدة لزيادة فاعلية اللقاح".

وكان باحثون قد درسوا الحالات التي أصيبت بفايروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة "سارس"، والذي ظهر بين عامي 2002 و2003، والذي تسبب في وباء سارس.

وقد توصل الباحثون إلى نتيجتين هامتين هما أن الخلايا التائية المتولدة في ذلك الوقت تبقى نشطة بعد 17 عاما، وأن هذه الخلايا التائية القديمة توفر الحماية ضد فايروس كوفيد – 19.

وقد بحثت الدراسة في مجموعة أخرى لم تتعرض لفايروس سارس في عام 2003، ووجدت أن نصفهم أيضا لديهم خلايا تائية تفاعلت مع فايروس كورونا المستجد "سارس كوف 2" حاليا وهاجمته.

واعتبر الباحثون أن هذه النتيجة قيمة ورأوا أن الفايروسات التاجية كانت تنتشر مولدة استجابة للخلايا التائية في صفوف العديد من الأشخاص، والتي تبين أنها سلاح قوي ضد كوفيد – 19، مشيرين إلى الفايروسات التاجية هي عائلة كبيرة تنتمي لها فايروسات سارس و"سارس كوف 2" وكوفيد – 19.

وأكد مايكل رايان، من منظمة الصحة العالمية أن هناك بعض الأدلة في ما يتعلق بالخلايا التائية، أي أنه إذا تعرض الشخص إلى الإصابة بعدوى فايروس تاجي في السابق، فقد يكون قادرا على الاستجابة بشكل أسرع لكوفيد – 19. ولكن لا يوجد دليل تجريبي على أن عدوى الفايروس التاجي السابقة تحمي من الإصابة بكوفيد – 19. كما أشار مدير معهد علم الوراثة في كلية لندن الجامعية فرانسوا بالوكس إلى أن التقاط عدوى الفايروسات التاجية يعزز مناعة الخلايا التائية لأمد طويل.

عوامل وراثية تقف وراء حدّة الإصابة بفايروس كورونا

بلغورود – كشفت بحوث جديدة أن عوامل وراثية تقف وراء حدة الإصابة بفايروس كورونا.

وأكد رئيس مختبر علم الوراثة المجهرية في جامعة بلغورود الحكومية الروسية للبحوث العلمية ميخائيل تشورنوسوف، أن خطر الإصابة بكوفيد – 19 وخطورة آثار المرض بشكل مباشر يتوقفان على الميل الوراثي للإنسان حين التعرض له.

وقال تشورنوسوف في حديث أدلى به لوكالة "تاس" الروسية إن الفايروس التاجي يسبب عواقب خطيرة عند إصابة البعض، أما البعض الآخر فيتحمل الإصابة بشكل خفيف أو لا يلاحظ أبدا المرض الذي أصابه.

وأوضح أن الأمر يعود بالدرجة الأولى إلى خصوصيات وراثية شخصية يمتلكها الأشخاص. ويتعلق ذلك بالدرجة الأولى بما يحدد عمل الإنزيمات وبصورة خاصة إنزيم تحويل الأوعية الدموية.

واعتبر بعض الناس أكثر عرضة للإصابة بالفايروس التاجي، أما البعض الآخر فإنه أقل عرضة له مؤكدا أن جريان المرض نفسه يتوقف كذلك على عوامل وراثية. ولكل مرض عمليا طبيعة وراثية، بما في ذلك الميل إلى التعرض لأمراض معدية.

وأشار العالم الروسي إلى أن الذين لديهم المجموعة الثانية (ب) من الدم فإنهم أكثر عرضة للإصابة بالفايروس التاجي، إذ أن مجموعة الدم تعد كذلك مؤشرا وراثيا يحدد رد فعل جسم الإنسان على العدوى. وهناك عوامل وراثية أخرى مثل السمنة ومرض السكري.

ويذكر أن وسائل الإعلام الروسية كانت قد أفادت في وقت سابق بأن العلماء الروس اكتشفوا في مختلف مناطق روسيا ما يزيد عن 100 سلالة لفايروس كوفيد – 19.

وقال المدير العام لمركز "فيكتور" ربينات ماكسيوتوف في حديث لوكالة "نوفوستي" الروسية "بعد ظهور المرضى في روسيا قمنا بتحديد سلالات من فايروس كورونا، ولدينا الآن ما يزيد على 100 منها".

تجميد البويضات يساعد في تقليل دورات التخصيب غير الناجحة

دبي – زاد الإقبال في السنوات الأخيرة على تقنية تجميد البويضات، مع زيادة الوعي بما يتعلق بمسألة الخصوبة والإنجاب، بالإضافة إلى التوجه المتزايد لدى العديد من النساء في تأخير قرار الأمومة والإنجاب.

وأوضحت لورا ميلادو، أخصائية الإخصاب خارج الجسم في عيادة آي.في. آي ميدل إيست، قائلة "تعد تقنية تجميد البويضات من التقنيات، التي سجلت معدلات نجاح مرتفعة؛ لهذا فإن تعلم الأمور الأساسية قبل اختيار التقنية المتبعة يعد المفتاح الرئيسي لتحقيق النتائج المنتظرة". وأضافت ميلادو "إن تجميد البويضات يعد أحد الإنجازات الهامة في مجال تطوير الطب الإنجابي؛ حيث يوفر للعديد من النساء فرصة تأجيل قرار الأمومة في وقت لاحق من الحياة بغض النظر عن أسباب التأجيل. وبالرغم من ذلك فإننا ننصح أولئك، الذين يفكرون في السير في هذا الطريق لإجراء بحث مكثف والتحدث إلى أخصائي الإخصاب خارج الجسم أولا حتى يتمكنوا من التخطيط السليم لكافة التفاصيل بشكل صحيح مسبقا كما هو الحال في كافة التقنيات الأخرى؛ لهذا فنحن ندعو إلى التعليم والتمكين والتعرف على كافة التفاصيل قبل الخوض في هذه العملية أيضا".

تجميد البويضات من مجرد خيار إلى حل منقذ

وأشارت ميلادو إلى أن المحافظة على الخصوبة من خلال تجميد البويضات ليس مجرد خيار متاح للنساء الراغبات في تأجيل الحمل وحسب، بل إن تجميد البويضات يعد حلا منقذا لأولئك النساء، اللائي تم تشخيصهن بالسرطان، وأمراض المناعة الذاتية، أو اللاتي يخططن للخضوع للعلاج الكيميائي وزرع نخاع العظام، أو لأولئك النساء المعرضات لخطر الحاجة إلى الخضوع إلى جراحة المبيض المتكررة بسبب بطانة الرحم وغيرها من الحالات الطبية، التي تؤثر على خصوبة المرأة.

وأضافت ميلادو أنه لإتمام عملية الإخصاب خارج الجسم فنحن بحاجة إلى تجميد البويضات، والذي سوف يساعد في تقليل دورات التخصيب في المختبر غير الناجحة في الوقت ذاته.

وبموجب هذا الإجراء يتم استخلاص البويضات، وتجميدها عند درجة حرارة 196– درجة مئوية؛ حيث يضمن تجميد البويضات بقاءها شابة وفي أفضل حالاتها. ويتم تخزين البويضات المستخرجة، ثم يتم تجميدها تدريجيا وتخصيبها، ثم يتم نقل هذه البويضات المخصبة مرة أخرى إلى الرحم كأجنة من خلال الإخصاب خارج الجسم عندما تكون المرأة وزوجها على استعداد للحمل.

وتعد فرصة الحمل الناجح في المستقبل أعلى إذا تم إنتاج واستخراج المزيد من البويضات. وللوصول إلى عدد كاف من البويضات يتم تحفيز المبيض من خلال حقن المرأة تحت الجلد كل يوم للمساعدة في تحفيز البصيلات وإنتاج بويضات ناضجة، ثم تأتي الخطوة التالية من خلال تجميع تلك البويضات من مبيض المرأة تحت التخدير.

وفي حال لم تنتج المرأة العدد الكافي من البويضات الناضجة في الدورة المرتقبة قد يوصي أخصائي الإخصاب خارج الجسم في مركز علاج الخصوبة بإجراء جولة ثانية من عملية التحفيز للمبيض. وأضافت ميلادو قائلة "من تحفيز المبيض إلى استخراج البويضات، قد تستغرق العملية بأكملها في المتوسط 13 يوما. أما بالنسبة للبويضات المستخرجة، فإنه يمكن أن تظل مجمدة لعدة سنوات؛ فبقاء البويضات مدة أطول يمنح النساء مساحة أكبر لتأجيل الحمل مع ضمانات معقولة للنجاح".

وأشارت ميلادو أيضا إلى أن تجميد البيض يعمل بشكل أفضل عند أخذ بويضات عالية الجودة؛ حيث يعد عمر المرأة عاملا مرتبطا بمدى جودة البويضات. لهذا فإن أفضل وقت للخضوع لهذا الإجراء هو عندما تكون المرأة في سنوات الإنجاب الأولى، ولا يُنصح باللجوء إلى تلك التقنية عادة لدى النساء فوق سن الـ38 عاما، وذلك لأن الإناث بعد سن 38 يخضعن لتغيرات وراثية وبيولوجية تؤثر على قدرتهن على إنتاج بويضات عالية الجودة.

وتخضع الراغبات في إجراء هذه العملية لنوعين من الاختبارات، الأول متعلق بالأمراض المنقولة جنسيا، وأمراض الدم والكبد الوراثية. أما الاختبار الثاني فهو تحليل مخزون البويضات، لقياس أعداد وجودة البويضات المتبقية لدى من تخضع للعملية. ويرتبط هذا العدد بهرمون الخصوبة، أو ما يُعرف بهرمون "المضاد لمولر".

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

المجلس المسؤول دستوريا عن حماية حرية الصحافة المصرية يضيف قيودا

تتعدى المحظورات التقييد الظاهري للعمل الصحافي، إلى إحكام السيطرة العامة، واختبار مدى الاستجابة لقبول خفض سقف الحريات، فإذا حاولت الصحافة ممارسة دورها الرقابي والمعرفي، سارعت الجهة المنوط بها دستوريا "حماية حرية الصحافة" إلى فرض قيود عليها.

لا أريكم إلا ما أرى

سعد القرش
روائي مصري

قبل نسف هامش الحرية، أثارت الصحافة المصرية قضايا مصيرية، منها التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير المصريتين، والنزاع الحدودي على منطقة حلايب وشلاتين، حتى أن مجلة "المصور" أهدت قراءها، في نهاية عام 2014، كتابا وثائقيا عنوانه "بالمستندات والوثائق.. حلايب وشلاتين مصرية مصرية مصرية". ثم أُدخل هذا المربع الحدودي مع السودان سلة المحرّمات، وتبعته محرّمات آخرها قائمة تضمنها بيان المجلس الأعلى للإعلام، يوم 16 يونيو 2020، يحذر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي أن تنشر شيئا، باستثناء البيانات الرسمية، عن الوضع في ليبيا، وسد النهضة في إثيوبيا، "والعمليات الحربية التي تقوم بها القوات المسلحة الباسلة في سيناء ضد الإرهاب"، والحرب ضد فايروس كورونا.

> بعد ثورة استهدفت تأسيس دولة دينها قانون وعمادها مواطنة كنا نرجو قراءة التراث الفقهي كتراث بشري

تتجاوز هذه المحظورات التقييد الظاهري للعمل الصحافي، إلى إحكام السيطرة العامة، واختبار مدى الاستجابة لقبول خفض السقف، حتى يطيح رأسا هنا وآخر هناك، أو يذل "المواطن" فيجبره على الانحناء؛ لكي يقبل الوصاية الأبوية، تلك التي كان على "الرعية" في أزمنة أخرى أن تذعن لها بالإكراه، خضوعا لمفهوم "الراعي والرعية"، وقد انتقل من مجال الفقه إلى الاستعمال السياسي، وبلغت ذروة تمثيلاته في مصطلح "القائد الضرورة" سيء الذكر والذكرى. ولأن التاريخ لا يعلم أحدا، فقد أعاد محمد حسنين هيكل إنتاج المصطلح، ليلائم وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي، فقال عام 2013 إنه أكثر المؤمنين بأفكار جمال عبدالناصر. واعتبره مرشح الضرورة لرئاسة الجمهورية، عام 2014.

إن ارتهان دولة بشخص واحد، ولو كان عبقريا ملهما، مهين لعموم الشعب، وتأكيد على العقم، وأن الشعب لن يتخطى مرحلة الطفولة، وعليه أن يمنح مفاتيح المستقبل إلى أب لن يصدق أنه غير معصوم من الموت، ولن يلبث أن يعلن باستعلاء: "لا أريكم إلا ما أرى". وقد قيلت هذه الجملة علنا في عدة مناسبات، بصيغ مختلفة منزوعة الفصاحة ومشحونة بغضب المتعالِم.

وكان التخلي عن وهم "القائد الضرورة" إغلاقا لباب "الراعي والرعية"، وإطلاق أحلام وطاقات من يرون في أنفسهم جدارة بمنصب الرئاسة، فتُنزع القداسة عن المنصب، ويخضع صاحبه للمحاسبة، فلا هو "الراعي"، ولا الشعب "الرعية"، وإنما الجميع "مواطنون" يقتسمون مهامّ مؤقتة يحكمها الدستور.

مفهوم "الراعي والرعية" اختفى من الخطاب السياسي، وبقي في الخطاب الديني التقليدي، ولكن حقيقة الأمر تدل على تقاطعات بينهما تبلغ درجة التطابق، والارتقاء بهذا الراعي إلى منزلة الإمام المعصوم، وهي عصمة يغذيها مشاهير رجال الدين تطوعا أو تواطؤا. وليس أشهر من الشيخ متولي الشعراوي بين عصرين، في أولهما كان يتقلد منصبا سياسيا، وفي الثاني كان يتمتع بما يشبه القداسة الشعبية التي تضعه في مكانة دينية فوق سياسية. ففي عام 1977 كان وزيرا للأوقاف وشؤون الأزهر، ورفض أن يُنتقد السادات بعد زيارة القدس، وقال "لو أن الأمر بيدي لجعلت الرئيس المؤمن محمد أنور السادت في مقام الذي لا يسأل عما يفعل".

وفي عام 1995 نجا حسني مبارك من الموت في محاولة اغتيال بإثيوبيا، وكانت فرصة لإعادة النظر السياسية والدينية في عصمة "الراعي"، والنظر إلى الرئاسة كمنصب سياسي، وليست "قميصا ألبسنيه الله" كما قال عثمان بن عفان في محنته. وذهب وفد من رجال الدين الإسلامي والمسيحي لتهنئة مبارك بالنجاة، وخاطبه الشعراوي كأمير للمؤمنين لا رئيس لدولة محكومة بالدستور وليس بكتاب "السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية" لابن تيمية. وردد خطابا يقول كل شيء ولا يقول شيئا: "الملك كله بيد الله، يؤتيه من يشاء، يُنزله الله.. لن يحكم أحد في ملك الله إلا بمراد الله". (تكبير وتصفيق)، وكأن السفاحين حكموا بغير مراد الله.

باستثناء تهنئة موضوعية عاقلة من شيخ الأزهر جادالحق علي جادالحق، حمل الوفد خطابه الديني إلى القصر، فقال البابا شنودة "نحن نؤمن بيد الله في الأحداث.. مشيئة الله هي التي نفذَت". وابتهج الشيخ محمد الغزالي واستعان ببيت من بردة البوصيري "عناية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عالٍ من الأُطم"، وأمام الجمْع هنأه الغزالي "بيد الله التي انبسطت عليه بالرعاية والحماية". أما الشعراوي فبدأ كلمته بثنائية الراعي والرعية، "أذن الراعي قلما تتهيأ للسان الرعية"، واستعار قول المتنبي لسيف الدولة، واضعا كلمة "منجى" مكان «بُرء»، فيطرب مبارك للبيت: «ولا أخصّك في منجى بتهنئة/ إذا سلمت فكل الناس قد سلموا" (تكبير وتصفيق).

الجريمة سياسية مهما تكن دوافع منفذيها، ولكن الشعراوي فسرها على نحو آخر: "أقول للقوم جميعا: إننا والحمد لله قد تأكد لنا صدق الله في كلامه، بما جاء من الأحداث، فكيف كنا نفسر قول الله 'ويمكرون ويمكر الله'؟ (تكبير)، وكيف كنا نفسر 'إنهم يكيدون كيدا ونكيد كيدا'؟ ('نكيد' بدلا من 'أكيد' الواردة في الآية). الله يريد أن يثبت قيوميته على خلقه.. يا سيادة الرئيس (ووضع كفه على كتف مبارك): إذا كنت قدَرنا فليوفقك الله، وإذا كنا قدَرك فليعنك الله على أن تتحمل". وبعد كلمة مبارك، كاد اللقاء ينتهي لولا نداء الشعراوي "أيها الشعب، أيتها الرعية، قدر الله لا يأتي إلا بخير".

طالت الاقتباسات، وأعادتنا إلى ماض يلحّ دائما بمنغصاته. وهي عودة هدفها الاعتبار لا الحنين والإحياء. وبعد ثورة استهدفت تأسيس دولة دينها القانون، وعمادها المواطنة، كنا نرجو قراءة التراث الفقهي كتراث بشري من ثمار زمنه، في حدود مدارك مجتهدين أثيبوا بأجر أو أجرين، ولا يصح أن يهيمن بمفرداته علينا، فيجعل الشعب رعايا.

وبدلا من هذا الحلم، أفقنا على كابوس، خطاب سياسي يقتبس أسوأ ما في الخطاب الديني، فيهان المواطن بالوصاية عليه، ويحرم من شرف المشاركة في رسم مستقبله، وإذا حاولت الصحافة ممارسة دورها الرقابي والمعرفي، سارعت الجهة المنوط بها دستوريا "حماية حرية الصحافة" إلى فرض قيود بعضها ورد في الفقرة الأولى.

نيويورك تايمز تنسحب من أخبار أبل: شراكة لا تناسب أهدافنا

واشنطن - أعلنت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية أن مقالاتها لن تظهر بعد الآن في تطبيق "أخبار أبل" Apple News، حيث قررت الصحيفة الأميركية إنهاء شراكتها مع "أخبار أبل".

وفي حين أن الخدمات الأخرى، مثل "أخبار غوغل" Google News، ترسل القراء إلى مواقع الناشرين على الويب، فإن "أخبار أبل" تحتفظ عمومًا بالقراء في التطبيق. أو كما تقول صحيفة نيويورك تايمز فإن نهج أبل لا يتوافق مع هدف الصحيفة في الوقت الحالي المتمثل في بناء علاقات مباشرة مع القراء الذين يدفعون أموالا مقابل الخدمات.

وقالت ميريديث كوبيت ليفين، رئيسة العمليات في صحيفة نيويورك تايمز، في مذكرة للموظفين "جوهر النموذج الصحي بين نيويورك تايمز والمنصات هو مسار مباشر لإعادة هؤلاء القراء إلى بيئاتنا، حيث نتحكم في عرض تقريرنا، والعلاقات مع قرائنا، وطبيعة قواعد عملنا".

وأضافت "علاقتنا مع أخبار أبل لا تتناسب مع هذه الأهداف".

وقال متحدث باسم شركة أبل إن صحيفة نيويورك تايمز عرضت على "أخبار أبل" بضع قصص فقط يوميًا، وأن الشركة ستواصل تزويد القراء بمعلومات موثوقة من آلاف الناشرين. وأضاف "نحن ملتزمون أيضًا بدعم الصحافة عالية الجودة من خلال نماذج الأعمال المتعلقة بالإعلانات والاشتراكات والتبادل التجاري".

وتعد نيويورك تايمز واحدة من أوائل المؤسسات الإعلامية التي غادرت خدمة "أخبار أبل".

يذكر أن نيويورك تايمز عملت مع فيسبوك سابقًا من خلال برنامج "المقالات الفوريّة" لكنها أوقفت الشراكة بدعوى "أنها لم تحصل على ما يكفي من الإيرادات".

وتكافح المؤسسات الإخبارية للتنافس مع شركات التكنولوجيا الكبيرة من أجل جذب انتباه القراء والعائدات الإعلانية.

ويرتبط النشاط التجاري الإخباري بعلاقة معقدة مع شركات التكنولوجيا؛ حيث قضت شركات، مثل فيسبوك وغوغل وأبل، على مبيعات الإعلانات الصحافية من خلال جعل منصاتها واحدة من الطرق الرئيسية التي يمكن للناس من خلالها استهلاك الأخبار دون الرجوع إلى المواقع الصحافية مباشرةً مما يفقدها زوّارها.

ومع ذلك، عندما أسست أبل التطبيق الإخباري في أواخر عام 2015، وعدت بالعمل مع الناشرين لمساعدتهم، وعلى عكس شركات التكنولوجيا الأخرى، لم تنافس أبل المواقع الإخبارية للحصول على العائدات الإعلانية.

وتبنت الشركة نهجًا يتعارض مع الطريقة التي تعامل بها نظراءها، حيث سمحت للمؤسسات الإخبارية فقط بالظهور ضمن التطبيق، وكان البشر، وليس الخوارزميات، مسؤولين عن تصنيف أهم الأخبار.

وحصل التطبيق على قرابة 125 مليون قارئ شهريًا، مما جعله أحد مصادر الأخبار الأكثر قراءة على مستوى العالم، لكن الإعلانات في التطبيق لم تجلب سوى القليل من الإيرادات للمؤسسات الإخبارية، كما أن الشركة تحصل على نسبة 30 في المئة مقابل أي اشتراكات تباع ضمن التطبيق.

وقدمت أبل للناشرين في العام الماضي طريقة جديدة لكسب المال من خلال "أخبار أبل بلاس" (Apple News Plus)، وهي خدمة اشتراك داخل تطبيقها الإخباري توفر الوصول إلى مئات المنافذ، التي عادةً ما تكون مدفوعة الأجر، مقابل 9.99 دولار شهريًا.

وأخبرت أبل الناشرين بأنه يجب تخفيض الأسعار، كما يجب عليهم أن يتشاركوا نصف عائدات "أخبار أبل بلاس" مع عشرات المؤسسات الإخبارية الأخرى، بينما أخذت أبل النصف الآخر لنفسها.

والعام الماضي، كشف تقرير لمجلة "بيزنس أنسايدر"، أن خدمة الأخبار التابعة لشركة أبل "أخبار أبل بلاس" لا تحقق الكثير من الدخل لناشري الأخبار كما سبق أن وعدتهم أبل.

ولم تتمكن الشركة من الوفاء بوعودها التي قطعتها لشركات النشر التي سجلت في خدمتها من قبل.

وأشار التقرير إلى أن بعض الناشرين بحثوا عن وسيلة لجعل المحتوى أكثر ملاءمة للتطبيق بدلاً من تصميم "بي دي أف" الموجود الآن، ولا يزال البعض الآخر يعتقد أن أبل لا تضع ثقلها الكامل في "أخبار أبل بلاس".

ويقول مراقبون "كل ما تُمْكِن قراءته هو أن خدمات الأخبار لا تبشر بالخير لشركات النشر التي غالباً ما تكون تحت رحمة مالك المنصة ونادراً ما تبنى علاقات مع قرائها".

يذكر أنه في مارس 2018، اشترت أبل شركة تيكستير Texture التي تمتلك تطبيق "ذي نتفليكس أوف ماغازينيز" "the Netflix of magazines"، والذي يتيح للمستخدمين القراءة من مكتبة تضم 200 مجلة في الشهر مقابل 9.99 دولار.

عجلة الأخبار لن تتوقف

إجراءات مضادة ردا على «القمع» الأميركي لوسائل الإعلام الصينية

بكين - أمرت الصين الأربعاء أربع وسائل إعلام أميركية بالكشف عن تفاصيل موظفيها وعملياتها المالية في البلاد في غضون سبعة أيام، مع تصاعد الخلاف الإعلامي بين واشنطن وبكين.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تجاو ليجيان إنه يتعين على "وكالة أسوشيتد برس" و"يونايتد برس إنترناشيونال" ومحطة "سي بي أس" وإذاعة "أن بي آر" الإبلاغ عن هذه المعلومات، بالإضافة إلى تفاصيل أي عقار تمتلكه في الصين، ردا على حملة مماثلة لواشنطن على أربع وسائل إعلام صينية رسمية.

وقال تجاو في مؤتمر صحافي دوريّ إن إجراءات الصين "إجراءات مضادة ضرورية تماما ضد القمع غير المعقول للولايات المتحدة بحق المنظمات الإعلامية الصينية في الولايات المتحدة". وأضاف أنّ القيود الأميركية على وسائل الإعلام الصينية "كشفت عن نفاق ما يسمى بحرية الصحافة التي تروج لها الولايات المتحدة".

وتابع الصين تحث الولايات المتحدة على "تصحيح أخطائها ووقف القمع السياسي والقيود غير المعقولة على الإعلام الصيني".

وأمرت وزارة الخارجية في 22 يونيو بتعديل الوضعية القانونية لأربع وسائل إعلام صينية رسمية معتمدة في الولايات المتّحدة بحيث باتت تُعتبر "بعثات دبلوماسية أجنبية"، بعد اتخاذ مماثل بحق خمس وسائل إعلام صينية في فبراير.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية مورغان أورتاغوس في يونيو إن جميع وسائل الإعلام التسع "تخضع لسيطرة فعالة من قبل حكومة جمهورية الصين الشعبية".

تجاو ليجيان

> القيود الأميركية على وسائل الإعلام الصينية كشفت عن نفاق ما يسمى بحرية الصحافة

وبعد أن أمرت واشنطن المجموعة الأولى من وسائل الإعلام الصينية بطرد موظفيها الصينيين العاملين في الولايات المتحدة، ردت بكين بطرد أكثر من عشرة مواطنين أميركيين يعملون في نيويورك تايمز ووول ستريت جورنال وواشنطن بوست في الصين.

كما أمرت بكين الصحف الثلاث، وكذلك إذاعة صوت أميركا ومجلة تايم، بالإعلان كتابةً عن موظفيها وأموالها وعملياتها والعقارات المملوكة لها في الصين.

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

اللغة التي يجيدها أردوغان

هل اقترب موعد إغلاق مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا

أردوغان غارق في تسونامي «ديسلايك» الشباب

صدم شباب أتراك الرئيس رجب طيب أردوغان عندما أغرقوه في تسونامي عدم إعجابهم. ولم يغفر أردوغان للشباب احتجاجهم المبتكر إذ لوح الأربعاء بإغلاق مواقع التواصل الاجتماعي.

أنقرة - وصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مواقع التواصل الاجتماعي الأربعاء بأنها "أدوات غير مسيطر عليها للتشهير والافتراء والأكاذيب". وأشار إلى أنه "لا يمكننا قبول الارتباط بالوسائط الاجتماعية. تركيا ليست جمهورية موز. من هناك، أناشد برلماننا أن يعد بسرعة وينفذ قانونا لإزالتها أو السيطرة عليها تماما".

وقال أردوغان إن أنقرة ستضع قواعد للتحكم بمنصات التواصل الاجتماعي أو إغلاقها، وجاء ذلك عقب تصريح له قال فيه إن عائلته تعرضت للإهانة على الإنترنت.

وفي حديثه لأعضاء حزب العدالة والتنمية الحاكم الأربعاء أكد أردوغان أن الحزب سيقدم لوائح جديدة لمراقبة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مضيفا أن زيادة "الأعمال غير الأخلاقية" على المنصات في السنوات الأخيرة ترجع إلى عدم وجود قواعد تنظيمية.

وأضاف "هذه المنصات لا تليق بهذه الأمة. نريد إغلاقها ومراقبتها عن طريق طرح 'مشروع قانون' على البرلمان في أقرب وقت ممكن".

أنصار أردوغان اتهموا 400 ألف شخص سجلوا عدم إعجابهم بفيديو الرئيس بالخيانة

وذكر أردوغان أن شركات التواصل الاجتماعي ستضطر إلى تعيين ممثلين في تركيا للرد على المطالبات القانونية، التي قال إنه يتم تجاهلها حاليا. وتابع "نحن عازمون على القيام بكل ما يلزم حتى يكون لمنصات وسائل التواصل الاجتماعي تمثيل مالي وقانوني في بلدنا. سنطبق الحجب والعقوبات القانونية والمالية بعد الانتهاء من اللوائح".

وكانت إسراء ابنة أردوغان وزوجة وزير المالية براءت البيرق، تعرضت للشتائم على إثر إعلان زوجها ولادة ابنهما الرابع. وتم اعتقال أصحاب التعليقات المسيئة في وقت لاحق، حسبما قال وزير الداخلية سليمان صويلو.

والثلاثاء، اتهم أنصار أردوغان قرابة 400 ألف شخص سجلوا عدم إعجابهم (Dislike) بفيديو الرئيس قبل أيام قليلة بـ"خيانة البلاد".

ووصف عضو في حزب العدالة والتنمية الذين لم يعجبهم كلام أردوغان بأعداء البلاد والخونة. وقال رئيس بلدة بيليكدوزو المنتمي إلى الحزب وعضو مجلس بلدية إسطنبول الكبرى مجاهد بيرينجي في تغريدة على تويتر "إنهم يهاجمون فيديو رئيسنا عبر حسابات مفبركة. ما يشغلهم هو التلاعب وخلق وعي غير حقيقي في العالم الافتراضي".

وأضاف "يا أعداء تركيا! لن تنجحوا في هذا الطريق، بل ستنتظركم الخسارة..".

ورأى بيرينجي أن "هجوم عدم الإعجاب الذي تعرض له فيديو أردوغان، شنته حسابات مفبركة وأجهزة موجهة من بنسلفانيا"، في إشارة إلى اتهام حركة الخدمة التابعة للداعية فتح الله غولن بشن هجوم إلكتروني عليه.

وكانت الرئاسة التركية نظمت لقاء لأردوغان مع مجموعة من الشباب، عبر تقنية "فيديو كونفرانس"، ليجيب عن أسئلة الشباب حول البطالة، وغيرها من القضايا المهمة بالنسبة لهم.

لكن المنظمين فوجئوا بانهمار التعليقات الغاضبة التي وصلت إلى 342 ألف تعليق، يتوعد فيها الشباب أردوغان بالفشل في الانتخابات المقبلة، ونشروا عبارة Oy moy yok التي تعني "لن نصوت لكم"، قبل أن ينتبه القائمون على البث، ويغلقوا خاصية "التعليق".

وقام عشرات الآلاف من المستخدمين بالرد بعمل "عدم إعجاب" للفيديو، وصل عددهم إلى 390 ألف شخص، وذلك ردا على إغلاق خاصية التعليق.

وبعد تزايد التعليقات الرافضة لأردوغان في لقائه مع الشباب، تم وقف التعليقات، وأنهى أردوغان الفيديو بقوله "نتمنى المزيد من النجاحات للشباب".

من جهته سخر رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كيليشدار أوغلو من أردوغان وخاطب الشباب التركي في مقطع فيديو كان في خلفيته موسيقى "راب" وقال "لقد أرادوا قمعكم ومنعكم من كتابة التعليقات.. من يعتقدون أن بإمكانهم تكميم أفواهكم مخطئون.. لأن عدم الإعجاب بمفرده يعني الكثير".

وعلق المتحدث الرسمي باسم حزب الشعب الجمهوري فائق أوزتراك "أردوغان خلال الاجتماع الذي عقده مع الشباب، أبدى اهتماما كبيرا بسترته، ولكن لم يبد ذلك الاهتمام نفسه بأسئلة الطلاب وبطالة الشباب، لو كان أبدى الاهتمام نفسه لهم لكانت موجات الديسلايك 'Dislike' أقل من مستوى تسونامي. إذا كنت لا تقوم بعملك، فإن شبابنا سيقولون لك بالتأكيد: لن نصوت لك!".

وأوضح أوزتراك أن حزب العدالة والتنمية الحاكم لا يريد فهم أسباب غضب الشباب ومخاوفهم، قائلا "أي نظام عاقل لا يمكن أن يدخل في شجار مع مستقبل البلد. لا يمكنه أن يحاول فرض أيديولوجيته وفكره على الشباب". وقال أوزتراك "إن شبابنا قالوا له: لا تصويت لك بعد اليوم. ووعدوه باللقاء أمام الصناديق الانتخابية".

وأضاف "إنه لا يريد فهم مخاوف شبابنا ولا حقيقة غضبهم. على العكس يقومون باستهجان شبابنا، ويستخفون بعقولهم ولا يعطون لهم القيمة التي يستحقونها. أصابعهم العشرة ملوثة، ويحاولون الآن تلطيخ الشباب".

يذكر أن موقع تويتر كان قد أعلن الشهر الماضي إغلاق 7340 حسابا في تركيا نشرت 37 مليون تغريدة دعائية للرئيس أردوغان.

من جانبه سخر المرشح الرئاسي السابق محرم إنجه على تويتر "لا تضغطوا أيها الشباب على 'لا يعجبني' بهذا القدر، وإلا سيقطعون الإنترنت بعد ذلك".

وذكرت تقارير إعلامية أن أردوغان بعد انخفاض شعبيته إلى مستويات متدنية وفق استطلاعات رأي حديثة لجأ إلى محاولات عدة لتلميع صورته في الداخل عبر مخاطبة الشباب التركي من خلال موقعه على يوتيوب.

ولفتت مؤسسة "كوندا" التركية لاستطلاعات الرأي إلى أن جميع استطلاعات الرأي الأخيرة كشفت تراجعا كبيرا في شعبية أردوغان وحزبه بشكل غير مسبوق.

وكشف استطلاع رأي أجرته شركة أبحاث تركية عن أن 62.5 في المئة من الشباب الأتراك يريدون العيش خارج البلاد، والفرار من "جحيم رجب طيب أردوغان"، وفق تعبير بعض المشاركين في الاستطلاع.

#غرد_للتسامح رسالة إماراتية للشباب

المسابقة تعزز جهود ترسيخ محادثات سليمة على تويتر

أبوظبي - تصدر هاشتاغ «غرد_للتسامح الترند في الإمارات وعدة دول عربية الأربعاء، على خلفية إطلاق الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح الإماراتي، مسابقة «غرد_للتسامح لتكون منصة لشباب المنطقة العربية للتعبير عن آرائهم وأفكارهم حول التعايش والتسامح والأخوة الإنسانية، واحترام الآخرين، وتقبل الاختلاف، وغيرها من القيم الإنسانية، ونبذ كل أشكال التطرف، والتعصب، والعنف، بالتعاون بين وزارة التسامح، ومركز الشباب العربي بأبوظبي، ومكتب تويتر – الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتمنح المسابقة، التي تركز على تعزيز ونشر القيم الإماراتية والإنسانية الأصيلة، الفرصة للمشاركين للتعبير عن رؤيتهم إلى التسامح من خلال 3 لغات، هي العربية والإنجليزية والفرنسية.

وأطلقت المسابقة خلال المؤتمر الصحافي الافتراضي الذي نظمته وزارة التسامح، بتقنية الاتصال المرئي.

وأعلن الشيخ نهيان بن مبارك في بداية المؤتمر أن وزارة التسامح قامت مؤخرا بتدريب مجموعة كبيرة من فرسان التسامح من مختلف الجنسيات المقيمة على أرض الإمارات، إضافة إلى تدريب مجموعة من الشباب العرب من أكثر من 12 دولة عربية ضمن برنامج فرسان التسامح، ليكونوا روادا للإعلام الحديث، ومواقع التواصل الاجتماعي.

وشارك في التدريب خبراء من مكتب تويتر الشرق الأوسط، الذين قدموا رؤية متكاملة للشباب حول الإمكانات المتوافرة على المنصة، وكيفية التعامل معها بصورة تحقق الأهداف المرجوة، لنشر وتعزيز قيم التسامح والأخوة الإنسانية، ومواجهة الانزلاق إلى التطرف والتعصب والكراهية.

وقال وزير التسامح الإماراتي إن التوجه إلى الشباب في المرحلة المقبلة يهدف إلى تحصين الأجيال القادمة ضد التطرف، والتعصب، والكراهية.

وأضاف أن إطلاق مسابقة «غرد_للتسامح بالتعاون مع مكتب تويتر الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، هو مجرد بداية لانطلاق أنشطة الوزارة التفاعلية في ما يتعلق بالشباب العرب في كل الدول العربية، ولتكون المسابقة منصة جديدة تحمل رسائل وفكر الشباب في مجال التسامح والأخوة الإنسانية، بحرية كاملة، ومن دون وصاية من أحد.

وأعرب عن أمله في أن تكشف المسابقة عن مواهب ومهارات الشباب في الوطن العربي المتعلقة بالابتكار والإبداع في نشر رسائل التعايش والأمل.

وعن شروط المشاركة في المسابقة، أوضح الشيخ نهيان بن مبارك، أنها مجرد شروط إجرائية، تتيح الفرصة للجميع للتعبير عن آرائهم بحرية، وبشكل مبتكر يسمح بنشر الرسالة إلى أكبر عدد ممكن، ومن هذه الشروط أن يكون المشارك عربي الجنسية، مقيما في الشرق الأوسط أو شمال أفريقيا، وأن يستخدم هاشتاغ المسابقة «غرد_للتسامح، #TweetforTolerance، «tweet_pour_la tolérance»، وأن يتابع حساب الوزارة uaetolerance@، وللدخول إلى المسابقة على المشارك الضغط على الإعجاب لتغريدة المسابقة.

ولفت إلى أن معايير اختيار الحساب الفائز ستركز فقط على عوامل رئيسية منها القدرة على التأثير، ومستوى الإبداع والابتكار في محتوى الرسالة، وكم التفاعل حولها، وما تضمه من المرئيات.

من جانبها، قالت شما المزروعي إن إطلاق هذه النوعية من المبادرات الخلاقة «غرد_للتسامح يكتسب أهمية كبيرة في هذا التوقيت الذي يعاني فيه العالم، بدوله وشعوبه، من الضغوط التي ولدت الكثير من الغضب، والتعصب.

وقال جورج سلامة، رئيس السياسات العامة والعلاقات الحكومية في تويتر لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا "يسعدنا التعاون مع وزارة التسامح بدولة الإمارات لتمكين الأصوات الشابة في المنطقة من إنشاء محتوى يرسخ معنى التسامح والتأكيد على ضرورته في الحفاظ على صحة المحادثات العامة".

وأثنى مغردون عرب على المسابقة ونشروا تغريداتهم ضمن الهاشتاغ على تويتر.

وقالت ناشطة:

@Essa_Younes

#التسامح قوة ناعمة وأداة عصرية لمواجهة التطرف، وأسلوب وقاية من شرور خطابات الكراهية والعنف السياسي وأيديولوجيا الجماعات الإرهابية، بالتسامح نعبر إلى المستقبل واثقين بأن التنوع مصدر قوة وأن في الاختلاف إثراء للتجربة الإنسانية # غ ر د ـــ للتسا مح . #TweetForTolerance

وكتب مغرد:

@mazen1655_10

قد يرى البعض أن التسامح انكسار، وأن الصمت هزيمة، لكنهم لا يعرفون أن التسامح يحتاج قوة أكبر من الانتقام، وأن الصمت أقوى من أي كلام #غرد_للتسامح.

وعبر آخر:

@alikhamis015

دولة الإمارات هي الدولة الوحيدة التي جعلت للتسامح فيها عنوانا وأنشأت للتسامح وزارة، أفردت من وقتها عاما للتسامح، أبدعت في جميع مدخلات عناوين التسامح لتستقبل مخرجات السلام والتسامح للجميع في داخل الوطن وحول العالم كله؛ شرقه وغربه وشماله وجنوبه. رفرف جناح التسامح إماراتيا. #غرد_للتسامح.

وقال معلق:

@KDNcrSlonbCisFs

#غرد_للتسامح. إذا لم تستطع أن تكون متسامحا فحم الناس من شرك وذلك أضعف الإنسانية.

وغرد حساب:

@Iamahuman2015

إن التسامح والرحمة كالأم وجنينها.. فالتسامح وليد الرحمة فلا الأم تستطيع أن تستغني عن طفلها فتموت قهرا ولا الجنين يستطيع الاستغناء عن أمّه فيموت جوعا.. يكمّل بعضهما بعضا ويجتمعان بالأصل وسط ذهول العالم المتعطش للتسامح.. #غرد_للتسامح.

والشهر الماضي، أطلقت الإمارات أكاديمية لـ"الإعلام الجديد"، متخصصة في الإعلام على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي في تغريدات على تويتر "أطلقنا أكاديمية الإعلام الجديد، مؤسسة جديدة لتجهيز أجيال جديدة من المتخصصين في الإعلام على وسائل التواصل الاجتماعي".

وأضاف أن "الإعلام الجديد هو علم جديد، له أدواته وأسراره، ونريد لكوادرنا أن تكون في مقدمته".

وسبق للشيخ محمد بن راشد أن دعا المواطن الإماراتي إلى الالتزام بمجموعة من السلوكيات والأخلاقيات والصفات على منصات التواصل الاجتماعي تبرز مميزات الشخصية الإماراتية.

وقال حاكم دبي إن الإماراتي يجب أن يتمتع بـ10 صفات، منها التواضع والطيبة ومحبة الآخر، والانفتاح على بقية الشعوب. وأضاف "الشخصية الإماراتية يجب أن تكون علمية تعكس الاطلاع والثقافة والمستوى المتحضر الذي وصلته دولة الإمارات، وأن تبتعد عن السباب والشتائم وكل ما يخدش الحياء في الحديث".

أبرز تغريدات العرب

7sainaljassmi

قد يُصان الودّ بالبُعد أحيانا.

Zezo2468123

حتى لو اقتضى الأمر أن تخلع قلبك وتمضي من دونه، الأهم أن لا تبقى مرهونا بالمشاعر التي تُمرّر إلى وجدانك القلق والأذى وتُبقيك بائسا.

abdsalamkhalaf

"ولشو اللحمة في وجبات طعام «الجيش_اللبناني؟ يكفي أن تكون في وجبات أصحاب المصارف وحاكم المصرف المركزي وسارقي مال الشعب وفاسدي الطبقة الحاكمة ومعظم "الزعماء". طالما هؤلاء بخير فالشعب والوطن بخير".. «لبنان...

Jawadnimr

الحرية هي أعظم نعمة منّ الله عليّ بها، أنا أستمتع بممارسة الحرية، بعض الناس يستمتع بالسفر أو بهواية ما، أنا أستمتع بكوني قريبا من الحرية، وهذا الشعور هو الذي يجعلني أخسر ولا أندم.

RabeeZainab

الكراهية تسبب ضغطا نفسيا، الضغط النفسي يشكل خطرا كبيرا على القلب والدماغ والجهاز التنفسي، الكراهية ممكن أن تطيح بك كما يفعل «كورونا».. أو ربما أشد من ذلك.. تغافل واصفح وتسامح لخاطر عائلتك..
«خليك_طيب...

تابعوا
rayaofficial
ريا أبي راشد

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

عين ثالثة تدلّ على مكانتها الإلهية

آلهة بكامل أناقتها

طلبا للبركة

«كوماري» النيبال آلهة صغيرة تغادر القداسة عند البلوغ

عذراوات المعبد الهندوسي يواجهن الصعوبات في شارع الحياة

ينتشر تقليد عبادة الفتيات الصغيرات بين البوذيين والهندوس في النيبال، هؤلاء يمثلن الطاقة الإلهية الأنثوية، والتي ترمز إليها الآلهة "كالي" بالتحديد، وهي آلهة القوة في الديانة الهندوسية، لكن بمجرد بلوغهن سن الحيض يعدن إلى الحياة الطبيعية وسط عائلاتهن ما يشكل لهن متاعب نفسية وجسدية.

كاتماندو - انتابت كهنة المعبد أحاسيس في وقت مبكر بأن الصغيرة بريتي شاكيا مميزة عن قريناتها، فلاحظوا أولا أن البرج السماوي الذي ولدت فيه يماثل نفس برج الملك في ذلك الحين، ثم أنها حققت 32 من معايير الكمال، ومن بينها أن ساقيها تشبه سيقان الغزال، وصدرها مثل صدر الأسد وصوتها كأنه صادر عن بطة، ورموشها تشبه رموش البقر، وتتمتع بلون العينين المناسب، وغيرها من المعايير غير الاعتيادية.

حتى إذا كانت الطفلة لديها كل الخصائص المذكورة، فيجب أن يكون الرسم الفلكي للصغيرة إيجابيا.

وتشكل الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهم بين ثلاث وأربع سنوات من مجتمع "نيوار" من السكان الأصليين في كاتماندو فئة الآلهة الحية المحتملة. ويمكن للوالدين إرسال بناتهم إلى الكهنة الهندوس للنظر في أمرهن.

ويتم اختيار الفتاة "المقدسة" في طقوس سرية، أما الدليل النهائي على تميز هذه الطفلة بريتي شاكيا فقد ظهر منذ 19 عاما ذات ليلة مباركة.

وتقيّم الفتيات منذ سن صغيرة لمعرفة ما إذا كنّ يلائمن معايير الآلهة العذراء، الملقبة بـ"كوماري" وتعني كوماري حرفيًا "عذراء".

ويعود السبب في اختيار الإناث بلا الذكور إلى سبب اعتبار النيباليين أن رحم المرأة يمثل أصل الحياة. ورغم تعدد آلهة "كوماري" في النيبال، إلا أن آلهة كاتماندو، هي الأكثر أهمية.

طقوس غريبة

وتم اصطحاب الصغيرة بريتي إلى المعبد ليلا، وأضاءت الشموع الطريق الذي سلكته بين رؤوس الجاموس المفصولة عن أعناقها، وظلت الطفلة هادئة ورابطة الجأش وبذلك نجحت في الاختبار النهائي، وتيقن الكهنة بشكل مؤكد أن بريتي هي تجسيد لآلهة الهندوس ذات القوة والنفوذ.

وجرى هذا الاختبار عام 2001 عندما أصبحت بريتي، وفقا لتقليد متبع طوال قرون في وادي كاتماندو،هي "كوماري" الجديدة في سنها الغض الذي لا يتجاوز ثلاثة أعوام.

ولا تستطيع بريتي أن تتذكر أحداث تلك الليلة، ولكنها علمت بذلك من أسرتها الجديدة في معبد "كوماري" حيث ترعرعت بريتي مثلها في ذلك مثل الإلهات الصغيرات اللاتي سبقنها.

وقال لها أبواها في ما بعد، إنهما شعرا بالفخر وقتذاك، وإن أمها بكت عندما سلمت ابنتها الصغيرة للمعبد.

وبعد أن دخلت بريتي المعبد خضعت لضوابط صارمة بعكس ما تمارسه نظيراتها الصغيرات في حياتهن العادية؛ فعندما تُصبح الفتاة "كوماري"، تُعزَل عن الحياة العامة وتبقى في المعبد، وتتوقف عن الذهاب إلى المدرسة، ولا يُسمح لقدميها بلمس الأرض، وتُحمل كل الوقت على الأيدي. وكان يتعين عليها أن تلتزم الحرص، فمثلا لا يجب أن تتعرض الطفلة التي تجسد الآلهة لأي خدوش دامية، حيث وفقا للمعتقدات فإنه في حالة حدوث ذلك ستخرج الآلهة الهندوسية من جسم الطفلة، وذلك وفقا لما يقوله جوتام شاكيا.

وتعتني عائلة شاكيا بالإلهات الصغيرات في معبد كوماري منذ أحد عشر جيلا.

ويشير شاكيا إلى أن القواعد الخاصة بالآلهة الصغيرة تتيح لبريتي أن تخرج من المعبد 13 مرة في العام لحضور الاحتفالات الدينية.

وتظل الآلهة الحية في المعابد، حيث تواجه روتينا يوميا مرهقا يتضمن طقوسا دقيقة تبدأ بوضع كحل ثقيل للعينين تليه صلوات، ثم فيض لا ينتهي من الزائرين الطامحين إلى الحصول على البركات.

ويعبد المخلصون الآلهة الحية، وبعضهم يطلب حتى أن تلمس قدم الصغيرات جبهاتهم طلبا للبركة. وعلى خلاف بنات سنها، فإن كوماري تعيش طفولة غير طبيعية.

وعند خروجها تحمل الجماهير المبتهجة بريتي عاليا فوق محفة ذهبية، وتسعى للحصول على البركت منها.

وتجري استعدادات كثيرة لمثل هذه الاحتفالات، حيث ترتدي بريتي ثيابا حمراء وتضع مساحيق التجميل، ويتم رسم عين كبيرة ثالثة على جبينها بالأسود والذهبي والأبيض، تدلّ على مكانتها الإلهية.

وتقول الأسطورة إنه يمكنها أن ترى عن بعد عدة أميال، وأيضا أن تستشرف ملامح المستقبل.

> هذا ليس انتهاكا لحقوق الفتاة ويكون مسموحا لها بالألعاب في المعبد وهذا يظهر أن ثقافة النيبال تقدّر طفولتها وتمنحها سلطة إلهية

الحيض نهاية القداسة

بمجرد وصولها سن البلوغ، يتغير كل شيء في حياة "كوماري"، ويخصص لها احتفال "غوفو" الذي يدوم 12 يوما للإعلان عن تقاعدها، وتعود بعدها إلى الحياة العادية التي لم تعرفها أبدا. وتتم خلال الاحتفال ممارسة بعض الطقوس إذ تؤخذ "كوماري" إلى أقرب نهر فيغسل شعرها وتزال العين الثالثة التي رسمت على جبينها.

حفل "غوفو" هو مناسبة كبيرة تمثل بداية الحياة الطبيعية للطفلة ودخولها إلى المدرسة والعودة إلى أسرتها والعيش في الأماكن العامة، بعد سنوات من الغياب.

وظل ناشطو حقوق الطفل ينتقدون تقليد كوماري، ويؤكدون أنه ينتهك حق الفتيات في الاستمتاع بطفولتهن وحقهن في التعلم.

يقول جاوري برادهان، المفوض السابق بالمفوضية الوطنية لحقوق الإنسان، "في النهاية، الآلهة الحية هي طفلة، ومن ثم لا تتعين معاملتها بطرق ربما تكون لها تأثيرات سلبية على نفسيتها".

وتم رفع طلب إلى المحكمة العليا في النيبال عام 2005 لوضع نهاية لهذا التقليد. وفي نهاية المطاف، رفضت المحكمة الطلب إلا أنها أمرت الحكومة باتخاذ إصلاحات.

وفي عام 2008، صدر حكم من المحكمة العليا بالنيبال يلزم الحكومة بحماية حقوق الإنسان، بعد شكاوى من انتهاكات حقوقية ضد الأطفال الذين اختيروا لهذه المهمة.

وقال تشوندا باجراتشاريا، أستاذ الثقافة بجامعة تريبوفان في كاتماندو، إن التقليد قد تغير بشكل كبير على مرّ السنين.

وأضاف، "هذا ليس انتهاكا لحقوق الفتيات. فالفتاة يكون مسموحا لها بالألعاب الداخلية. وهذا إنما يظهر أن ثقافتنا تقدّر طفولتها وتمنحها سلطة إلهية. ثم إن الأمر يتعلق بمجرد سنوات قليلة تكون بعدها حرة".

صدمة الواقع

أثيرت قضايا جدلية في الآونة الأخيرة عن عدد قليل من النساء اللواتي كن آلهة كوماري حيث تحدثن عن بعض الصعوبات التي واجهنها عندما انتهى دورهن كآلهة، وبعدما تم إبعادهن عن أسرهم، وجدت العديد من الفتيات صعوبات في التكيف مع الحياة الطبيعية وإعادة التواصل في العلاقات مع العائلة والمجتمع.

مع دخول الفتاة إلى المدرسة وعودتها إلى حياتها الاجتماعية، غالبا ما تواجه صعوبة في المشي على قدميها بسبب اضطرارها للجلوس بلا حركة لسنوات طويلة.

ومضى الزمن ولم تعد بريتي حاليا آلهة، وعندما تتذكر أحداث الماضي تفتقد هذه الفترة على الرغم ممّا بها من غرائب.

وتتذكر قائلة "في البداية لم أكن أعلم ما الذي أفعله، ولكني عندما بلغت السادسة أو السابعة من عمري أدركت أنني بإمكاني أن أمنح البركة للناس، وكان هذا شيئا رائعا"، وتضيف إنها مع ذلك لم تشعر أبدا بالطاقة الإيجابية التي تعطيها هي للناس.

وأثناء بقائها مع العائلة التي ترعاها بالمعبد كانت تتمتع بوضع مميز، حيث كانت تحصل على الطعام قبل الآخرين، كما لم تتعرض مطلقا للعقاب مثل الأطفال الآخرين.

وكانت نساء العائلة التي ترعاها تعتني باستحمامها كل يوم وبملابسها وزينتها، قبل أن يجلسنها على العرش في معظم الأيام، ويأتي العابدون ويركعون أمامها جالبين معهم أقمشة جميلة وقطع الشوكولاته والفاكهة والنقود ولعب الأطفال.

وفجأة تغير كل شيء بالنسبة إليها مرة أخرى عندما بلغت 11 عاما من العمر. فقد تمت إعادتها إلى أسرتها الطبيعية، التي كانت تزورها مرة كل أسبوع خلال الأعوام الثمانية السابقة.

وتقول بريتي "لم أفهم لماذا كان عليّ أن أغادر المعبد، وشعرت بحزن شديد".

ولم تكن تعلم وقتذاك أن فترة البقاء كآلهة تنتهي وفقا للتقاليد قبل أن تأتيها الدورة الشهرية.

وتعد الدورة الشهرية مصدرا للدنس في نيبال، وبالتالي لا تتماشى مع كون الطفلة آلهة.

والآن وقد بلغت بريتي من العمر 22 عاما أصبحت ترتدي الجينز، وتدرس حاليا الاقتصاد، وتقول إن التحول إلى الحياة العادية كان صعبا بالنسبة إليها، وشعرت بالغربة حين انضمت إلى أسرتها في البداية.

ذكريات بعد النزول من العرش

عائلة شاكيا تعتني بالآلهة

> ناشطون ينتقدون تقليد كوماري، ويؤكدون أنه ينتهك حقوق الفتيات في الاستمتاع بطفولتهن وحقهن في التعلم

وعندما ذهبت إلى المدرسة الابتدائية المحلية خطت على أرض تعد قذرة للغاية بالنسبة لوضعها السابق كآلهة، وتتذكر عندما رأت الطرق قائلة "إنني خشيت من أن تصدمني عربة" وكانت هذه هي المرة الأولى التي ترى فيها سيارات، وكانت أمها تصطحبها إلى المدرسة في البداية.

ولا تزال بريتي تزور معبد كوماري من آن إلى آخر، وشعرت بالغيرة في البداية عندما رأت الناس يعبدون طفلة أخرى، وتقول "لكنني الآن أشعر بأنني بخير وبأنني أتمتع بحريتي".

وهي ترى أن هناك شيئا واحدا لا تحبه، وهو أن البعض يقولون إنه يجب على الفتيات اللاتي كن إلهات سابقات أن يبقين بلا زواج، لأنه مقدر على أزواجهن أن يموتوا مبكرا.

وقبل بضعة أجيال كان المعتقد أن الزواج من الآلهة السابقة يجلب سوء الحظ للرجل وأنه سيموت إثر سعال الدم، و لكن في السنوات الأخيرة تلاشى هذا الاعتقاد إلى حد ما وتمكنت الكثير من آلهة كوماري من الزواج والإنجاب .

وتؤكد بريتي أن "هذا القول لا يمت للحقيقة بصلة، حيث أن بعض آلهة كوماري تزوجن ولا يزال أزواجهن على قيد الحياة".

وهي لم تلتق بالزوج المناسب بعدُ، ولكنها تأمل في أن تلقاه قريبا.

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

الأسر تعرض الفتيات للأذى النفسي والجسدي

الممارسات الضارة ضد الفتيات يزيدها كورونا انتشارا

أزمة كورونا تزيد وضع الفتيات تدهورا

يتعرّض الملايين من الفتيات كل عام للضرر البدني والنفسي على مرأى ومسمع من عائلاتهن وأصدقائهن ومجتمعاتهن بل وبموافقة صريحة منهم. ومن المرجح أن يتفاقم هذا الوضع دون اتخاذ أيّ إجراء عاجل بسبب أزمة جائحة كورونا وآثارها المدمرة عليهن، وفقا لتقرير "حالة سكان العالم 2020" الذي صدر مؤخرا عن صندوق الأمم المتحدة للسكان.

نيويورك – ترتكب الكثير من الأسر في جميع أنحاء العالم العديد من الممارسات الضارة في حق بناتها عن حسن نية، حيث أنها تقبل بممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية المعروف بالختان بالخطأ لتلقى القبول من أقرانها في المجتمعات المحلية التي تنتشر فيها هذه الممارسة على نطاق واسع، وتعتقد خطأ أنّ تزويج طفلة صغيرة يضمن مستقبلها.

وتجهل بعض الأسر المخاطر الصحية البدنية والنفسية المترتبة على هذه الممارسات الضارة، وفق تقرير حديث لصندوق الأمم المتحدة للسكان الوكالة المعنية بالصحة الجنسية والإنجابية.

ونبه تقرير "حالة سكان العالم لعام 2020" الصادر الثلاثاء عن صندوق الأمم المتحدة للسكان تحت عنوان "ضد إرادتي.. تحدي الممارسات التي تضرُّ بالنساء والفتيات وتقوّض المساواة" إلى أن الممارسات الضارة متجذرة في عدم المساواة بين الجنسين وتخدم غرض التحكم في أجساد الفتيات أو نشاطهن الجنسي أو رغباتهن الجنسية، لافتا إلى أنه غالبا ما تكون الممارسات الضارة أدوات للتحكم في الحياة الجنسية والخصوبة لدى النساء ففي أماكن كثيرة، يعتقد أن الختان يكبح النشاط الجنسي لدى الإناث، أو يمنع الخيانة الزوجية، أو يعزز المتعة الجنسية للرجال.

وعلقت المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان الدكتورة ناتاليا كانيم على التقرير قائلة "تتسبّب الممارسات الضارّة المرتكبة في حق الفتيات في حدوث صدمة عميقة ودائمة لديهنّ، وتؤدي إلى سلبهنّ حقهنّ في تحقيق إمكاناتهنّ الكاملة".

وحدد التقرير الذي يبحث في أصل الممارسات الضارة حول العالم ومدى انتشارها، وما يجب فعله لوقف تلك الممارسات، تسع عشرة ممارسة ضارة تتراوح ما بين كي الثدي وفحص العذرية، والتي تعتبر انتهاكات لحقوق الإنسان. وركز بشكل خاص على ثلاث ممارسات منتشرة ومستمرة، بالرغم من إدانتها من الغالبية العظمى من دول العالم وهي تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية المعروف بالختان وزواج الأطفال وتفضيل الذكور.

واستخلص خمس معلومات أساسية لم تكن متوقعة ولكنها حاسمة، مشيرا إلى أنه غالبا ما تعرض الأسر بناتها لهذه الممارسات بحسن نية، وتسبب زواج الأطفال وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية (الختان) وتفضيل الذكور، والذي يمكن التعبير عنه على أنه إجهاض انتقائي على أساس الجنس المتوقع للرضيع أو اختيار جنس الجنين بعد الولادة بأضرار عميقة ودائمة، حتى أنها قد تؤدي إلى الوفاة.

وأشار إلى أنه مع ذلك، لا يتم تنفيذ هذه الممارسات بدافع إضمار الأذى، وبدلا من ذلك، يُنظر إلى تلك الممارسات على أنها لمصلحة الأسرة أو لمصلحة الفتاة نفسها.

وقد يكون الغرض من زواج الأطفال هو تأمين مستقبل الفتيات عن طريق الدفع بمسؤولية رعاية الفتاة على عاتق أسرة زوجها. أو قد يُنظر إليه على أنه طريقة لحمايتها من العنف الجنسي، أو كوسيلة لحماية سمعتها إذا أصبحت حاملا. وغالبا ما يتم إجراء الختان لضمان تقبل الزوج المستقبلي أو المجتمع الأوسع للفتاة. وقد تختار العائلات أن يكون لديها ذكور وليس فتيات في المجتمعات التي يضطلع بها الأبناء من الذكور وحدهم بمهمة رعاية والديهم المسنين أو حمل اسم العائلة.

> **هناك 4.1 مليون فتاة معرضة لخطر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، كما أن واحدة من كل خمس زيجات عروسها طفلة**

وقالت الدكتورة ناتاليا كانيم، المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان، في مقدمتها للتقرير "إلا أنّ النوايا الحسنة لا تعني شيئا بالنسبة للفتاة التي ستضطر إلى التخلّي عن مدرستها وصديقاتها لكي تتزوج قَسْرا، أو للفتاة التي تواجه مشاكل صحية مدى الحياة بسبب التشويه الذي أصابها جرّاء الطقوس المؤذية للعبور إلى مرحلة النضج".

وأوضحت الدكتورة هانيا شلقامي، عالمة الأنثروبولوجيا بمركز البحوث الاجتماعية التابع للجامعة الأميركية في القاهرة "كثيرا ما يكون الدافع وراء زواج الأطفال هو الرغبة في الحفاظ على عذرية الفتاة لزوجها. أما تفضيل الذكور، عندما يكون في صورة الاختيار المتحيز لجنس الجنين، فهو جهد من ممارسة لسلطة التفضيلات الاجتماعية والعائلية على خصوبة المرأة".

هذا وتنتشر الممارسات الضارة على نطاق واسع وعبر البلدان والثقافات والأديان والأعراق والمستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة. وقال التقرير إنه على الصعيد العالمي يعد عدد الفتيات والنساء المتضررات من هذه الممارسات أمرا صاعقا بل وآخذا في التزايد في بعض الحالات. فهذا العام وحده، هناك 4.1 مليون فتاة معرضة لخطر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية المعروف بالختان. كما أن واحدة من كل خمس زيجات اليوم عروسها طفلة. كما أسفر تفضيل الذكور عن فقدان نحو 140 مليون فتاة.

ولفت إلى أنه على الرغم من نجاح الجهود المبذولة لإنهاء الممارسات الضارة، يُعتقد أن عدد الفتيات اللاتي يتعرضن لزواج الأطفال وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية المعروف بالختان آخذ في التزايد بشكل عام وذلك بسبب النمو السكاني في البلدان التي تنتشر فيها هذه الممارسات بشكل كبير.

كما بين أنه من المرجح أن يؤدي فايروس كورونا إلى تفاقم زواج الأطفال وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية (الختان)، موضحا أن لهذه الجائحة آثار كبيرة على حياة الفتيات وعائلاتهن منها مصاعب اقتصادية وإغلاق المدارس إلى فقدان الحصول على الخدمات الصحية والوصول إلى البرامج المجتمعية.

وأكد أنه بينما أحرز تقدم في إنهاء بعض الممارسات الضارّة في جميع أنحاء العالم، إلا أن جائحة كوفيد19- تهدد بمحو المكاسب التي جرى تحقيقها. وقالت كانيم "الجائحة جعلت عملنا أكثر صعوبة وأكثر إلحاحا لأن العديد من الفتيات أصبحن الآن معرّضات للخطر. ونحن لن نتوقف حتى تصبح حقوق جميع الفتيات وخياراتهن وأجسادهن مملوكة لهن بشكل كامل".

وأفاد التقرير أنه يجب إعادة هيكلة الاقتصاديات والنُظم القانونية التي تدعمها لضمان تكافؤ الفرص لكل امرأة، مشيرا إلى أن تغيير قواعد وراثة الممتلكات، على سبيل المثال، يمكن أن يلغي حافزا قويا للأَسَر على تفضيل الأبناء على البنات وأن يساعد في القضاء على زواج الأطفال.

نصائح

تهوية المنزل عدة مرات في اليوم يشعرك بالراحة

برلين – في الأيام الحارة يحتاج المنزل لتهوية جيدة من أجل الشعور بالراحة. ولتهوية المنزل جيدا في الصيف يُوصي الخبراء عموما بالتهوية عدة مرات في اليوم؛ نظرا لأن ثاني أكسيد الكربون والروائح وفوق كل ذلك الرطوبة دائما ما تتراكم في الغرفة، وذلك بفعل الطهي والاستحمام والتنفس. وإذا كانت التهوية غير كافية، فقد تتسبب الرطوبة في حدوث العفن.

ولذلك يوصي المكتب الاتحادي حماية البيئة بالتهوية مرتين إلى ثلاث مرات في اليوم ولمدة خمس دقائق في كل مرة. ولهذا الغرض يتم فتح النوافذ على نطاق واسع، ومن الأفضل أن تكون النوافذ متقابلة لخلق تيار هواء داخل الغرفة أو في عدة غرف، مما يعمل على تحسين التهوية ويساهم أيضا في خلق مناخ داخلي صحي.

وأكد الخبراء أنه على الرغم من التأثير المرطب لتجفيف الملابس بالمنزل، إلا أنه تأثير مؤقت وقصير الأجل، ويتسبب بعد ذلك في رفع الرطوبة في الغرفة، وهو ما قد يتسبب في تكون العفن.

ويندرج مكيف الهواء ضمن الإجراءات البسيطة والسهلة، كما أنه يمثل الطريقة الأسرع في حل مشكلة الهواء الدافئ داخل المنزل، لكن ينبغي اختيار النوع المناسب للغرفة. ومن أنواع المكيفات أحادي الكتلة، والذي يتميز بسهولة تثبيته، وفيه يتم تصريف الهواء الدافئ إلى الخارج عن طريق نافذة مائلة.

ويعيب هذا النوع من المكيفات الصوت العالي الصادر عنها وأنه أقل فعالية في التبريد مقارنة بالأجهزة "السبليت"؛ لأن النافذة تسرب بعض الهواء الدافئ من الخارج، مع زيادة استهلاك التيار الكهربائي، وهو لا يصلح للغرف الكبيرة.

وهناك المكيفات "السبليت"، والتي تتكون من جزئين، أحدهما بالداخل والآخر بالخارج، وتتميز هذه النوعية بصوتها الهادئ والفعالية الأكبر في التبريد، وقلة استهلاك التيار الكهربائي.

وفي النهاية يمكن تبريد الهواء داخل المنزل بشكل بسيط وفعال من خلال تعتيم النوافذ لكي لا تنفذ من خلالها أشعة الشمس من الأساس، واستخدام الستائر والمظلات التي يتم نصبها على النوافذ والشرفات.

كيف تحصل الحامل على ولادة آمنة في زمن كورونا

أبوظبي – تتميز فترة الحمل لدى الأزواج بخصوصية كبيرة؛ فهي فترة مليئة بالإثارة والسعادة والترقب. وبالرغم من هذا وبالنظر إلى الوضع الحالي وتزايد القيود المفروضة على حياتنا بينما يتصارع العالم مع وباء كورونا، يمكن للأمهات الحوامل أن يشعرن بالقلق والعصبية المشوبة بالخوف والتوتر.

> **وجود خطة للولادة يساعد في تخفيف مشاعر القلق من خلال منح الحامل شعورا أكبر بالسيطرة**

ولضمان قدرة النساء الحوامل على الإبحار بسهولة خلال هذه الفترة، تقدم الدكتورة ديسيسلافا ماركوفا، رئيسة وحدة الأجنة في عيادة "آي. في.آي أبوظبي"، بعض النصائح السهلة لمساعدة النساء على حماية أنفسهن وطفلهن المرتقب وصوله قريبا من هذا الوباء.

وقالت ماركوفا إن وجود خطة للولادة يساعد في تخفيف مشاعر القلق من خلال منح الحامل شعورا أكبر بالسيطرة. ونصحت قائلة "يجب أن تتضمن الخطة الأشخاص الذين يمكن الاتصال بهم عندما تبدأ مرحلة المخاض، وكذلك الأماكن التي يمكن تلقي المساعدة منها أثناء المخاض. كما يجب أن يكون هناك تحديد مسبق على ما يمكن فرضه من قيود للحصول على الدعم من أفراد الأسرة في حالة حدوث الولادة في المستشفى".

كما أشارت إلى أنه "من الأفضل الاستثمار في الأدوات البسيطة التي ستساعدك على مراقبة ضغط الدم ومعدل ضربات القلب وما إلى ذلك في المنزل". وأضافت "يمكن أن تكون مثل هذه الاستثمارات الصغيرة قابلة للتمكين خلال هذه الفترة المجهولة، ولكن يجب على المرأة أيضا التأكد من امتلاك المعرفة والموارد المناسبة للتعامل مع الأدوات بشكل صحيح".

وشددت ماركوفا على ضرورة الاعتماد على المصادر الموثوقة فقط، موضحة أنه على الرغم من أنه من الأسلم القيام بالزيارات الضرورية فقط للعيادات في الوقت الحالي؛ إلا أن هذا لا يعني أنه لا يوجد أطباء خصوبة متاحون للإجابة على استفسارات الزوجين تقريبا.

فقد يجد أولئك الذين اعتادوا قراءة المدونات المتخصصة في الأمومة والأبوة أنها مفيدة ونافعة ويكتفون بها، ولكن هناك فرص عالية للعثور على بعض الإرشادات غير الصحيحة والمشكوك بها أيضا. ولفتت إلى أنه "يجب على الأمهات الحوامل الاعتماد فقط على أطباء أمراض النساء أو خبراء الأجنة للحصول على أي نصيحة طبية. كما أنه من الأفضل مناقشة كافة التفاصيل بشكل منفتح مع طبيبك لضمان الولادة الآمنة".

وأشارت إلى أن اتباع نظام غذائي صحي وممارسة تمارين رياضية سهلة التنفيذ يعتبران من أفضل الأمور التي يمكن القيام بها للحمل السلس. وأوضحت قائلة "إن الأطعمة المغذية والممارسات البسيطة مثل اليوغا والتأمل مفيدة للنساء الحوامل، لكن أهم عامل من بين كل تلك الأمور المحافظة على صحتك العقلية والنفسية.

فكلما تملكتك أفكار أو مخاوف سلبية، عليك الحرص على التواصل مع أحبائك وشحن ذاتك بالإيجابية".

وعلى الرغم من أن الحمل قد يبدو مرهقا للأعصاب أثناء فترة الوباء، إلا أنه لا يزال من الممكن الحصول على الولادة الآمنة الناجحة وذلك باتباع النصائح المذكورة أعلاه.

فترة مليئة بالإثارة

مطبخ

الكيك دون خبز يمكن إعداده بطرق متعددة

لا يعد الكيك الذي يصنع دون خَبز ليس مريحا فحسب عندما يكون الطقس حارا للغاية لإشعال الفرن، ولكن أيضا يمكن إعداده بطرق لا حصر لها.

ويتكون الكيك دون خبز في الأساس من طبقة مقرمشة وحشو وعادة شيء حلو وقشدي. وفي حين أن بسكويت "ليدي فينجر" يستخدم من أجل الطبقة المقرمشة في العديد من الأنواع الكلاسيكية، فلما لا تتجاوز الحدود؟

وبالتالي سريعا ما تأتي إلى الأذهان رقائق الذرة والمكسرات المقطعة وكوكيز الشوفان والغرانولا والبلح والكاشو أو حتى بقايا البسكويت.

ومن أحد الخيارات التي يقترحها مركز التغذية الألماني هو البسكويت الإيطالي الصغير أماريتيني، حيث يتمتع بنكهة معجون اللوز اللطيفة التي يمكن تكملتها بحشو بكريمة القهوة.

ولإعداد كيك دون خبز، قم بمزج المكونات المطلوبة في الخلاط. أو يمكن وضع المكونات في كيس بلاستيكي لحفظ الأطعمة في المبرد وتفتيتها بالنشابة (المردنة)، ثم امزج القطع التي تم تكسيرها بزبدة أو شوكولاتة سائلة وضع المزيج في صينية مدهونة بالزيت واضغط عليه بالتساوي في القاع والجوانب.

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

خمس دول تتنافس على استضافة كأس آسيا 2027

ملف السعودية يتصدر لائحة الراغبين في تنظيم المسابقة القارية

كشف الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن ترشح خمس دول لاستضافة نهائيات كأس آسيا 2027 ومن بينها قطر حاملة اللقب والسعودية. كما عبرت إيران والهند وأوزبكستان عن الرغبة في استضافة النسخة بعد سبع سنوات.

كوالالمبور - أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أنه تلقى طلبات من خمسة اتحادات وطنية من أجل استضافة نهائيات كأس آسيا 2027، وذلك بعد الفترة المحددة لإبداء الرغبة باستضافة البطولة، والتي انتهت. وذكر الاتحاد في بيان نشره بموقعه على الإنترنت أن الاتحادات التي ترغب في استضافة البطولة هي اتحادات الهند وإيران وقطر والسعودية وأوزبكستان.

وأضاف الاتحاد أنه سيبدأ العمل مع كل اتحاد وطني، من أجل تقديم وثائق ملف الترشيح حسب عملية الترشيح الرسمية، علما بأنه سيتم إعلان مستضيف النسخة التاسعة عشرة من البطولة القارية في عام 2021. وتقدم الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بالشكر إلى الاتحادات الوطنية الخمسة، لاهتمامها الكبير بالبطولة، مشددا على أن التنافس الكبير على استضافة كأس آسيا يعكس المكانة الكبيرة التي تتمتع بها.

> قائمة الترشح لدورة 2027 خلت من اسمي الأردن والعراق رغم تقديمهما لملف مشترك لتنظيم المسابقة

وقال الشيخ سلمان "بطولة كأس آسيا تعتبر محطة رئيسية لأبرز المنتخبات والنجوم في قارة آسيا، والأرقام القياسية التي تم تسجيلها في نسخة عام 2019 في الإمارات تهيئ الأساس لتعزيز قيمة ومكانة هذه البطولة، ولا شك لدينا في أن الصين ستضاهي وتتجاوز كل طموحاتنا في عام 2023". وأوضح "باسم أسرة كرة القدم الآسيوية، أريد أن أشكر جميع الاتحادات الوطنية التي أعربت عن رغبتها في مشاركتنا طموحاتنا بإقامة بطولة على مستوى عالمي للاعبين والفرق والجماهير، وأتمنى كل التوفيق للجميع في عملية المنافسة لاستضافة البطولة".

مهلة الموعد

من بين الدول الخمس، سبق لدولتين أن استضافتا البطولة من قبل منذ إطلاقها عام 1956، وهما قطر حاملة لقب نسخة عام 2019، والتي استضافتها عامي 1988 و2011، وإيران التي فازت بلقب البطولة مرتين على أرضها عامي 1968 و1976. وفي المقابل، فإن السعودية، الفائزة بلقب كأس آسيا ثلاث مرات من قبل، والهند التي حصلت مؤخرا على شرف استضافة كأس آسيا للسيدات 2022، وأوزبكستان مستضيفة بطولة آسيا للشباب تحت 19 عاما 2020، تتطلع لاستضافة كأس أمم آسيا للمرة الأولى في تاريخها.

وكان الاتحاد الآسيوي قرر مطلع أبريل الماضي تمديد مهلة الموعد النهائي للتقدم بالعروض الأولية، بعد أن كان الموعد النهائي في 31 مارس، وذلك على خلفية فايروس كورونا المستجد الذي أحدث فوضى عارمة في روزنامة الأحداث الرياضية حول العالم. وشارك في النسخة الأخيرة التي استضافتها الإمارات مطلع العام الماضي 24 منتخبا للمرة الأولى، وأحرز المنتخب القطري اللقب للمرة الأولى في تاريخه على حساب اليابان في المباراة النهائية (3–1).

ورغم إحرازها لقب كأس آسيا ثلاث مرات في 1984 و1988 و1996، لم تستضف السعودية النهائيات في تاريخها، على غرار الهند وأوزبكستان. وتستضيف المملكة العديد من الأحداث الرياضية في الآونة الأخيرة، في مسعى منها لزيادة النشاطات الرياضية في إطار "رؤية 2030" التي تسعى من خلالها الرياض إلى تنويع مصادر الدخل والحدّ من الاعتماد على النفط كمصدر رئيسي للإيرادات العامة.

بقيت الإشارة إلى أن سجل السعودية كبير جدا على مستوى الاستضافات الدولية للبطولات، إذ سبق لها تنظيم كأس القارات أعوام 1992 و1995 و1997. كما سبق لها استضافة كأس العالم للشباب عام 1989. واستضافت كأس آسيا للشباب عام 1986 و2008 وكأس آسيا للناشئين عام 1992.

وفي هذا الصدد قال الشيخ سلمان إنه على الرغم من منح الصين 4 سنوات فقط للتحضير لبطولة 2023، فإنه يعتقد أنه من عام 2027 يجب أن يكون هناك المزيد من الوقت لتنظيم المضيفين لحدثهم. وقال "أمام الصين 4 سنوات فقط تستعد فيها، وعلى الرغم من قدرتها الشديدة، أود أن أعطي مضيفي المستقبل مزيدا من الوقت... ومع التنسيق الموسع، الذي تم إطلاقه في الإمارات في عام 2019. لدينا 24 فريقا و51 مباراة، وبالتالي نحتاج من 8 إلى 10 ملاعب من الطراز العالمي".

غياب بارز

خلت قائمة الترشح لاستضافة كأس أمم آسيا 2027، من اسمي الأردن والعراق، رغم إعلانهما المسبق التقدم لهذه الخطوة، عبر ملف مشترك. وأغلق الاتحاد الآسيوي، باب الترشح لاستضافة نهائيات كأس آسيا 2027. وكان الاتحاد الأردني لكرة القدم، قد أعلن في 30 ديسمبر الماضي، رغبته ونظيره العراقي، التقدم بملف مشترك لاستضافة نهائيات كأس الأمم الآسيوية 2027.

وأكد الاتحاد العراقي يومها، على لسان رئيسه عبدالخالق مسعود، أن الاتحاد الأردني خاطبه بشكل رسمي لتقديم ملف مشترك لاستضافة كأس الأمم الآسيوية 2027.

ولم يعلن الاتحادان الأردني والعراقي حتى اللحظة، أسباب خلو قائمة الترشح من اسميهما. وعلى غرار جميع الأحداث الرياضية المحلية، القارية أو الدولية، تم تعليق التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة إلى نهائيات 2023 ومونديال قطر 2022.

تجميع القوى

الخيار الآسيوي يربك الاتحاد الأفريقي

القاهرة - أثار الاتحاد الأفريقي لكرة القدم جدلا واسعا، حول مكان استكمال النسخة الحالية من دوري الأبطال. وأقر المكتب التنفيذي للكاف استكمال دوري الأبطال والكونفيدرالية، عبر لقاء واحد فاصل في نصف النهائي، في نفس الدولة التي ستستضيف المباراة النهائية، خلال سبتمبر المقبل وبذلك تقرر أن يحتضن المغرب ما تبقى من منافسات الكونفيدرالية.

ورغم أن الكاف أعلن منذ فترة كبيرة، إقامة نهائي النسخة الحالية لأبطال أفريقيا من مباراة واحدة، في مدينة دوالا الكاميرونية، إلا أنه أثار الجدل حول مكان استكمال البطولة، بتضارب بين البيان الرسمي وتصريحات مسؤوليه. وكانت مصادر موثوقة قد أكدت أن اجتماع المكتب التنفيذي، خرج بإقامة نصف النهائي والنهائي في الكاميرون، لكن البيان الرسمي للكاف فاجأ الجميع، بعدم تحديد مكان استكمال البطولة.

وأعلن الاتحاد القاري، أنه سيتم تحديد الموعد في وقت لاحق، وهو ما يتضارب مع القرار السابق بإقامة النهائي في دوالا. والأغرب أن أحمد أحمد رئيس الكاف، زاد الغموض حول الأمر، حيث خرج في بداية المؤتمر الصحافي، مؤكدا أن الكاميرون ستستضيف الدورة المجمعة لدوري الأبطال. وحول هذا الارتباك، قالت مصادر بالكاف إن الاتحاد الأفريقي رفض حسم الأمر.

وذلك بعد خلاف نشب بين أحمد أحمد، الذي حصل على موافقة الكاميرون على استضافة باقي فعاليات البطولة، وبعض أعضاء المكتب التنفيذي، الذين تلقوا موافقات مبدئية من الإمارات وقطر، لاستكمال المنافسات في إحدى الدولتين.

ويفضل هؤلاء المسؤولون اللعب في قطر أو الإمارات، لأسباب اقتصادية، بخلاف جودة الملاعب. وهذا بينما تتبنى جبهة ثانية داخل الكاف، رؤية أن البطولة لا يجوز نقلها إلى قارة أخرى، إذ يختلف وضعها عن كأس السوبر.

واشتد الخلاف، خاصة أن المطالبين باللعب في آسيا، يعتبرون أن أفريقيا تعيش ظروفا استثنائية، ومن الممكن تكرار ما حدث، عندما تم نقل نهائي ليبرتادوريس من أميركا الجنوبية لأوروبا.

وقد أربك تضارب الكاف، مسؤولي الأندية المتأهلة لنصف النهائي (الأهلي والوداد والزمالك والرجاء) الذين طالبوا بحسم مكان البطولة ومواعيدها، لترتيب إعداد الفرق.

هاميلتون يطارد شوماخر وفيتيل يلاحق اللقب

لندن - تنطلق نهاية الأسبوع الحالي من النمسا، بطولة العالم للفورمولا واحد 2020، بعنوانين رئيسيين هما سعي بطل العالم البريطاني لويس هاميلتون لمعادلة الرقم القياسي للسائق الأسطوري الألماني ميكايل شوماخر، ورغبة المنظمين بتفادي الوقوع مجددا في شباك فايروس كورونا الذي عرقل بداية الموسم في مارس.

وتشهد حلبة "ريد بول رينغ" في سبيلبرغ، منافسات الجائزة الكبرى الأولى لموسم تغيرت معالمه جذريا بسبب كورونا، إذ سيشهد إقامة عدد أقل من السباقات، واستضافة حلبات أكثر من مرحلة، وصولا إلى غياب الجمهور في المراحل الأولى، والإجراءات الصحية الصارمة للوقاية من أي انتقال محتمل للعدوى. وكان انطلاق البطولة مقررا كما العادة على حلبة ألبرت بارك في مدينة ملبورن الأسترالية منتصف مارس، قبل أن يتم إلغاء السباق قبيل انطلاق تجاربه الحرة، بعد إصابة أحد أفراد فريق ماكلارين بالفايروس.

وبعد أخذ ورد وتعديلات كبيرة في الجدول، سيكون الخامس من يوليو الموعد الرسمي لاصطفاف السيارات العشرين على خط الانطلاق في جبال الألب لولاية ستيريا في جنوب النمسا. وسيكون هدير المحركات سيد الحلبة، في غياب أي هتافات من المشجعين. وستكون عودة المنافسة الأولوية بالنسبة إلى الفرق العشرة التي غابت عن الحلبات لفترة طويلة، في ابتعاد أثر على خزائنها المالية وخطط التعديلات الواسعة التي كان من المقرر اعتمادها في العام 2021، لكن يؤمل في ألا يكون قد خفف من شغفها بالسباقات.

> السباقات الثلاثة الأولى ستكون جزءا من ثمانية سباقات تقام في القارة الأوروبية على مدى عشرة أسابيع فقط

ويدخل فريق مرسيدس المنافسة بعد هيمنة على بطولة العالم للسائقين والصانعين منذ العام 2014، مع خمسة ألقاب لهاميلتون بينها ثلاثة متتالية في المواسم الثلاثة الأخيرة. وبعد اللقب الأول في مسيرته الذي أحرزه مع ماكلارين عام 2008، يأمل هاميلتون (35 عاما) في إضافة لقب سابع هذا الموسم، ليعادل الرقم الذي حققه شوماخر مع بينيتون وفيراري. وقال مدير مرسيدس النمسوي توتو وولف إن فترة انتظار انطلاق الموسم "كانت لا تطاق. افتقدت السباقات والتنافس بشكل كبير، والعودة ستكون رائعة".

وعلى رغم توقف المنافسات على الحلبات، لكن حركة انتقال السائقين بين الفرق لم تتجمد، وأبرزها الإعلان عن نهاية مسيرة بطل العالم أربع مرات الألماني سيباستيان فيتل مع فيراري في ختام الموسم، على أن يحل بدلا منه في الموسم المقبل الإسباني كارلوس سينز آتيا من ماكلارين. وسيكون بديل الأخير في الفريق البريطاني، الأسترالي دانيال ريكياردو، سائق رينو حاليا. وعلى رغم أن هذه التبديلات لن تدخل حيز التنفيذ قبل الموسم المقبل، إلا أنها قد تؤثر على ديناميات العلاقة بين سائقي الفريق الواحد في بطولة هذا الموسم.

وسيكون الأكثر استحواذا على الاهتمام في هذا السياق بطبيعة الحال فيراري، حيث بدأت منذ الموسم الماضي ملامح توتر في علاقة فيتل مع الوافد الجديد الشاب شارل لوكلير من موناكو. وعلى رغم صغر سنه (22 عاما) وتواضع خبرته مقارنة بزميله الألماني (32 عاما)، تمكن لوكلير من فرض نفسه بقوة في الفئة الأولى، وفاز بسباقين، وأظهر أنه قادر على أن يصبح أحد أبرز السائقين في الأعوام المقبلة.

وستكون السباقات الثلاثة الأولى، جزءا من ثمانية سباقات تقام في أوروبا على مدى عشرة أسابيع فقط، وقد تضاف إليها جولة تاسعة (من 11) في القارة العجوز على حلبة موجيلو في إيطاليا. وتطرق فيتل إلى غياب المشجعين عن الحلبات، مشيرا إلى أنه "لا يمكنني أن أتخيل كيف سيكون عليه الأمر".

منافسة محتدمة

ترومبلي محطة جديدة للتونسي محمد السوسي

باريس - وقع لاعب منتخب تونس لكرة اليد محمد السوسي الأربعاء عقدا رسميا بثلاثة مواسم مع ترومبلي الفرنسي. وسيلتحق بذلك بزميله لاعب الدائرة مروان شويرف، الذي كان قد مدد عقده مع ترومبلي في الفترة الأخيرة لمدة ثلاثة مواسم.

وتجدر الإشارة إلى أن محمد السوسي (27 عاما)، كان قد بدأ مسيرته في صفوف النادي الأفريقي، قبل أن ينضم لمونبلييه الفرنسي، حيث قضى هناك 3 مواسم، وتوج معه في 2018 بكأس رابطة الأبطال.

ويعد السوسي من أبرز الركائز الأساسية في تشكيلة نسور قرطاج. وستكون مهمة المنتخب التونسي صعبة في الملحق الأولمبي المنتظر ولكن ورغم ذلك فإن لاعبي الفريق سيدافعون عن حظوظهم وسيسعون إلى تحقيق ما هو مطلوب منهم من حيث الأداء، المنتخب يضم عناصر لها إمكانات طيبة ستكون قادرة على تدارك خيبة "الكان" الأخيرة ومن قبلها المونديال إن تم توظيف جهودها كما يجب.

الأكيد أنه ومع قدوم المدرب الجديد ستُعطى الفرصة لأكثر من لاعب تم إبعاده سابقا والفرصة ستكون مواتية للبروز والتألق شرط تحضيرات في المستوى من الإدارة الفنية والجامعة بدرجة أولى ووقفة حازمة لمكتب جامعي لا توجد فيه تجاذبات ويقف صفا واحدا وراء المنتخب الذي يظل يستحق الأفضل مهما كانت العقبات التي تعترضه بين الفينة والأخرى. فالجيل الحالي قادر على رفع التحدي ومونديال مصر 2021 سيكون البداية نحو التأكيد وخطوة أولى نحو المصالحة مع جمهوره بعد خيبة الأمل الكبرى التي عاشها معه في النهائيات القارية الأخيرة.

وفي سياق آخر أكد رئيس الاتحاد التونسي لكرة اليد مراد المستيري حول قرار اعتزال إحدى ركائز منتخب تونس جهاد جاب الله اللعب دوليا، علق المستيري "نتفهم قرار اللاعب جهاد جاب الله، الذي جاء تحت تأثير ما يعيشه بعيدا عن زوجته وابنه المتواجدين في أوكرانيا، أو عن والديه المتواجدين في تونس، في فترة بقي هو عالقا في قطر بسبب انتشار كورونا عبر العالم".

اتحاد الكرة الجزائري يتشبث باستكمال الموسم

الجزائر - جدد الاتحاد الجزائري برئاسة خيرالدين زطشي، تمسكه بقرار استئناف الموسم الرياضي، رغم إصرار رؤساء أندية الدرجتين الأولى والثانية، على إلغاء الدوري؛ بسبب غياب الإمكانات.

وكانت الرابطة الجزائرية لكرة القدم، قد عقدت في وقت سابق، 3 اجتماعات مع رؤساء أندية الدرجتين الأولى والثانية، انتهت بتأييد قرار إلغاء البطولة؛ لعدم قدرة الفرق على التقيد بتوصيات البروتوكول الصحي.

وشدد المكتب الفيدرالي على رفض مقترحات الإلغاء، واستئناف التدريبات الجماعية فور اتخاذ السلطات الصحية قرارا برفع إجراءات الحجر الصحي. وجاء القرار عقب الاجتماع الذي عقده المكتب الفيدرالي بحضور كافة الأعضاء. وأقر الاتحاد في وقت سابق خطة استكمال الموسم، تقوم على استئناف التدريبات لفترة تصل إلى 6 أسابيع، ثم لعب ما تبقى من جولات مسابقة الدوري على مدار شهرين.

كما كشف اتحاد الكرة أنه سيقدم مساهمات مالية للأندية لمساعدتها على تنفيذ البروتوكول الصحي الذي وافقت عليه وزارة الصحة والذي يسبق العودة للمنافسة. وأوضح الاتحاد في بيان أن هذه المساهمات ستقدم من المساعدات التي قدمها الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، والاتحاد الأفريقي (كاف) في إطار مواجهة جائحة كورونا.

> الاتحاد الجزائري سيقدم مساهمات مالية للأندية لمساعدتها على تنفيذ البروتوكول الصحي الذي وافقت عليه وزارة الصحة

وفي سياق آخر استقبل خيرالدين زطشي رئيس الاتحاد الجزائري، 9 ممثلين عن أندية الكرة النسائية من الشعب المحلية والإقليمية. وشهد الاجتماع، حضور رئيسة رابطة كرة القدم النسائية راضية فرتول، والمدير الفني الوطني عامر شفيق، إلى جانب أعضاء من المكتب الفيدرالي.

وقال اتحاد الكرة في بيان، إن زطشي استمع لكافة مشاكل رؤساء الأندية، واقتراحاتهم للنهوض بالقطاع.

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

موقعة سيتي وليفربول تسدل الستار على لقب البريميرليغ

غواردیولا يعد بتكريم الريدز على طريقة الأبطال

لقاء واعد بين غريمين

يستعد ليفربول للاحتفال بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي حسمه نهائيا الأسبوع الماضي، على أرض ملعب الاتحاد وفي ضيافة الغريم والوصيف مانشستر سيتي الذي كشف مدربه الإسباني بيب غواردیولا أحقية الحمر بالتتويج هذا الموسم، وأقر بأن فريقه سيفعل ما يراه مناسبا لتكريم الريدز على طريقة الأبطال.

لندن – تتجه أنظار متابعي الدوري الإنجليزي الممتاز إلى ملعب الاتحاد الخميس الذي سيكون شاهدا على قمة تاريخية بين مانشستر سيتي وغريمه ليفربول الذي يستعد لرفع لقب هذا الموسم بعد قرابة ثلاثين عاما من آخر تتويج له.

وتكتسي هذه المباراة طابعا خاصا وتحظى باهتمام كبير من بين جميع المباريات التي تشهدها المسابقات المحلية في أوروبا هذا الأسبوع كونها ستكون شاهدة على احتفال الفريق الأحمر بتتويجه بطلا هذا العام رغم وقف النشاط بسبب أزمة كورونا.

ورغم أهميتهما وقوتهما ستكون الأجواء التي تقام فيها المباراة مختلفة بشكل كبير عما كانت عليه الأجواء في مثل هذه اللقاءات سابقا.

وبلفت محللون رياضيون إلى أنه رغم البروتوكولات والإجراءات الصحية الصارمة التي فرضتها أزمة كورونا لاستئناف النشاط الدوري الإنجليزي، إلا أن ذلك سوف لن يمنع من توفر عنصر الإثارة والتشويق في المباريات التي تجمع بين الغريمين التقليديين.

ويقر هؤلاء بأنه رغم تتويج ليفربول حسابيا باللقب، لكن ذلك لن يكون دافعا أمام رجال المدرب الكتالوني بيب غواردیولا للتراجع إلى الوراء خصوصا أن اللقاء يدور على أرضهم.

وأكد غواردیولا أن لاعبيه سيشكلون ممرا شرفيا للاعبي فريق ليفربول قبل مباراة الفريقين اليوم الخميس وذلك بعد فوز ليفربول مؤخرا بلقب المسابقة قبل سبع مراحل كاملة من نهاية الموسم.

ولم يكن الممر الشرفي التقليدي أمرا مؤكدا في ظل قواعد التباعد الاجتماعي المطبقة بسبب أزمة كورونا، لكن غواردیولا أكد "سنشكل ممرا شرفيا بالطبع. سنكرم ليفربول عندما يأتون إلينا بطريقة لا تصدق. سنفعل ذلك لأنهم يستحقون ذلك".

ويتصدر ليفربول جدول المسابقة بفارق 23 نقطة عن مانشستر سيتي الذي فشل في الدفاع عن لقبه بالمسابقة هذا الموسم.

وحسم ليفربول اللقب قبل سبع مراحل من نهاية الموسم ليكون أول ألقابه في الدوري الإنجليزي منذ 30 عاما.

وقال جوردان هندرسون قائد ليفربول إن التحدي الذي يواجه ناديه بعد ضمان إحراز لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لأول مرة بعد 30 عاما هو الحفاظ على مواصلة اللعب بقوة والبحث عن المزيد من الألقاب.

محمد صلاح

إنه شعور لا يصدق أن تفوز بلقب مثل هذا

وتوج ليفربول بلقب الدوري للمرة الـ19 في تاريخه قبل سبع جولات على النهاية بعدما فاز العام الماضي بألقاب دوري أبطال أوروبا وكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية.

وأبلغ هندرسون وسائل إعلام بريطانية أن عقلية الفريق لن تتغير.

وقال لاعب الوسط "هم يريدون مواصلة المضي قدما والتطور لأن الجزء الصعب الآن يتعلق بالحفاظ على الثبات والجدية في أعلى المستويات ومواصلة حصد الألقاب". وأضاف "هذا سيكون التحدي الجديد بالنسبة لنا ولدي الثقة التامة في الفريق بأننا سنفعل ذلك". وأكد هندرسون أن يورغن كلوب مدرب ليفربول ساعد اللاعبين على الحفاظ على تركيزهم.

وعبر العديد من نجوم الريدز الذين صنعوا مجد الفريق في الموسم الماضي أوروبيا وهذا الموسم محليا ودوليا أيضا عن سعادتهم الكبيرة بملامسة لقب الدوري الممتاز، وشعورهم المختلف بالفرحة التي أدخلوها على مدينة ليفربول رغم ما عرفه الموسم الكروي الحالي من مطبات.

ووصف المصري محمد صلاح تتويجه مع فريق ليفربول بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز بعد 30 عاما من الانتظار بأنه "شعور لا يصدق".

وخلال مقابلة حصرية مع الموقع الرسمي لليفربول، كشف صلاح الذي سجل 21 هدفا هذا الموسم ليصبح هداف الفريق والذي ما زال في منافسة على لقب هداف الدوري للموسم الثالث على التوالي، عن مشاعره بعد تحقيق هذا الإنجاز.

وقال النجم المصري "إنه شعور لا يصدق أن تفوز بلقب مثل هذا. أن تفوز بالدوري الإنجليزي الممتاز بعد سنوات طويلة للنادي والمدينة.. إنه شي لا يصدق".

وتابع "الدوري الممتاز، يمكنني قول ذلك بعد الفوز به، بالنسبة للمدينة إنه شيء آخر. الكل كان في حالة جنون بشأن النتيجة، الكل كان مجنونا بالدوري الممتاز".

وأكد "إنه شعور لا يمكن تصديقه بالنسبة للجميع، لكل الجماهير حول العالم. ودون دعمهم لم نكن لنحقق اللقب. قاموا بعمل رائع، واللاعبون أيضا. إنه شعور عظيم لا يمكنني وصفه بكلمات".

وأصبح صلاح أول لاعب في ليفربول يسجل 20 هدفا أو أكثر في ثلاثة مواسم متتالية منذ أن حقق هذا روبي فاولر في التسعينات. وسجل صلاح 92 هدفا لفريق ليفربول منذ انضمامه في 145 مباراة فقط شارك بها.

وأكد السنغالي ساديو ماني أن طموح فريقه لن يتوقف عند الفوز بلقب الدوري للمرة الأولى منذ 30 عاما.

سيلفر متفائل بعودة دوري السلة الأميركي

لوس أنجلس – أبدى آدم سيلفر مفوض رابطة دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين الأربعاء تفاؤلا كبيرا باستئناف الموسم، لكنه أشار إلى أن ذلك يتطلب التأقلم مع الوضع الحالي بسبب تفشي وباء كورونا المستجد في الولايات المتحدة التي ما زالت لم تحكم السيطرة عليه.

وقال سيلفر إنه يتمنى أن تكون هذه المسابقة مثلا يحتذى لباقي الجهات عند استئناف الموسم الجاري.

وسيقيم ويتدرب ويلعب 22 فريقا في مكان واحد في ديزني وورلد في فلوريدا، مع الاتجاه إلى استئناف الموسم في 30 يوليو بعد التوقف في مارس بسبب جائحة كوفيد – 19.

ومن المنتظر سفر الفرق إلى أورلاندو في السابع من يوليو الجاري. وتملك والت ديزني شبكة "أي.أس.بي. أن" التلفزيونية ومحطة "إي.بي.سي" الأميركية، وتبث الجهتان العديد من مباريات المسابقة. وقال سيلفر في رسالة فيديو عبر الإنترنت "لا يوجد هناك سبيل لمعرفة كيف سيصبح الأمر في الجائحة والشيء الذي يمكن استنتاجه أنه لا يمكن الهروب منها".

وأضاف "مثل العديد من الصناعات الأخرى، فإننا نتطلع إلى الوصول إلى التوازن المناسب بين الصحة والسلامة من جانب والموقف الاقتصادي من جانب آخر".

آدم سيلفر

الشيء الذي يمكن استنتاجه أنه لا يمكن الهروب من الجائحة

وأكد سيلفر، الذي لا يخطط للإقامة هناك طوال فترة اللعب، خضوع اللاعبين لفحوص يومية في مقر ديزني.

وقال "أنا مقتنع تماما بأن هذا المقر سيكون أكثر أمانا مما عليه الحال خارجه". ولا تزال بعض الفرق تعلن عن وجود حالات إيجابية لاختبار كوفيد – 19 في الأيام الأخيرة، وذكرت تقارير الثلاثاء أن دنفر ناجتس أغلق مركزه التدريبي مطلع الأسبوع بعد إصابة اثنين من أفراد الفريق، الذي كان يتأهب للسفر إلى أورلاندو لاستئناف الموسم.

وقالت صحيفة دنفر بوست وشبكة "أي.أس.بي.أن"، إن تشكيلة الفريق المؤلفة من 35 فردا وتضم لاعبين ومدربين وموظفين خضعت لفحوص السبت الماضي.

ولم تكشف التقارير عن أسماء المصابين، لكنها قالت إن المركز سيفتح أبوابه مجددا بناء على نتيجة الاختبارات الجارية حاليا.

ولم يصدر أي تعليق من الفريق أو مسؤولي الدوري على هذه التقارير.

والأسبوع الماضي، قالت رابطة دوري السلة الأميركي للمحترفين إن 16 لاعبا من بين 302 أصيبوا بفايروس كورونا وتم وضعهم قيد العزل الذاتي.

حكيمي يوقع عقود انضمامه إلى إنتر ميلان

روما – أكد تقرير صحافي إيطالي أن المغربي أشرف حكيمي ظهير ريال مدريد وقع على عقود انضمامه إلى صفوف إنتر ميلان الإيطالي بداية من الموسم الجديد.

وذكرت شبكة "سكاي سبورت إيطاليا" أن حكيمي وقع على عقود انضمامه إلى إنتر بعقد يمتد لمدة خمس سنوات مقبلة حتى العام 2025.

وأشارت إلى أنه يتبقى فقط الإعلان الرسمي من قبل إنتر ميلان عن إتمام الصفقة والتي ينتظر أن تكون عقب نهاية موسم الدوري الإيطالي.

وكان حكيمي قد وصل الثلاثاء إلى مدينة ميلانو واجتاز بالفعل الفحوصات الطبية التي أجراها في مركز كوني الطبي.

وتشير تقارير صحافية إلى أن قيمة صفقة حكيمي قد تصل إلى 40 مليون يورو بالإضافة إلى 5 ملايين يورو كمتغيرات.

ونفت تقارير إعلامية إيطالية الأربعاء ما تم ترويجه مؤخرا بأن المغربي يرغب في البقاء في ريال مدريد، مشيرة إلى أن النجم المغربي الذي أنهى مدة إعارته ببوروسيا دورتموند الألماني اختار وجهته النهائية المقبلة.

ويلعب حكيمي لفريق دورتموند بعقد إعارة من ريال مدريد وغاب عن الفريق الأصفر في مباراة وحيدة فقط في ثاني موسم له مع الفريق الألماني.

وولد حكيمي في العاصمة الإسبانية مدريد وصعد عبر فريق الشباب بنادي ريال مدريد.

وخاض حكيمي تسع مباريات فقط في الدوري الإسباني بقميص ريال مدريد في موسم 2017 – 2018، بعد فرصة مشاركة أكبر حظي بها مع فريق شباب الملكي في الموسم السابق، كما لعب حكيمي 28 مباراة مع المنتخب المغربي حيث اختار اللعب له نظرا لأصول عائلته المغربية.

وفي سياق متصل كشف تقرير صحافي إسباني عن أحد الكواليس المرتبطة بقرار الظهير المغربي الرحيل نهائيا عن الملكي بعدما ربطت تقارير سابقة عودته للريال.

ومن بين هذه الكواليس عدم رغبة زيدان في عودة حكيمي للريال والتي عبر عنها في أكثر من مناسبة بوجود عناصر لا يمكن إبقاءها على دكة البدلاء، وهو ما يتعارض مع رغبة المغربي الذي يطمح للعب كأساسي.

الريال يدشن حقبة تاريخية بفريق للسيدات

مدريد – دشّن ريال مدريد الإسباني حقبة جديدة من تاريخه بالإعلان عن شراء فريق تاكون لسيدات كرة القدم الذي انتقلت ملكيته الأربعاء إلى الفريق الملكي على أمل مواصلة التوهج عالميا أسوة بفريق الرجال.

وبعد مرور 118 عاما على تأسيسه، سيطلق الريال فريقا نسائيا محترفا، آملا في أن يكرر بعض الإنجازات الهائلة.

وتُعدّ هذه الخطوة بمثابة ثورة في مدريد، فريال الذي اختير "نادي القرن العشرين" بحسب الاتحاد الدولي لكرة القدم، كان أحد أكبر الأندية العالمية الذي لم يؤسس فريقا محترفا للسيدات بعد.

لكن هذا الواقع تغير مع استحواذ النادي الملكي على تاكون، أحد الأندية حديثة العهد في العاصمة الإسبانية، والذي تأسس عام 2014، وصعد إلى الدرجة الأولى هذا الموسم.

وصادقت الجمعية العمومية لحاملي الأسهم في ريال مدريد في سبتمبر 2019 على شراء تاكون مقابل 300 ألف يورو، في اتفاق يدخل حيز التنفيذ رسميا اعتبارا من الأول من يوليو 2020، ليطلق نسخة السيدات من "الغالاكتيكوس"، أحد الأسماء التي سبق أن أطلقت على فريق الرجال، يوم ضم في صفوفه كوكبة من نجوم اللعبة في أوروبا والعالم.

وبحسب الصحف الإسبانية، بدأ ريال مدريد الاهتمام بالمواهب المحلية، على أن يبدأ بالتعاقد معها عندما تفتتح فترة الانتقالات الرسمية الأربعاء.

وكشفت صحيفة "أس" الرياضية أن ريال مدريد سيتعاقد مع مايتي أوروس (أتلتيك بلباو)، أبيليرا (ديبورتيفو لا كورونيا) واقترب من الاتفاق مع أولغا كارمونا (إشبيلية)، داماريس (أتلتيك بلباو)، إيفا نافارو وإيفانا أندريس (كلتاهما من ليفانتي)، إضافة إلى مارتا كاردونا وناهيكاري غارسيا (ريال سوسييداد).

وكان تاكون النادي الثاني في الدرجة الإسبانية الأولى من حيث قلة عدد اللاعبات المحليات في صفوفه (11 لاعبة) بعد أتلتيكو مدريد (9) الموسم الماضي، وذلك مع قدوم الدوليتين السويدية كوسوفاري أسلاني وصوفيا ياكوبسون، وكلتاهما ترشحتا لنيل الكرة الذهبية للسيدات لعام 2019.

وانضمت اللاعبتان إلى صفوف الفريق بعد حلولهما في المركز الثالث في مونديال السيدات في فرنسا صيف عام 2019 مع منتخب بلادهما. كما تعاقد الفريق مع الفرنسية أوريلي كاسي.

والهدف من جملة هذه التعاقدات هو وضع حد للصراع الدائم الذي اضطر الفريق إلى خوضه لتفادي شبح الهبوط، إذ كان يحتل المركز العاشر قبل توقف الدوري بسبب فايروس كورونا المستجد.

ويتطلع الفريق إلى تسلق سلم الترتيب محليا وقاريا لوضع حد لهيمنة الغريم برشلونة الذي بلغ نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا لموسم 2018 – 2019، وألحق هزيمتين مؤلمتين بتاكون 6 – 1 في 11 يناير، و9 – 1 في أول مباراة له في دوري الدرجة الأولى في سبتمبر الماضي.

وقالت الفرنسية كاسي العام الماضي في تصريحات نقلتها إذاعة "آر.أم.سي" الفرنسية "لا يريد ريال مدريد الحلول ثانيا أو ثالثا"، مؤكدة طموحاته في مسابقة دوري الأبطال القارية.

وكان رئيس النادي فلورنتينو بيريز قد قال على إثر الجمعية العمومية الاستثنائية لمالكي الأسهم في النادي احتفالا بالاستحواذ على نادي تاكون "حان الوقت لبناء فريق تستطيعون أن تفخروا به جميعا".

وسيعتمد فريق السيدات اللباس الأبيض الكامل كزي رئيسي ولم تعد تنقصه سوى الإنجازات الكبرى ليكتب تاريخا خاصا به.

وجوه تنتظر فرصتها

سيتي وبايرن يتفقان على صفقة انتقال سانيه

لندن – أكدت تقارير صحافية مطلعة الأربعاء أن ناديي مانشستر سيتي الإنجليزي وبايرن ميونخ الألماني، توصلا إلى اتفاق نهائي لانتقال المهاجم ليروي سانيه من الأول إلى الثاني لمدة خمسة أعوام.

وكانت شبكة "سكاي سبورتس" ذكرت الثلاثاء أن الغموض لا يزال يخيم على قيمة الصفقة التي قدّرت بأنها تتراوح بين 45 مليون يورو و60 مليون يورو. وفي المقابل نقلت "بيلد" الألمانية عن محيط المدرب الإسباني لسيتي بيب غواردیولا، أن اللاعب الألماني توصل إلى اتفاق مع سيتي للرحيل إلى الفريق البافاري بأقل من خمسين مليون يورو.

لكن قيمة انتقال اللاعب ستكون على الأرجح بعيدة عن المئة مليون يورو المشار إليها قبل عدة أشهر.

ويعد سانيه (24 عاما) من أبرز الوجوه في كرة القدم العالمية برغم غيابه طوال الموسم بسبب إصابة قوية.

وتعرض الشاب الألماني إلى إصابة في ركبته في مباراة درع المجتمع الإنجليزي في أغسطس الماضي، وخاض أول 11 دقيقة هذا الموسم قبل ثمانية أيام خلال المباراة ضد بيرنلي في الدوري الإنجليزي.

لكن الأزمة الاقتصادية الناجمة عن تفشي فايروس كورونا المستجد والرغبة الصريحة للاعب في عدم تجديد عقده الذي ينتهي العام المقبل، ساهمتا في تسريع رحيل اللاعب الدولي.

وقال غواردیولا مؤخرا "رفض ليروي تمديد عقده. الجميع يعرف كيف تجري الأمور. إذ اتفق ناديان في نهاية الموسم، يمكنه الرحيل".

العرب
الخميس 2020/07/02
السنة 43 العدد 11749

طاهية إيطالية تترك حياة المدينة وتتفرغ لتربية الحمير

تركت شابة عشرينية حياة المدينة خلفها مفضلة تربية الحمير والأبقار على التنقل بين الحانات والملاهي الليلية، وهو توجه بات يستقطب الكثير من الشباب الإيطالي وخصوصا الإناث.

الطبيعة تفتح ذراعيها لاستقطاب الشباب

روما – قررت الشابة الإيطالية فانيسا بيدوتزي أن تحدث تغييرا جذريا في حياتها، إذ اختارت تربية الحمير في الجبال، مفضّلة العيش وسط الطبيعة، على حياة الحانات والملاهي الليلية، وهو ما يفعله عدد متزايد من الشباب الإيطاليين.

وأكدت بيدوتزي (23 عاما) رغم إقرارها بأن هذا العمل "صعب ومنهك"، أنه يستهويها، قائلة "لقد اخترت هذه الحياة، وهذا هو المكان الذي أريد أن أكون فيه، محاطة بالطبيعة والحيوانات".

وتحمل الشابة العشرينية إجازة في الطهو، لكنّها تفضّل الإقامة في الجبال على العمل في المهنة التي درستها. وتعتزم إقامة مزرعة في منطقة ألبه بيدولو، الواقعة على ارتفاع 813 مترا فوق مستوى سطح البحر، ضمن بلدة شينيانو اللومباردية في شمال البلاد.

وأشارت بيدوتزي إلى أنها انطلقت "في هذا المجال العام الماضي، وكانت البداية بأتانتين. لم أكن أملك أرضا ولا حظيرة، فاستعرت حقلا من صديق". وبات قطيعها اليوم يضم 20 حمارا، بينها 15 من الأتانات الحوامل، ونحو عشر بقرات وعشرة عجول.

وكانت بيدوتزي شغوفة بتربية الماشية منذ أن كانت صغيرة، تقول "كان جدي وجدتي يملكان مزرعة، لديهما فيها أبقار حلوب، وكانا ينتجان الزبدة والأجبان". مضيفة "في طفولتي، كنت ألحق بوالدي عندما يأخذ الأبقار إلى المرعى". ولفتت إلى أن والدها "لم يكن في البداية مرتاحا" إلى خيارها، لأنه يدرك صعوبة هذه المهنة التي زاولها كل حياته، "لكنّه تأقلم بعد ذلك مع الفكرة، وأصبح يساعدني ويسدي إليّ النصائح".

وتستيقظ بيدوتزي في السادسة والنصف صباحا، وأول ما تفعله هو تفقد حيوانات مزرعتها للتأكد من كونها بخير وتزويدها بالماء.

وأفادت بأن "الأمر ليس سهلا. يجب أحيانا الاتصال بالطبيب البيطري، ومساعدة الحيوانات على الوضع".

وأضافت "بينما يستعد الشباب من عمري مساء السبت للخروج والسهر أكون منشغلة بالاستعداد للذهاب إلى الحظيرة.. هذه طبيعة هذا العمل. لا يزعجني أن آتي إلى هذا المكان في أي وقت، سواء أكان السبت أو الأحد أو في عيد الميلاد أو ليلة رأس السنة".

وترى أن الطبيعة هي الأمر الوحيد الذي تحتاج إليه "مجرّد الذهاب إلى كومو للتبضّع يتعبني، بسبب الضجيج والسيارات والتلوث. لو استطعت تفادي الذهاب إلى هناك، لفعلت. هنا، أشعر بأنني إلهة".

وتكتفي بيدوتزي في الوقت الراهن ببيع الحيوانات ولحومها، ولكنها تعتزم توسيع نشاط مزرعتها ليشمل إنتاج حليب الأبقار والأتانات، وصنع الأجبان منها.

وقالت إن "حليب الأتانات مطلوب جدا، إذ هو الأقرب إلى حليب الأم، وملائم جدا للأشخاص الذين يعانون الحساسية" من أنواع الحليب الأخرى. وتدير بيدوتزي مع رفيقها البالغ من العمر 34 عاما، أشغال تأهيل المبنى الذي ستقام فيه المزرعة.

وأكدت أنها لا تخشى ما تتطلبه هذه الأشغال من وقت "إلى جانب الاهتمام بالحيوانات". ويتولى رفيقها الذي يعمل في مجال البناء، دعمها ماليا في انتظار أن تدرّ المزرعة الأرباح.

وكشف جاكوبو فونتانيتو، من نقابة "كولديريتي"، إحدى النقابات الزراعية الرئيسية في إيطاليا، أن "عودة الشباب إلى الجبال سجلت خلال السنوات العشر إلى العشرين الأخيرة"، بعد مرحلة شهدت نزوحا عنها.

وزاد عدد المزارعين الذين تقلّ أعمارهم عن الخامسة والثلاثين بنسبة 12 في المئة خلال خمس سنوات، بحسب إحصاءات العام 2019، علما أن ثلث هؤلاء من الإناث.

وتعتبر النقابة أن المهن ذات الصلة بالأرض باتت تجتذب الشباب المتعلمين، ولم تعد مجرّد خيار احتياطي لأولئك الذين يعانون صعوبات في المدرسة. وتشير إلى أن ثمانية من كل عشرة إيطاليين يكونون سعداء إذا اختار أبناؤهم مهنة في هذا المجال.

لكنّ فونتانيتو يقرّ بأن "اعتماد هذا الخيار ليس سهلا، فالشباب الذين تتراوح أعمارهم بين العشرين والثلاثين عاما، غالبا ما يفكرون في أمور أخرى، وتتركز اهتماماتهم على التسلية والسهر. أما الحياة في الجبال فتتطلب تضحيات، حتى لو كان المرء محاطا بأجمل رفقة يمكن أن يحلم بها".

فرقة موسيقية غزاوية تمتع السكان بالعزف في الشوارع

غزة – يرتاد ثلاثة شبان فلسطينيين بصورة شبه يومية مع حلول ساعات الغروب، الأماكن العامة في قطاع غزة من أجل العزف على آلاتهم الموسيقية للسكان مجانا.

ويعمل هؤلاء كعازفين في الأفراح الشعبية التي تقام في الشوارع، ويقولون إنهم يرغبون في مساعدة المتنزهين على التخلص من الضغوط النفسية الناتجة عن تدهور الأوضاع في القطاع.

ويطلق الشبان الثلاثة على فرقتهم اسم "فرقة شوارع"، كناية عن تنقلهم بشكل مستمر بين عدة أماكن عامة من أجل العزف على آلات الناي والكلارنيت والغيتار والأورغ، وغيرها من الآلات الموسيقية العديدة.

ويقضي جهاد أبوشمالة، وهو شاب في العشرينات من عمره من سكان بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، عدة ساعات للعزف على الغيتار برفقة زميليه اللذين يعزفان على الآلات الأخرى.

ووفقا لوكالة الأنباء الصينية "شينخوا"، قال أبوشمالة، الذي يتقن الغناء كذلك، إن العزف والغناء عاملان مساعدان على التخلص من الطاقة السلبية والإحباط.

وأضاف "الموسيقى حياة للروح، وهي تمنح طاقة إيجابية للمستمعين، نلاحظ تعابير وجوه الناس في الأماكن العامة ونحاول تغييرها من العبوس إلى الابتسامة".

وتابع "لا نستطيع أن نغير الواقع لأنه معقد جدا، فهو مرتبط بالسياسة والاقتصاد والعديد من العوامل الأخرى المتشعبة، لكننا نحاول أن نخلق أجواء فرح للناس، وهذا لن يكلفنا شيئا".

> الشبان الثلاثة تعلموا العزف من خلال مقاطع على يوتيوب، وهم يعزفون موسيقى لعدد من المغنين أمثال فيروز

أما زميله أمير كمال الذي يعزف على آلة الكلارنيت، فيقول إن "جيل الشباب قادر على التخفيف من التعقيدات المركبة التي يعيشها السكان من خلال ابتكار وسائل عديدة تساهم في بث الطاقة الإيجابية".

وأشار كمال إلى أنه ورفيقيه يختارون الأماكن المكتظة بعامة السكان من أجل العزف لهم وللأطفال المتواجدين مع ذويهم، ما يجعلهم يشعرون بالسعادة لاسيما حين يتفاعل معهم السكان.وتعلم الشبان الثلاثة العزف ذاتيا من خلال مقاطع على يوتيوب، وهم يعزفون موسيقى لعدد من المغنين العرب المعروفين أمثال عبدالحليم حافظ، وفيروز، إضافة إلى مقطوعات موسيقية غربية. ويستمتع الفلسطيني محمد الأطرش، وهو في الأربعينات من عمره، بعزف الشبان الثلاثة، ويعتبرها فرصة لنسيان الهموم اليومية التي يعيشها بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة.

ويقول الأطرش، وهو أب لستة أطفال، إن "غزة تستحق الحياة وعيش لحظات جميلة تساعد على التخفيف من الضغوط النفسية".

ويعاني ما يزيد عن 60 في المئة من الفلسطينيين من الاكتئاب والضغوط النفسية، بحسب إحصائية صادرة عن منظمة الصحة النفسية في غزة في عام 2017، بفعل الأوضاع الاقتصادية والسياسية الصعبة.

ويرى سامي عويضة، أخصائي الطب النفسي في مستشفى الصحة النفسية في غزة، أن "حالة الاكتئاب تؤثر بشكل سلبي على حياة سكان غزة الاجتماعية"، مشيرا إلى أنهم "أصبحوا أكثر عرضة للأمراض الجسدية التي عادة ما تتأثر بالوضع النفسي"، مؤكدا أن ذلك يزيد من الحاجة إلى تغيير الروتين اليومي والحد من المشاعر السلبية.

> أطلقت الفنانة اللبنانية كارول سماحة فيديو كليب أغنيتها الجديدة «بون فوياج» عبر قناتها الرسمية على يوتيوب، وظهر الممثل المصري باسل الزارو في الكليب، وكانت كارول قبل ساعات من طرح الأغنية شوقت جمهورها لمعرفته بالقول «ضيف مميز وقريب للقلب وكلنا نحبه من هو يا ترى؟».

طوكيو ديزني لاند تستقبل زوارها بعد رفع الحجر

طوكيو – رحبت المدينة الترفيهية طوكيو ديزني لاند بالزوار الأربعاء للمرة الأولى منذ أربعة أشهر بعد إغلاقها بسبب فايروس كورونا.

وسيخضع الزوار لقياس درجة حرارتهم عند الدخول مع الالتزام بارتداء الكمامة طوال فترة بقائهم داخل المدينة الترفيهية باستثناء فترات الطعام.

ومع توفير عبوات مطهر الأيدي في الكثير من الأماكن داخل المدينة الترفيهية، فإن الزوار مطالبون بغسل وتطهير أيديهم على فترات أثناء وجودهم داخلها.

وقررت شركة أورينتال لاند التي تدير المدينة الترفيهية خفض عدد الزوار المسموح لهم بالدخول إلى نصف العدد الطبيعي خلال فترة ما قبل الجائحة، مع إلغاء أي عروض ترفيهية أو تجمعات داخل المدينة.

ويطلب الموظفون أيضا من الضيوف الامتناع عن الصراخ بصوت عال أثناء الاستمتاع بأحد أكبر الحدائق الترفيهية في اليابان، وفقا للمبادئ التوجيهية التي تم نشرها لأول مرة من قبل اتحادات الملاهي الرئيسية باليابان في مايو.

والمدينة الترفيهية التي تتكون من كل من طوكيو ديزني لاند وطوكيو ديزني سي، هي ثالث متنزه تابع لمجموعة ديزني الأميركية يستأنف نشاطه في العالم بعد ديزني لاند شنغهاي وديزني لاند هونغ كونغ. وتعتزم ديزني لاند باريس فتح أبوابها مجددا يوم 15 يوليو الحالي.

صباح العرب

الحبيب الأسود

ممنوع اللمس رفعا للبس

لا أدري كيف يمكن تفسير شعار «ممنوع اللمس رفعا للبس» الذي رفعه الممثل المصري يوسف الشريف في علاقة بأدواره الدرامية، حيث يسعى خلال أحداث 30 حلقة من أي من مسلسلاته إلى ألا يلمس أي ممثلة ولو من باب المصافحة، ويحرص على توثيق ذلك الشعار كشرط ملزم في عقوده مع شركات الإنتاج.

الموضوع أثارته الممثلة سهر الصايغ عندما تطرقت إلى المشهد الأخير من مسلسل «النهاية» الذي عرضته قنوات التلفزيون في رمضان الماضي، وكشفت سر اختلال مشهدها وهي تحمل الروبوت «زين» الذي يجسده زميلها الشريف بعد تعرضه للصعق الكهربائي، حيث كان من المفروض وفق السيناريو أن تحمل جثته إلى السيارة وتنطلق بها، لكن المشهد تم قطعه وأخرج عن سياقه بسبب امتناع الشريف عن لمس بطلات مسلسلاته.

الممثل يوسف الشريف، واسمه الحقيقي محمد إسماعيل، حاول التنصل من الموضوع بعد ردود الفعل الصاخبة على ما كشفته سهر الصايغ، بالقول إن المقصود هو أنه يشترط في العقود التي يبرمها عدم تقديم المشاهد الساخنة، لكن البعض تساءل: وهل مشهد امرأة تنقل جثة شخص هو وفق النص روبوت، يعتبر ساخنا حتى يمتنع عن تقديمه؟ وبقطع النظر عن ذلك، فأغلب الممثلات اللواتي شاركنه أعماله أكدن أنه بالفعل يتخذ من «ممنوع اللمس رفعا للبس» شعارا في حياته الفنية، وهذا من حقه، شريطة ألا يزج بنفسه في مسألة الفتاوى التي تستهدف الفن والفنانين، وذلك لأسباب عدة منها أولا أنه ما كان ليصل إلى ما وصل إليه من نجومية لولا الأرضية التي مهدها السابقون ممن كانوا يلمسون ويبوسون ويعانقون النساء بما تمليه الأدوار المسندة إليهم، وأقل ما يجب عليه فعله، هو ألا يميز نفسه عنهم، بدعوى أنه يعرف الحلال من الحرام، وثانيا أن خروج موقفه في هذا الوقت بالذات إلى العلن لا يخدم إلا من يركبون صهوة الشعوذة الفكرية والدينية على أصولها لمحاولة التأثير في الأغلبية الساحقة من الخاضعين لذلك التنويم المغناطيسي الذي يتم استعماله لأهداف سياسية، وثالثا أن هذا الشعار يعود بنا إلى تلك الظاهرة التي بدأت في التشكل من سبعينات القرن الماضي، وحاولت شق الساحة الفنية بالحديث عن الحجاب والاعتزال وحرق الأفلام وتغيير حتى بعض كلمات الأغاني ضمن ما سمي آنذاك بالصحوة التي كانت مدعومة من جهات بعينها، وقد تزامنت مع ظهور الإرهاب والتكفير على صعيد واسع.

ورابعا أن المنطق يقول إن الفنان يوسف الشريف يمكنه اعتزال الفن والتمثيل طالما هو غير مرتاح للمهنة، خصوصا وأن موقفه يمثل إدانة مبطنة لأغلب من سيجد نفسه مجبرا على التعامل معهم، وكذلك لأن من يحرمون اللمس يحرمون الفن والتشخيص والتصوير والغناء والعزف والإعلانات وغيرها، بما يعني أن مهنة التمثيل أصلا مشكوك في أمرها وقد تكون بدعة، هذا بغض النظر عن الفتوى الصادرة عن دار الإفتاء المصرية العام الماضي والتي قسمت التمثيل بين تمثيل حلال وتمثيل حرام.

في كل الحالات، سيكون على من سيكتب عملا ليوسف الشريف أن يضع نصب عينيه أن اللمس ممنوع، وألا يتحدث عن معايير فنية أو ضرورات درامية، وسيكون من الأفضل تجنب إدخال العنصر النسائي في الأحداث، وإذا كان من الضروري إيجاد ممثلات، فليكن الإطار العام مرتبطا بوقائع من نوع انتشار فايروس كورونا عندما غنى البعض "موش هنسلم موش هنبوس موش هننقل الفايروس".